

المقطف

الجزء الخامس من المجلد السادس والثلاثين

١ مايو (أيار) سنة ١٩١٠ - المواقف ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٢٨

روزفلت في مصر والسودان

واستاذ خطيب في الجامعة المصرية

دخل الكولونيل روزفلت مصر سائحاً فقوبل بالترحاب والتخيل وخرج منها وأكثر السكان
ساخط عليه . ولولا الجرائد ما اهتمّ بدخوله الأتفر قليل من رجال الحكومة وبعض السياح
والنزلاء ولا اهتمّ بخروجه غيرهم . ولكن صار لصحافة في هذا القطر فعل في عقول قرائها
دونه السحر الخليل فان مدحت مدحتوا وان ذمت ذموا

وروزفلت الرجل الذي شهد له الخائفان باصالة الرأي وتصحية كل عزيز في سبيل النفع
العام الذي تولّى رئاسة الجمهورية الاميركية مكرها وتركها على غير رغبة مزبديه مع انه اصرى
اغنياءم وهو فيها حزبا حوائا لكي يجمعهم من الامتثار بالثروة واكتساب ما لا يحل لهم وذنبه
عند الذين شأوه في هذا القطر انه مدح الادارة الانكليزية في السودان لما خطب في نادي
القباط المصريين وانه اشار بوجوب الامانة في استعمال اموال الجامعة وهو يحطّب فيها
وبوجوب الاستعداد لحكم السنوري ودم من يتثال الروساء ومن يخرض على ذلك

والذين يطالعون المنتطف قراوا ترجمة روزفلت في المجلد التاسع والشرين منه وبعض
خطبه وكتابات فاعجبوا بها كما اعجب كل متصف . وحسبه تقرا انه ترك منصباً لا يقبل عن
منصب ملك عظيم الثان لكي لا يستقل برئاسة الجمهورية الاميركية ورضي ان يعيش من
شق قلبه فكثب الفتالات المتواليه في مجلة سكرينر الادوية عن رحلته الى افريقية وانظم في
سلك محرري مجلة اخرى لكي يعول طائله ويخدم ابناء وطنه

اما الامر الاول الذي اؤخذ به ونسب لاجله فهو مدحه الادارة الانكليزية لما رآه من
آثار العارة في السودان بعد ان رأى ما رأى من احوال افريقية

وطني عن البيان ان الادارة الانكليزية هناك لا تنظر من العيوب ولكن من يشاهد بلاد السودان وكل اواصل افريقية ويعلم ان السودانيين اهلها والعرب الذين زلوا ما منذ مئات من السنين لم يصلوا فيها شيئاً يذكر - وان الحكومة المصرية الماضية خربت في السودان اكثر مما عمرت واضرمت اكثر مما نعتت وانه لو ترك السودان لنفسه بعد ان تولاه المهدي وخليفته لار من رديه الى اودأ حتى يفرض سكاكه وجلاشئ القليل من وسائل العمران التي ادخلها اليه الحكومة المصرية الماضية - من يعلم ذلك ثم يرى بعينه ان الادارة الانكليزية التي تولت السودان منذ اثني عشرة سنة فقط قد ادخلت فيه من وسائل العمران ما لم يصل سكاكه كلهم الى عشر مشاربه في مئات بل الوف من السنين لا يسهه ان يحمد فضلها ولا يعترف به الا اذا اعماء الفرض - وان قيل ان الحكومة الانكليزية فعلت ما فعلت في السودان باموال مصر قلنا هذه مسألة اخرى لم يصرض روزفلت لها - ولكن الانتقاد الاكبر كان على خطبه في الجامعة المصرية وهالك ترجمتها وما يرد عليها من الانتقاد

الخطبة

يشق عليّ ان يكون كلامي الآن بالانكليزية ولو كنت من اهل العلم لما تكلمت الا بالعربية لاني وان كنت مسروراً بشاهدة كل الحاضرين هنا اليوم فخطابي هذا هو لخطبة الجامعة والذين لم علاقة بها اولاً (ثم اشار الى الاوروبيين الحاضرين وقال) ولا تؤاخذوني اذا قلت اني اوجه كلامي الى الجامعة خصوصاً

وما يسرني على الخصوص ان اخطب اليوم في هذه الجامعة الوطنية تحت راية سلمية مثل رايحكم يا دولة البرنس فواد - وما يبد فالأ حسناً لتعلم العالي في مصر ان يكون قد نال عناية وجل ممتاز سامي المقام مثل دولة البرنس

انتج العالم العربي جامعة قرطبة العظيمة التي زهت وابتعت منذ ألف سنة من الزمان وكانت مصدراً لشعاع العلم والرفان أيام كانت بقية اوروبا في غسق من العلم اوفي غلام داس . وفي القرون التي تلت انشاء هذه المدرسة العربية في اسبانيا قام من العرب رجال علم ورجال رحلات واسفار وجغرافيون كالم بطوطة الرحالة الافريقي الشهير الذي رأيت نسخة من كتابه في مكتبة الازهر امس وكانوا من الملحنين الذين لا تزال مصنفاتهم تدرس بشوق وثقة . والرجاء ان تارى عنا في مصر تجدد - بل اكثر من تجدد - تلك الاحوال التي نعت العالم بمثل ما تقدم لافناء الحضارة وترقية التمدن

ان هذا المشروع اي انشاء جامعة وطنية مضم بما لا يحصى من وجوه النفع الذي يمكن

بلادكم. ولكن امانكم مضمون كثيرة لا غنى لكم عن تسيير سفنكم بينها وبما من منها. ولما كنت صديقاً صادقاً لكم ومحباً لخيركم اردت ان ادلكم على واحد او اثنين منها لتختبروها خصوصاً - فاولاً ان هناك امراً اذكره ووجه الاقطار اليه في بلادى وفي بلادكم وفي كل البلدان وهو ان الامانة والامتقانة هما الاساس الوحيد الذي يؤمن ان بنى عليه - فاول امر واجب لا بد منه هو ان كل الذين يكونون مسؤولين عن الجامعة في بدء انشائها يشنون للجميع ان الجامعة تدار في امورها المالية وغير المالية على محور الامانة والامتقانة - ولا بد من جمع مال كثير وانفاقه على هذه الجامعة حتى تصير ما يمكن وما يجب ان تصير لاني اعتقد انها اذا احسنت ادارتها تسيير من اعظم بل ربما صارت اعظم وسائل الخير في كل جهات العالم التي ينحلب الدين الاسلامي فيها واعني بها الاقطار الشرقية التي تشمل شمال افريقية والجنوب الغربي من اميا ممتدة من الاوقيانوس الاتلنتيكي الى اقاصي حدود الهند وما يليها من ولايات الصين - والواجب ان يكون للجامعة تأثير شديد في كل تلك الاصقاع في جميع الشؤون التعليمية والاجتماعية والاقتصادية والصناعية لان مصر ذات مركز ممتاز في الشرق (يحيى ما يبير عنه بالموقع «الستراتيجي» في عبارة طلاء الحرب) بسبب موقعها الجغرافي وباسباب اخرى ايضا - ومن حسن الحظ ان مصر الآن في حال ينسربها للجامعة ان تفتح بحرية لم يسبق لها نظير في البعث والتعمير وفي امتحان جميع المسائل الجوهرية اللازمة لمستقبل اهل الشرق ولا تقصر اهمية هذه الجامعة في الشرق وحده اذ لا بد لمصر من الآن فصاعداً ان تكون ذات «مركز ممتاز» بالنسبة الى شعوب الغرب ايضا لانها قائمة على قارعة طريق من الطرق الكبرى التي تجرئ التجار فيها على ازدياد دائم بين اوربا والشرق - فعلى القائمين بشؤون هذه الجامعة ان يبصروا نسب عيونهم غرضاً سامياً جداً لا يقتصر فقط على ترقية الشعوب الاسلامية والشعوب المسيحية وغيرها من سكان البلدان الاسلامية بل يبلغ ايضا في العلم والعمل غاية من الكمال تؤدي الى جعل الجامعة واسطة من وسائل تعليم الغرب في آخر الامر لانه متى كان التلميذ على درجة كافية من الكفاءة وقبول العلم وعلى درجة كافية من الذكاء والاخلاص وجد امامه دائماً من الفرص ما يمكنه من اعانة المعلمين الذين استطاع بهم في بادئ الامر - وانا اشتاق الى رؤية ذلك اليوم الذي تبلغ فيه الجامعة تلك الغاية ولكي يكون الاشداء على ما يرام لا يدرك تلك الغايات السامية قطعياً يجب ان يكون احترام اناس لكم عظيماً واثباتهم لكم تماماً فدعوهم بشعرون انكم لا تسمحون لاحد بالخروج شعرة عن السراط المستقيم في جمع المال وفي انفاقه حتى ان الذين يريدون ان يببوا المال على قدر ما يجب

ان تكون هبة يتقون تمام الثقة ان الاموال التي يهبونها تشمل استعمالاً حسناً بالامانة والتدبير وثانياً اظهروا من حسن البنية والحكمة والاخلاص في مقاصدكم التعليمية ما تظهرون في تدبير امور الجامعة المالية - اجنبوا الباطل والادعاء الفارغ كما تجنبون التعصب الديني والجنسي والسببي - ان في كليات اوروبا وكليات بلادنا اموراً كثيرة تُستفيدون منها ولكن فيها ايضاً امور كثيرة يجب اجتنابها - فاتجنبوا عنها ما كان حسناً ولكن انتقدوه قبل اقتباسه حتى تشقوا بأنكم انما لتقبسون ما هو الافضل والاصح لكم

وام من اجتناب التصورات التعليمية اجتناب التصورات الادوية - فانكم ترسلون الطلبة الى اوربا لكي يدرسوا فيها ويستعدوا لان يصيروا اساتذة - وهذا الاستعداد لازم اذ من الامور الجوهرية ان تكون الجامعة مطبوعة على احسن ما يجري في معاهد اوربا واميركا العملية ولكن ليعتد الشبان الذين يرسلون اليها بانتساب كل ما هو حسن وحميد وواجب لارقي انواع التقدم الحديث - وليجتنبوا كل ما كان غير ضروري في تمدن هذا العصر ولا سيما وذائل الامم المتعدثة الحديثة - ولكن اذا كانت مفتوحة اذ من الخطأ العظيم ان تأبوا اقتباس ما رقى الغرب في مرقاة القوة والعدل والحيثية الطاهرة ونقضوا به حاجاتكم ولكن من الخطأ العظيم ايضاً ان تقبسوا ما كان رخيماً ارباباً او رديئاً - ليعلم الذين يرسلون الى اوربا ان فيها اشياء كثيرة يجب ان يحطروها واخرى يجب ان يجنبوها ويرفضوها قليلاً خذوا الحسن ولينبذوا القبيح

واعلموا ايها الظلان انه ان كان عندي شيء واحد فقط اقوله لكم فذلك الشيء هو ان الاخلاق اهم من العقول بكثير وانه يجب على كل جامعة عظيمة بالفعل ان تسعى في تربية الصفات التي تشكل منها الاخلاق اكثر من تربية الصفات التي تقوم بها العقول المثقفة - نعم انه ما من رجل يبلغ الطبقة العليا بين الرجال اذا لم يكن عاقلاً ذكياً وشجاعاً بمثل ذلك اذ التفتيح لازم كالذكاء ولكن الذكاء وحده لا يجدي ما لم يترشد بقلب مستقيم وما لم تكن وراءه قوة وشجاعة - فالآداب والحشمة والحيثية الطاهرة والشجاعة والمروءة واكرام الانسان نفسه كلها صفات اهم في تربية الامم من ذلك العقول - فاجعلوا هذه الجامعة بحيث تساعد انكم على الارتقاء دراماً

واحدوا خصراً من نقص واحد في التربية الثرية فقد كثر الميل في مدارس الغرب العالية الى تعليم الشبان حتى يكولوا رجال علم وادب ورجال فنون عالية وموظفين في وظائف رسمية كأن لا تربية حقيقية غير التربية العلمية ولذلك سررت غاية السرور بانكم شرعتم في انشاء المدارس الصناعية والزراعية في مصر اذ التربية العلمية نوع واحد من انواع التربية

المختلفة وليس من الحكمة ان يقتصر عليها وحدها سوى جزء قليل من اهل كل بلاد. اما بقية الامة فيجب ان تستبدها بشيورها وتثرون على اعمال اخرى. ان محور الخديوي في اعماله الكثيرة التي تشاغل جميع وجوه المعيشة المصرية اظهر حكمة عالية وبعد نظر وادراك حاجات بلادهم بما يظهره من الاهتمام بترقية زراعتها وتحسين الزرع وانصرح

فهذه البلاد كسائر البلدان تحتاج الى عدد معين من الرجال توفهم تربيتهم للانتطاع الى العلم او التعليم في المدارس او لتقلد مناصب الحكومة. ولكن ليس من مصلحة بلاد ما ان يتصرف الى هذه الامور سوى جزء صغير من ذوي العقول الكبيرة فيها

ويجب ايضا ترقية الميل الى الصنائع وتدريب الاهالي حتى يحسنوا الزراعة ويلبغوا فيها كما ينبغي امر الحاميين والموظفين وحتى يخرج منهم المهندسون والتجار واصحاب الاعمال الاخرى التي لا غنى عنها في بلاد عظيمة متدنة

ان وجود سياسي شجاع مستقيم بعيد النظر مفيد في كل بلاد ولكن فائدة شجوف خصوصا على استطاعته التعبير عن مشيئة امة للياتي التصيب الاحقر في قيادتها والتاجر والزارع والمهندس واهل الفنون الاخرى التصيب الاكبر. كل امة لا يكون لها من القادة الا الكمية والساسة والحامون لم تدرك شأواً يستحق الذكر فاس العرمان الصحيح في كل بلاد واجتاع انما هو الرجال الذين يعملون الاعمال المنتجة من حراثة وصناعة وتجارة ولا فرق بين ان يشتغلوا بايديهم او بقولهم. وخير للانسان ان يشتغل برأسه ويديه معاً. فهو لاهم الذين يعملون الاعمال الكبرى في حياة المجتمع وما المشغولون بالعلوم والحارف والسياسة والقانون وموظفو الحكومة سوى سكرلين لم

على ان الامر المهم ان يقوم العمل على الامانة والكفاءة مهما كان مركز العامل من اكبر كبر الى احقر حقير. وما المولة هنا على ضفاف النيل هرقتس ما فلتة على ضفاف المدهصون والميسي والكركليا (باميركا)

واذكروا دائما انه لا الفرد ولا الشعب يترميان التربة الجهرية بمجرد فعل بضلانه دفعة واحدة وانما يترميان بطريقة تشوالي فيها الافعال كطريقة النمو. فانك لا تجعل الانسان متربيا ومثقفاً قطاً حقيقياً بمجرد اعطائه دروساً معينة وكذلك لا تجعل امة صالحة لان تحكم نفسها بنفسها بمجرد اعطائها دستوراً على ورق. بل تربية الفرد وتعليمه حتى يصير صالحاً للعمل في العالم تشرفان اعراضاً طويلاً وهكذا تربية الامة واعادها حتى تفيج في قضاء واجبات الحكومة الذاتية لا يتجان في عشر سنوات او عشرين بل يلزم لها اجيال متعاقبة. فان

بعض السجالين يزعمون ان مجرد اعطاء دستور على الورق ولاسيما اذا جعلت له مقدمة تون القاطن في الآذان يجعل الامة قادرة على الحكم الذاتي . وليس الامر كذلك ابداً فانا من انسان في العالم يتدبر ان « بسطي » امة « الحكم الذاتي » كما انه ما من انسان يتدبر ان « بسطي » آخر « المساعدة الذاتية » (التعويل على النفس) فمثل العربي يقول « قم يا عبدي اقم معك » والطريق الوحيد التي تجدي في مساعدة الانسان هي ان يُساعد في مساعدته لنفسه . وهذا من الامور التي يجب على جامعتكم ان توضحه في الازمان . والعبارة هي بالنمو البطني الذي تنموه اخلاق الفرد على ذلك النمو في التقضية التي نحن بصددها . ومثل الامة مثل الفرد من هذا القبيل فقد رأينا ائمة تقوم وتفتح كثيراً في اميركا الشمالية واميركا الجنوبية ورأينا ائمة اخرى تبدي في احوال عائلية لاحوال تلك على قدر ما يستطيع شعب ان يجعلها عائلية لما اي مجربة مثل حربها استم وحقوق وخدمات مثل حقوقها وخدماتها كذلك ولكننا رأينا مع ذلك انها تتشغل اسوأ تشل وتقسط الى الدرك الاسفل من الفساد والفرس والظلم وما ذلك الا لان هذه الامم التي اعطيت الدستور لم ترتق فيها الصفات التي تمكنها وبعدها من الانتفاع بذلك الدستور . فالامر الجمهوري الذي يجب على كل امة ان تظهره ليس هو الاسراع للمصالح على سلطة لا اسهل من سوء استعمالها وانما هو ترقية الصفات الكلية التي يسر بها الانسان ترقية دائمة مستمرة وان تكن بطيئة كصفات حب العدل وحب الانصاف والتعويل على النفس والاعتدال فهذه هي الصفات التي تجعل الامة قادرة على حكم نفسها بنفسها دون صواها . وانا اعتقد ان جامعتكم يكون لها اليد الطولى في تربية الامة بهذه الطريقة الطويلة الشاقة اذ هي الطريقة الجمهورية التي لا غنى عنها

لا تسوا القول المأثور ان الله مع الصابرين اذا صبروا

ومن خصائص هذه الطريقة وجود الروح الذي يقضي بدم كل شر وكل محرم وكل نوع من انواع الحد والبغض وخصوصاً البعض المبني على اختلاف في الدين والجنس فكل اهل الاصلاح في العالم وكل الذين يحرص الناس على اعتبارهم واحترامهم في كل امة قد اعتراف ما لا يوصف من الكدر والالام بسبب اغتيال بطرس باشا حديثاً فقد جنى القتلى على مصر اعظم مما جنى على الشخص المتبول

فان الانسان الذي يشأ المثال منه هو الانسان الذي تكون صفاته اهد الصفات عن الصفات المخلوطة في اهل الوطن الواحد - هو الانسان الذي يشأ منه الجندي الرديء ايام الحرب والوطني الذي هو اردأ منه في ايام السلم - هو الانسان الذي يجلس على قبة النذالة

والعار . وبشاركة في ذلك كل من يحاول الاعتذار عن عمله هذا أو يقضي عنه أو يجرى عليه قبل وقوعه أو يدافع عنه بعد وقوعه سواء كان رأساً أو بالواسطة ولا فرق في ذلك مطلقاً سواء كان الجاني مسلماً أو مسيحياً أو رجلاً لا دين له وسواء كانت الجناية قد ارتكبت في خصوصية سياسية أو منازعة صناعية . وسواء كان غني قد استأجر عليها أو فقير قد لرتكيبها . وسواء كان ارتكيبها بحجة المحافظة على النظام أو بحجة الحصول على الحرية . فانها مكروهة على اختلاف اشكالها كلها في عيون جميع المحترمين وطاقتها وبال على ما يدهي القائل انه ارتكيبها لاجله . ورجائي ان هذه الجامعة تكون في ظليعة الذين يوجدون رأياً عاماً يقضي من نفسه بحط شأن كل من يصير متتلاً لغيره وكل من يدافع عن الاغتيال وكل من يقضي عنه بعد وقوعه

ان جامعتكم جامعة وطنية وبهذا الاعتبار لا تشيز لعقيدة دون اخرى اذا ذكرت المساواة بين المسلم والمسيحي فانما اذكر ذلك على اعتقاد انه حيثما يكون المسيحي هو الاقوى فالواجب عليه ان يعامل المسلمين بالعدل والانصاف وكذلك حيثما يكون المسلم هو الاقوى فالواجب ان يعامل المسيحي بالعدل والانصاف . في بلادنا اي في بلاد قتلين مسلمون ومسيحيون ولنا نسبح مطلقاً لفریق منهم ان يظلم فریقاً اخر والحكومة لا تميز بين فریق وفریق ولا تفرق في العدل ينهما بل تعامل كل انسان كما يستحق بحسب ذاته وتلك معه يجب ما يقتضيه سلوكه ويستحقه والخلاصة اني ارجوا ان السادة من المسؤولين منكم من انشاء هذه الجامعة التي اؤمل ان تصير من اعظم واقوى اسباب العلم والتهديب في العالم كله ان يشعروا انه يجب عليهم مقابلة كل شر يروجوه باسمه سواء كان ذلك الشر ظلماً او رشوة وفساداً او تمديباً على القانون وان يصيروا مبادئ العدل والرحمة بين الناس ويؤيدوها بشباب ونخلة وشجاعة عالمين . انه لا يمكن لامة التقدم في التقدم المحمود بغير تلك المبادئ . انتهى

الاعتقاد

انتقد على روزفلت اشارته الى وجوب الامانة في استعمال اموال الجامعة كأنه يخشى من ان لا تشمل بالامانة . وهذا تعريض غير لائق . لكن الكلمة الانكليزية التي استعملها وترجمت امانة واستقامة كثيرة المعاني ولرغاطب بها قومه في اميركا لانهم منها اتفاق الاموال بالحقمة والتدبير ولم يفهموا منها عدم اخلاص الاموال لاسيما وان روزفلت عاد فصرح بذلك حيث قال ان الذين يهبون الاموال للجامعة يجب ان يشقوا ان الاموال التي يهبونها تشمل امتعاً حسناً بالامانة والتدبير

ويظهر لنا ان الذي وجه فكره الى طريق هذا الموضوع هو طلب البعض منه ان يبحث قومه الاميركيين على مساعدة الجامعة المصرية بالنال نوبت بانه يفعل ذلك وهو قادر عليه والاميركيون اكرم الناس في هذا السبيل فيهب الواحد منهم مليون جنيه لانشاء جامعة كما يجب اواحد منا عشرة جنيتات . وكان لسان حال روزفلت يقول انكم اذا اتيتم في عنكم ان الاموال التي تجمعونها للجامعة تنفقونها كلها بالحق والسداد فلا يصعب ان افتح لومي لاساعدكم بالاموال الطائلة . هذه في ما نظن كانت حالته العقلية حينما فاه بهذا الكلام . وياخذوا لمر صريح بذلك في خطبه . ومن الغريب ان الذين لاموا روزفلت على هذه الاشارة هم الذين يقرعون حكومتهم كل يوم لانها لم تحسن استعمال مال الامة

وانتقد على روزفلت انه عرض في خطبه بطلب الامة المصرية للدستور كأنه يقول لما انك غير مستعدة له . فان كان مراده انه لا ينبغي اعطاه الدستور للامة الا بعد ان تستعد له قام الاستعداد فحق نوافق المتقدين على اقتحامه لان قوله هذا بمثابة قولنا يجب ان لا نعلم احداً الا بعد ان يعلم ولكن ان كان مراده ان الناس لا يحسنون استعمال الدستور بمجرد اعطائهم الدستور فكل عاقل يوافق على ذلك . ويظهر لنا ان هذا هو مراده وقد صرح به ولكن اراده في الاحوال الخائسة يوم انه اراد ان لا فائدة من اعطاه الدستور للنظر المصري وهذا محل للانتقاد

وانتقد عليه ايضا الاشارة الى قتل بطرس باشا غالي في هذا المقام . والكلمة التي ترجمت قتلا وهي assassin معناها الاغتيال وهي مشتقة اصلا من لفظة حشاشين وهم اتباع الحسن ابن الصباح رئيس الاسميلية والداعي للدولة العلوية فان اتباعه كانوا ينتالون المترك والسفراء وجات طائفة منهم الى سورية وكانت تقتل الامراء بعد ان تستعمل الحشيش واخذ الافرنج هذه الكلمة وقالوا اساسين وهم يريدون بها من يستأجر او يشرى لقتل المترك والامراء . ولولا اغتيال بطرس باشا ما اشار روزفلت الى هذه الجريمة والى استنكارها . وقد لا تكون الاشارة اليها في خطبة الجامعة من حسن التدقيق ايضا . ولكن ليحك القارئ اي الرجلين احق بالعلم . من اشار في خطبه الى تقيح الاغتيال ام من قبح هذه الاشارة وتدو بصاحبها فظهر كأنه استحسن الاغتيال

وهناك امر اخر لا يلبث اغفاله وهو ان خطبة روزفلت مملوءة باغراء ابناء العربية والتشويه بفضلهم والاعراب عن اتفة التامة ببياح الجامعة بل عن الرغبة الشديدة في نجاحها حتى تصير تعلم اوربا فيليس من انسلل ولا من حسن السياسة اغفال ذلك كله ومواخذة الخطيب بما بدر منه

المتاوله او الشيعة في جبل عامل

طائفة تشغل قطعة من سواحل سورية الغربية في لواء بيروت وقضاء بعلبك وجبل لبنان في مقاطعات جزين والتمن والبترون وكسردان وغير ان مجتمع سوادها الاكبر في بلاد بشاره المعروفه بجبل عامل (او جبل بني عاملة) نص عليه ابو القداء في تاريخه وجعله نسبة الى عاملة بن سبأ من مهاجرة سيل العرم

اطلاق هذا القب عليهم

هذا القب (متاوله) جمع متوالي مشتق (على غير قياس) من توالى اي اتخذ ولياً ومشروعاً من ولايتهم لاهل البيت النبوي الذي هو الركن الركين في مذهب الشيعة او مشتق (على القياس) من توالى اي نتابع من تابعهم وامترسائم خلفاً عن سلف في موالاته آل البيت كان يطلق عليهم بعد اسم الشيعة في جبل عامل اسم العلويين منذ نشأت فرقنا العلوية والعتابية في اواخر عصر الخلفاء الراشدين واخص اشياخ علي القائلين بتفضيله باسم العلويين واشياخ عثمان القائلين بتفضيله من تقدمه باسم العتائين كما انقسم المعتزلة الى هاتين الفرقتين من بدء العصر الثاني الى نهاية العصر السابع للهجرة

وما زال اسم العلويين في هذه الديار يراذف اسم الشيعة حتى نسخ الاول لقب متاوله وحل محله في القرن الحادي عشر للهجرة كما يظهر تحققة في ما يلي

قال الامير حيدر الشهابي في تاريخه في حوادث سنة ٥٨٤ ما نصه .. وكان حاكم القرايا التي بالقرب من صور رجلاً علويّاً مشأه النجم (كذا) وكان يحكم على مستين القام من العلويين وكان حين تملك الافرنج على تلك التراحي هادنوم على جزية سنوية تدفع الى صاحب صور وكانوا يقتلون من يشردونه من عسكر المسلمين ويختطفون من الافرنج ما امكنهم ثم قال ويسون الى العلويين القاطنين بعلبك »

ثم ذكر في حوادث سنة ٦٣٥ ما نصه « يذكر بارنيس في هذه السنة ظهرت شيعة المتاوله في بلاد النجم وكان لم عشر مدن يسكنونها باذن اجناد الميكائين المسلمين يوشلر على تلك الجبلات وكانوا يؤدون لم الجزية وكانوا يدعون انهم من نسل علي بن ابي طالب وان الخلافة بعد عمر بن الخطاب كانت لم وخرجوا بهذه الشيعة كما سيأتي ذكره » ولم يذكر بعد ذلك في هذا الشأن شيئاً

ان الرواية الاولى من هاتين الروايتين تخبرنا ان العلويين وهم متون القاء كانوا يؤدون

الجزية لصاحب صور. والرواية الثانية تخبرنا ان المناولة اُتت في سنة ٦٣٥ هـ ١٢٣٧ م
 وهم يسمون عشر مدن كانوا يرُدون الجزية لاجناد الميكليين السلطين يوشتر على تلك
 الجيات. والشاظر في صحف التاريخ يعلم ان جنود الميكل او فرسان الميكل كان لم يوشتر
 في صور قدم راحته وزعيمهم العظيم في صور شمع في (غوى دي لوزيان) قائد عكر
 اورشليم بعد ان سقطت القدس في يد السلطان صلاح الدين الايوبي والتجأ غوى هذا الى
 صور سنة ٥٨٣ هـ وان صور لم تعطر الطاعة للسلطين الا في زمن الملك الاشرف خليل في
 نهاية القرن السابع للهجرة وان ايران والعجم كانت في ذلك الزمن خاضعة لسلطة الفاطميين
 المهاجرين من جيوش جنكيزخان المغولي بعد ان انجلت عنها سلطة الدولة الخوارزمية -
 فالميكليون الذين ادتوا للمناولة في سكن العشر المدن هم اذا اصحاب صور وعكا والمدن هي في
 عملهم وفي ولايتهم. لكن ظهور طائفة كبيرة مهاجرة الى سوريا لتمر فيها عشر مدن في
 نواحي صور وعكا بعد من الامور التاريخية التي لا يحسن اغفالها واهمالها ولو صحت هذه الرواية
 لم ينفرد بحبرها باريوس وحده ويمرض عنها كل مؤرخي الشرق في ذلك العصر وما بعده
 نعم ان الروم القدي وقع فيه باريوس من ان اصل الشيعة او المناولة في جبل عامل من
 بلاد النعم قد وقع فيه غيره. فهذا صاحب تاريخ الاعيان في جبل لبنان يقول ان آل حمادة
 الشيعة (او المناولة) في جبل لبنان مشاهير النعم. والعلامة فاندريك في المرأة الرضية يجعل
 الشيعة في جبل عامل من النعم وما ذلك كله الا من وحدة المذهب حيث يجمع الجميع
 مذهب الشيعة الامامية

ويضا ترى روايتي صاحب تاريخ الاعيان والمرأة الرضية تجد العلامة الدرعي يقول بعد
 ان خضعت الشام للسلطان سليم العثماني ان الناس قصدت لبنان من كل جهة فاقى فريقي من
 المناولة من بلاد بعلبك وتوطنوا فاريا وجرايل وبتعماتا (الخ) والامير حيدر يقول ان علوية
 بلاد بشارة ينسبون الى العلويين اقطاطين بعلبك

ان رواية باريوس تقول ان المناولة ظهرت في سنة ٦٣٥ هـ ١٢٣٧ م ولكن رأيت سيف
 بعض السالتمات التركية القديمة لولاية سوريا ان ابتداء ظهور المناولة كان سنة ١١٠٠ هجرية
 وانفرد بين القولين اربعة وخمسة وستون عاما وهو فرق كبير لا يستهان به الا انه يدل
 على الخلط والشوش في التحقيق. واعجب ما في رواية باريوس قوله « وكانوا يدعون انهم
 من نسل علي ابن ابي طالب وان الخلافة بعد عمر بن الخطاب كانت لم « فليتأمل المتأملون
 وليحكم انصفون

ان رواية السانام التركية هي اقرب الروايات الى التحقيق ولم نجد مؤرخاً نشأ بين هذين الزمنين ٦٣٥ و ١٠٠٠ يطلق لفظ المتاولة على شيعة هذه الديار فان ابن بطوطة الرحالة المغربي يقول انه مر على صور وهي خراب وبخارجها قرية مسمورة (ولعلها قرية القليلة) سكانها من الارفاض ولم ينزم بالمتاولة مع ان رحلته كانت سنة ١٢٢٦ اي بعد زمن خير باريوس بما يقرب من قرن . والمجي في خلاصة الاثر في اعيان القرن اخادي عشر المتأخر عن زمن هذه الرواية مدة خمسة قرون ترجم كثيراً منهم مثل بهاء الدين العاملي والشيخ محمد بن محمود المشقري العاملي والشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي والامير موسى الحرفوشي وكثير غيرهم ولم يعرف هذا اللقب ولو عرف في زمنه او قبل زمنه لاطلقه عليهم او على واحد منهم كما فعل بالامير نضر الدين المعني فقد ذكر انه كان درزي . على انه ذكر في ترجمة الامير نضر الدين هذا عند ذكره شقيقه ارنون (من بلاد جبل عامل المشرف على مرجعيون) ان اهل هذا العمل رافضة . وفي ترجمة الامير موسى ابن الحرفوش البلبيكي ان هو اولاد اشرف اي البلبيكين من الخلافة في الرافض (كذا) وفي ترجمة بهاء الدين العاملي انه لما سمع بقدمه اهل جبل بني عاملة تواردوا عليه اما ما ذكر من ان اصلهم العجم فيدفعه ان مذهب الشيعة عرف في جبل عامل قبل ايران بمدة طويلة

ان الشيخ في بلاد الشام اقدم منه في كل البلاد غير الحجاز وهذا من العجيب ان يقوم اول ركن وتنتشر اول دعوة للشيعة في بلاد محكومة لاعدى الناس لم
 لما سير ابو ذر الغفاري منياً الى الشام باسم امير المؤمنين عثمان بن عفان تلقاه بلبنة عنه اقام في دمشق مدة بيث دعوته لا يهرب في امره صولة ولا يخشى قوة . ولم يكن نية هذا يلين من شكبه شيئاً فكان بشعر مذهبه في العلوية واراءه الاشتراكية من حيث عدم احتسار الاغنياء بالموالم دون الفقراء حتى استجاب له قوم في نفس الشام لا يزالون ثابتي المعتقد في الشيخ الى اليوم . ثم كان يخرج الى الساحل فكان له مقام في قرية الصرند القريبة من صيدا . ومقام آخر في قرية ميس المشرفة على غور الاردن وكثابها من قرى جبل عامل والمقامان الى الآن معروفان وقد اتخذوا مسجدين فكان له حينئذ في هذه الديار من استجاب دعوته في الشيخ وهم كثيرون وعرفت العلوية في جبل عامل منذ ذلك الحين . اما معارية فقد استغلت بمئات من ابي ذر وكشبت اليه ان ابا ذر افسد علينا الشام نامره يودم الى المدينة فارسله اليها مهاتقاً على بصر ضالع بلا وطاء . ولا غطاء بعد ان شئت ونال منه ما اشقى كما ذكر ابن الاثير في كامله والطبري في تاريخه وان كرها ان يذكر اسباب نفيه بعد ذلك للربذة .

الأما نسبة إلى المعتزدين من رأي أبي ذر الاشتراكي . ولا يمكن التسليم بان الامر الذي اخرج معاوية فالخرجه عن حمله حتى فعل باقي ذر ما فعل هو رأيه هذا وحده بل هو اسام من هذا واعظم ألا وهو الدعوة إلى العلوية التي كانت تقضي على امال معاوية كلها ويكاد يغص لتكرها بالماء الفرات

وكان ابو ذر معروفًا يتلوه الشديد إلى الهاشميين عامة وإلى علي خاصة وقد كان ممن تخلف مع علي عن البيعة يوم القيفة على ما رواه ابو الفداء وغيره بل هو من اول من أطلق عليهم اسم الشيعة فقد ورد في كتاب الزينة في تفسير الالفاظ المتداولة بين ارباب العلوم لابي حاتم الرازي كما نقله عنه صاحب الروضات « ان اول اسم ظهر في الاسلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو الشيعة وكان لقب اربعة من الصحابة وهم ابو ذر وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر الى ان اوان صفين فاشتهر بين موالي علي عليه السلام . ولم يكن ابو ذر يهرب قوة في الجاهلية برأيه وحسبك شاهدًا ما أتى به في مجلس عثمان رضي الله عنه لما احضرت اموال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وما صنعه وقتشه بكعب الاحبار على ما رواه المسعودي

اما الشيعة في ايران او العجم فقد كان مبدأ أمرها في اوائل الدعوة السياسية ولم تكن يرمز ثابته الاركان حتى ولا في زمن آل بويه والدولة العلوية هناك الى ان انقضى امر الخوارزمية في ايران واقام المنقول حكومتهم في قلب ايران وتعاقت ملوكهم الى زمن السلطان الجايش محمد المنولي الملقب بشاه خدابنده فهو الذي اظهر الشيع في ايران ودعى اليه واس بان يخطب باسمه الاثمة الاثني عشر على المتأخر في ايران بعد ان جمع لديه جماعة من علماء السنة والشيعة منهم الشيخ نظام الدين عبد الملك المراغي الشافعي والشيخ العلامة الحسن بن المطهر الحلبي الشيعي وامرهم بالمناظرة في المذهب كما رواه صاحب الروضات عن تاريخ الشافعي . وقد قال ان من سوانح سنة ٧٠٧ هـ اظهر خدابنده شعار الشيخ باضلال الحسن بن المطهر . ولكن دولة العجم لم تصبح شيعة محضة قبل زمن الشاه عباس الكبير الصفوي الذي كان في القرن العاشر وكانت صاحب الدنيا لديه بل مرجع ايران كلها في زمنه هو المحدث الكركي العالمي ويقول جودت باشا في تاريخه ان الشاه عباس هو الذي بث مذهب الشيع في ايران واقام الدولة الصفوية على اساسه

فترى بما تقدم ذكره ان الشيعة في جبل عامل اقدم منها في العجم بل قد كان لتثبيت

وعالم الشيع في ايران يد لابناء جبل عامل بما انتشر من علمه في تلك الديار في ذلك العصر
واخصهم المحقق الكركي

ان الذين اجابوا دعوة ابي ذر من بلاد الشام ومروا على بلادهم لم يكونوا في امن على
انفسهم اذا جهروا برأيهم فتكتموا في ممرانفسهم واستكفوا بجبال الشيعة ما شاعت لم
الاحوال حتى اذا امنوا واطمأنوا اظهروا معتقدهم وجهروا بملذبيهم

و اول اطلاق لفظ متأولة عليهم واشتهارهم به لم يكن قبل اواخر القرن الحادي عشر
حيث كانت الفوضى ضاربة اطنابها في بلاد الشام وكانت كل فريق يعتمد على قوته بحيث
انتشرت الحماة الوطنية والندحة التتوية فكان ابنا هذه البلاد من الشيعة يلتقون انفسهم
بيني متوال بحيث جعلوه لقباً خاصاً لم لما فيه من الاشارة الى مذهبيهم وكانوا في ذلك العصر
يفتخرون بهذا اللقب وشاعرهم الزجبي في ذلك الوقت يقول من قصيدة طويلة

لبي متوال ظهير العاديات من ظهور الخيل بمضون المقال

ما يفوت المير دبرتنا حرام لو نبت من فوق طربوشه نخل

عل اننا لم نجد هذا اللقب قد انتشر الا بين الذين غامروا في لهوات الحروب في ذلك العصر
وانضموا في تلك الفتن مثل سكان بلاد بشارة وبلاد بعلبك وكسروان . اما الذين لم
يندجروا في هذا السلك الاحمر فكان دمشق منهم وارباض حلب فلم يكن لهم من اطلاق
لفظ متأولة عليهم نصيب . ولا يزال الى الآن سكان محلة اطراب والجزيرة منهم في دمشق
يعرفون باسم الشيعة او الرافضة (كما يريد مطلق الاسم) وسكان محلة الصالحية منهم يعرفون
بالتأولة لانهم من مهاجري بعلبك وهذا يرهان جلي يؤيد ما قلناه في حداثة اطلاق هذا
اللقب ويان سببه

بلادهم

عرفت بلاد المتأولة باسم جبل عامل كما سبقت الاشارة اليه وعرفت باسم بلاد بشارة
نسبة الى احد حكامها في العصور الوسطى قبل انه من الامراء بني ممن وقيل هو بشارة بن
مقبل القحطاني وكل ذلك لم يتم عليه يرهان والدي بدر على الاسن ان مركز امارته في قرية
زبتين من اعمال صرد حيث لا تزال الآثار الفخيمة فيها تدل على ذلك

وتقسم بلاد بشارة الى قسمين بشارة الشمالية ونهايتها في الشمال نهر الاولي ويفصلها عن
الجنوبية نهر اليطاني وبشارة الجنوبية ونهايتها في الجنوب نهر الترن . وكانت بلاد بشارة
عموماً تقسم الى ثمان مقاطعات اربع في بشارة الجنوبية وهي تبين ومونين وقانا ومعركة

وكان حكامها من آل عبي الصخير وقبلهم بنو شكر ويألف الآن منها قضاء صور وقضاء مرجعيون وثلاث في بشارة الشالية وهي الشيف والشومر والتفاح المعروفة الآن بناحية جبيل وحكام الاولى منها آل صعب وحكام الآخرين آل منكر ويألف من الثلاث الآن قضاء صيدا . والثامنة مقاطعة جزين الداخلة في قضائها من جبل لبنان الآن وكان حكامها المسلمون المعروفون بمقدمي جزين

ومن بلاد المتاوله بلاد بعليك وهي التي كانت في سلطة الامراء آل حرورش من اعظم امراء الشيعة في الشام حيث كانوا اصحاب الحول والطول فيها الى عهد منقاه منها في اواسط القرن الثالث عشر . ومن بلادهم مقاطعة وادي عبات في كسروان مقر المشايخ آل حماده حكامها الى عهد الامير بشير وقد كانت رتبهم في الدرجة الثانية بين زعماء لبنان بعد الامراء الشهابيين وهي تضارع منزلة الامراء الحسينيين نص عليه جودت باشا في تاريخه

حالتهم السياسية

ان الشيعة في سوريا او المتاوله ما زالوا كثر ابناءها يتالم ما ينال البلاد من سراء وضراء لا يمتاز حالم العامة من حالة مجاورهم حتى الحقت بلاد جبل عامل بجبل لبنان في زمن الامير نجر الدين المعني في سنة ١٠٢١ (وكانت قبل ذلك مستقلة في اباله صيدا كما صرح به جودت باشا) فاقطع الامير المذكور مراكز حكومتها رجاله وفقدت حينئذ استقلالها وقصرت بعدها عن التغلب على حاكميها وكان ولاية بني من عليها يحيطون در منافصها بكل طريق ولو كان في حراب الديار ومهاجرة المحكومين

ان المرء مهاكمت السكينة غالبه على طبعه اذا اتقله حمل الاستبداد واخذ القلم بخدمته فترننه وحاربه ينتهي جهده واستبسل في منع حوزته ودفع الضيم عن نفسه ما امكنته الفرصة وساعدته الحال وبقي للثورة ابااء الضيم فيه اثر وان المحافظة على الاستقلال من الملكات الراسخة في النفوس

ان الامير نجر الدين المعني بعد ان انتهت قرية الكثرية في مقاطعة الشومر من جبل عامل وكانت محلاً لآل علي الصخير من زعماء المتاوله ترك عسكره يعيث فيها ثلاثة ايام بعد ان قتل مقاتلة وبسبب القرية

وكان عامله على قلعة الشيف حسين الطويل واليه عمل الشومر والتفاح قد تنازع مع حسين اليازجي عامل الحسين في قلعة بانياس واليه شرقي بلاد بشارة فارسل هذا عسكره مضياً على قرى حسين الطويل واهلها متزوفة وارسل الطويل عسكره مضياً على قرى اليازجي

حيث هاجم قرية عيناتا واهلها متاولة ايضا لكنه ارتد عنها بخسارة بعض رجاله وهكذا كانوا يتنازعون والمتاولة درئية هجائهم . ثم في سنة ١٠٤١ هـ دخل الامير ملحم ابن معن الى قرية انصار من مقاطعة النور مفتشاً عن منازره في الامارة الامير علي علم الدين وكانت هذه القرية مقراً لآل منكر حكماها فاستلم اهلها واستحو التمل فيها ولم يشرف حفده مقتل الف وخمسة من المتاولة في هذه الغارة حتى استباح القرية نهياً وسلباً

هذه الطوارئ وتلك العجائب نهدت في المتاولة الشعور لفره الضيم والاستئثار في سبيل الاستقلال فاشتغلوا فرصة الزمن الذي طرأ على الحكومة المعنية في زمن الامير احمد فاشتبوا استقلالهم عن لبنان وخرجوا عن طاعة امرائه ففزاهم الامير احمد سنة ١٠٧٢ هـ في النبطية مقر الصعيين حكماها فارتد عنها معكرو منهزماً بعد ملحمة كبيرة فاستباحها والي مبداء فاناما هذا في انام انتابل غازياً وكان نصيبه كصاحبه المعني حيث لحق المتاولة فله المهزم الى عين الزراب قرب مبداء . ثم اشترت نار الوقائع بين امراء لبنان وشايخ المتاولة فكانت بينهما مجالا ولكنها اضمرت في نفوس بني منوال شعلة النجدة وباتوا حذرين متأهبين لدفع كل ملته حتى بلغ من شدة حذرهم في زمن الشيخ عباس الملي حاكم صور في اواسط القرب الثاني عشر ان رجلا منهم كان قائماً على مزرعة له يجرسها من الوحوش ليلاً فاطلق عباراً نارياً . فلحق اهل القرى المجاورة انه يطلق مستغيث او يخبر بدخول العدو فاجاوه باطلاق الرصاص طلباً للنجدة وبعصم في ذلك اهل القرى المتصلة حتى امتد الصوت على ما قيل من جباج في سفح لبنان الى البصة على حدود عكا وما انجلى عمود الصبح حتى كانت الالوف ترد وتخشد والفرسان مهيئة للطمان

بلغوا بهذه النجدة وهذا التناصر اخصى درجات الشهرة في قوة اليأس وشدة الشك في ذلك العصر عصر الغارات والحروب . وقد قال المؤرخ المحقق جرجي انندي بني في ما كتبه في مجلة المنتطف في كلامه عن ظاهر العمر ما نصه « بن رأى ان قوته تزداد كثيراً بانضمام المتاولة اليه وكانوا يومئذ في سمت عزمه يبلغ جيشهم زهاء عشرة الاف فارس من الابطال المحربين ولم يحكم بلاد بشارة ومدينة صور وقد ارتفعت عنهم طاعة ولاية لبنان فتدادوا في سلطتهم حتى كانوا يعمرون على اطراف ولاية الشام ويمكرون المال السلطاني عن والي مبداء » . ان محاضرتهم التي ذكرها جرجي انندي بني مع ظاهر انعم بيت على اساس من الدم . وقد كان بينهم وقائع مشهورة اهمها واقعة تريبغا التي اثارها اختلافهم على قرية البصة على الحدود بين عكا وبلاد بشارة وكانت هذه المعركة للمتاولة على الصفيدين وفيها يقول احد شعرائهم

الخارصي مراسلاً الشيخ عبد الحلیم النابلسي في عكا من قصيدة طويلة
 واي^(١) فيها في يوم تريت^(٢) وقد
 طافوا عليها بالموارم واتقنا
 فكا^(٣)تهم قطع الغمام حياها
 نسطا ونادى لا فرار فادبرت
 تلك الجيوش وتالها ما ناطا
 عانت هنالك خيلها وسلاحها
 والرعب عن تلك السروج املها
 يا عصبه رأيت الجبل وما وقت
 وبنت على نياتها اعمالها
 وتعمدت^(٤) سفك السماء وما رعت
 صن النبي حرامها وحلالها
 انسيم^(٥) ايام صحين^(٦) التي
 لم يتسك طول المدى اموالها
 جانت جفون كاتنا طيب الكرى
 فيها وطقت عليها وزلالها
 والصقر^(٧) لولا اطوف من عقباتنا
 ما ازمت عن ارضكم ترحافنا
 حتى خلت تلك البلاد وقرت
 من كانت يبغي حربها وتزأها
 يلي الجديدان الصفا وحرقنا
 تبقى وات حاولتم ابطالها

غير ان هذا السردوان لم يطلع امره نخل محله حلف ثابت وسخت اصوله بين تاصيف
 وعظام جري في عكا يوم الجمعة ثامن رجب سنة ١٠٨١ فكان بعد ذلك لظاهر من هذه
 الحادثة عون في استداد سلطته الى ما وراء حيداء وتاصيف منه عون في وفائه مع اللبانيين
 قبل زمن ظاهر العمر واتفاقه مع المتاوله لم يعدم هؤلاء الظهير في امورهم فقد كان لهم
 من امراء الحراسة البلطيين ثم العون ولولا بعد ما بين البلادين لكانت الحوثة اظهر واقوى .
 وقد كان الحاج ناصر الدين المتكري محلاً لغضب الامير نقر الدين المحفي الكبير لانه كان
 منصرفاً بكتبه الى الامير يونس الحرفوشي وكان هذا الامير بعدها شقيقاً للشاربين عند
 الامير نقر الدين لما اشغل المتاوله بطلب متاعرات الاموال الاميرية بعد وجوهه من اوربا
 فلما ان ظاهر العمر كان عوناً للمتاوله في حروبهم مع اللبانيين وات ام تلك الحروب
 الواقعة المحروقة بواقعة كفرمان او واقعة النبطية التي ثبتت نازها سنة ١١٨٥ حيث ساق
 الامير يوسف الشهابي الجيوش الجزارة لاكتساح بلاد المتاوله فكانت عسكره على رواية

(١) يريد الشيخ تاصيف النصر زعم المتاوله وفاتدم في هذه المعركة (٢) طريقاً قريبة في بلاد
 بشارة مجاورة لبلاد صند (٣) يشير الى بدء الصنديين بالسردوان (٤) محل واقعة بين الصنديين وعرب
 الصغرى لهم بها الصنديين واستخرجوا بالمتاوله (٥) عرب انصرفوا عن المتاوله والصغرى من بلاد
 صند لما استعان ظاهر بتاصيف لذلك

الامير حيدر عشرين الفا وعلى رواية الشيخ علي رضا في مخطوطاته ثلاثين الفا و به ان هب قرية جباخ الخلاوة احتل كفرمان^(١) وناوشة القتال من عكر المتاولة الخيم بالنبطية حماة فارس بقيادة الشيخ علي انقاراس الصعي فادركوا النصره على ذلك الجيش العظيم قيل ان يرجع الصريح من صفد بمسكرو ظاهرا العمر و قبل ان تمبيع بقية الصكر بالنبطية وتفرق اللبنانيون منهزمين لا يلورون على شي^(٢) - وقد روى الامير حيدر ان لبنان ليس لهذه الواقعة السواد وفي هذه الواقعة يقول الشيخ علي رضا ان ناصيف ادرك الامير يوسف في القرب من قرية جرجوع^(٣) فالسنة الثرو مقلوباً وهو اشبه بمن الناصية عند العرب

احمد رضا

النبطية

منافع الميكروب

ومن منافع الميكروب تحضير الشاؤلولة^(١) لابلنا الثمسان البيضاء الناصية ولاندرثنا بالاعطية الخليفة

وعلى عملها ايضا تنورف لثة التدخين لان اوراق الدخان وينوع خصوصي اوراق سكار ماثانا لا تكنب نكتها وفكاتها الا بعد الاختيار الميكروبي

وقس على ما ذكر كثيرا مما يطول شرحه عن انه لا يد لنا من الكلام عن نوع من الاختيار لا يبرز اغفاله لانه من الاهمية ولكثرة شيوعه واسمهاله وهو عمل الخمر

تقطف عنقيد العنب وتقصرتوضع في احواض او في براميل يبيق السائل ساكناً لا حركة فيه بضعة ايام يأخذ بعدها بالانتباه من سكونه فيبتدى^(٢) يفرور وترتفع حرارته وتوتند على سطحه فقائيع تبرز منه وتقع ثم يعود الى السكون شيئاً فشيئاً وترسب الارساخ في قعر الاحواض ويصفو السائل ويعوم الفاز ذرة^(٣) فهذا العمل ار هذه الاعجوبة هي من عمل الميكروب

ان الزبد الذي يتكون على سطح السائل ويكون بعد تدوير اسب في قعر الحوض كان معروفاً من زمن بعيد الا ان باستور انتبه الى لحمه بالميكروسكوب صرف انه يتكون من عدد كبير من الميكروبات وهي توجد على سطح العنب الناضج وخامتها ان تحلل السكر وتحوله الى كحول وسامض كربونيك فتمد ما تنقل بالعنب الى الاحواض تولد الخمر من عصيره ولهذا اسبب

(١) قرية في سفح لبنان من جبل عامل (٢) قرية على مسافة ميل من النبطية

يكون خمرا نسيب الذي وقع عليه المطر قبل القطاف اذ في من خمرا نسيب الذي لم يقع عليه المطر لانه يجرف ذلك الميكروب عن سطوحه فيفسد الاختار من قوته ولا يتم حسناً وهذا الميكروب هو الذي يكسب الخمر رائحتها الذكية وقد وجدوا ان قوة الاختار تزيد اذا اضيف الى عصير النسيب قبل الاختار المواد السكرية التي توجد على اوراق العريش عندما تكون الدالية على معظم نشاطها والتي تتولد عليها بصورة الميكروبات المولدة للنباتات ولم في ذلك تفننت كثيرة لاداع لشرحها هنا

وعلى هذا الخط يتكون الخمر فان كل ربة يت تستطيع ان تخمسه في يشا بكلفة قليلة وطريقة في سورية في الخمر التي يكثفها النسيب ان تأخذ المرأة ما كان منه غير صالح للاكل وتضعه في خاية ارضي برميل بدون عصر فيحصل فيه اولاً الاختار النبلي حتى يفي في وتاليه بدون تصفية حتى يحصل الاختار الخلي واما في الاماكن التي يكون النسيب فيها قليلاً فيؤخذ الملت الغير معصور جيداً وتضاف اليه كمية من النبيذ فينقل حالاً وتطيل ذلك في الخمر الحامض ان الملت يخوي على ميكروب يحلب للفسر او كيميائياً فيركده ويجوله الى خمر ويشكث هذا الميكروب بسرعة غريبة لان كمية غير منظورة منه اذا وجدت في انا مساحة سطحه متر مربع فيعد ٢٤ ساعة يغطي السطح بقشرة رقيقة واذا فرضنا ان الميكروب ينحصر وجوده في هذه القشرة فقط تعدده فيها لا يقل عن ثلاثمائة مليار مع انه اذ ذاك يكون على بدء تكاثره

الميكروبات المرافقة للصحة

تمين نظارة الصحة عمالاً للصفاظة على نظافة البلد ومراعاة النظائين الصحية فقيمهم في الطرق والمنعطفات لمنع كل خلل ينشأ بصحة العموم وتمين عمالاً لكس الطرق وجمع فضلات المطابخ من اوراق الخضار وقشور الاثمار وفضلات الطعام ومن الاوراق والخرق وما اشبه فيجمعها هؤلاء وينقلونها في عربات الى ضواحي البلد حيث يظن ان بعددنا يؤمن السكان شرها ولتصور الآن كم يجتمع يومياً في مدينة عامرة بالسكان كالتاهرة من هذه الفضلات والامساخ بحيث لو بقيت لتساقط بها المدينة وضواحيها على سعتها وكان لما ينتشر منها من الاجرة الفاسدة اشد ما يكون على الانسان من الوبلات المرضية ولكنها تندثر وتختفي ولا يحصل منها ضرر والفضل في ذلك للميكروبات القائمة على حراسة الصحة

زعموا سابقاً ان الخمر تلك المواد واندثارها يحصلان من الاحتراق البطيء بالكسجين الهواء وقد بان العلم الحديث فساد هذا الزعم لانا اذا اخذنا ورقة او جذراً من النبات او

قطعة من اللحم وغسلها بماء مطهرة ومضادة للفساد وجردناها من الميكروبات التي فيها ثم وضعناها في وعاء لا وصول للمكروبات اليه فانها تبقى سليمة سنين كثيرة بدون ان يظهر فيها اثر للاختلال . وقد اثبت العلم بفضل ابحاث انسلامة باستور ان الثعفن والاختلال لا يحصلان بدون الميكروبات وان الميكروبات هي التي تسطو على المواد النباتية الميتة لتحوّلها الى مادة جلاتينية ثم تأتي ميكروبات اخرى تحل محلها وتحول المادة الجلاتينية الى مادة سائلة مائية وحامض كربونيك

فعلى عمل الميكروبات هذا وضع الاساس العملي لمعالجة ناسد الاقذار ومياه المجاري والمراحيض لان المواد القذرة التي تجتمع في الآبار تهجم عليها الميكروبات وتحولها سريعاً الى مادة سائلة وبعد ان تمر هذه على جهاز من المرشحات تنصب في البراويز . النهر الجارر لها وتكون تنية وصافية كياه البنايع الجارية من قلب الصخر . ومن امثلة ذلك انه ينصب في مدينة بومنتام يومياً ٦٧٠٠ متر مكعب من مياه المجاري بينما ان الجواسد لا يتحصل منها الا على ٤٠٠٠ متر مكعب في السنة

واما جثث الحيوانات الميتة فيلينا منها ميكروب يسمى السايروفيت فانه بفضل الانسجة اولاً بعضها من بعض ثم يحولها الى غاز ونيتروجين واكسجين وحامض كربونيك الخ فلولا هذه المراقبة الصحية ولولا هذا العمل القائم به حراس اناء خلعت الرم محل الكائنات الحية واطناً الموت سراج الحياة لانه يهولنا التخيل بحماسة تلك المواد لو حفظت وتجمعت على مدى السنين فان الارض تضيق بها على سعتها ولكن الميكروبات التي تهجم على الاموات تدمرها ويختل لنا المحل وتسمح لنا بالحياة

الميكروبات انعاملة في مجهرز الوفيد

يتضح مما سبق ان عمل الميكروبات لا يتنصر في دائرة الحياة الانسانية بل يشمل الطبيعة باجمالها وما تراءى في اعماق الارض من طبقات الفحم الحجري هو ايضاً عمل من اعمانا واذ عرفنا ما لفحم الحجري من الهمية والفائدة وما له من القيمة في الصناعة والتجارة عرفنا ما لليد العاتلة فيه من الاعتبار وما لها من الفضل على الانسان لان الفحم الحجري كما لا يخفى لا يخل قيمة عن السلب والنفقة وقد احاب من مماء بضذاء الصناعة فاذا فقد من الكون حل فيه السار

والعلوم ان هذا الفحم الثمين تكوّن باحتراق النباتات وتغيير شكلها في احد الادوار الجيولوجية التي يسط تاريخها الى اوف من السنين فهذا الاحتراق وهذا التغيير في الشكل

يعرفه الجميع ولكن قل من يعرف سببه وكيفية حدوثه فيزعمون أنه حصل بالحرارة والحقيقة أنه حصل بتبوع من الاختيار المعروف بالاختيار الفلورمينيك كما ثبت من امتحانات العلماء التي لم تبقى عملاً للرب

ويمكن الوقوف على عمل هذه الميكروبات بفحص اعقان المستنقعات التي في هولاندا وشمال ألمانيا حيث تمتد أترقا من الأميال المربعة لانه يتكون فيها مادة قابلة للاحتراق اذني درجة من الفهم الحجري ونسى بالتورب toarbo والتورب مادة قابلة للاحتراق مركبة من مجموع مواد شبيهة بالخرارهي الحر بعينه وتحتوي على بقايا نباتية. والمستنقعات القديمة التي يدور فيها اصححت احوالاً فحبة وفي هذه المستنقعات يطرون ايضا جذوع السديان ليدملوها في التجارة لانها بعد ان تمر عدة سنوات تكشف لون خشب الابنوس وطيبه تكون ميكروبات الاختيار الفلورمينيك هي العاملة في تحويل النباتات الى تورب وفي اكساب السديان اللون الغامق لاننا اذا اخضنا قطعة من التورب تحت الميكروسكوب وجدنا فيها ميكروبات كثيرة غائصة في شبه لب يحمل ايضا حويصلات نباتية وترتبط فيه بقايا نباتية. فالميكروبات اذا هي التي ليت المادة النباتية وجمعتها توربا والتورب يهود وينزر في الطبقات العميقة حيث يكون الميكروب قد عمل فيها مدة الوف من السنين!

وناهو جاري في المستنقعات لتكوين التورب جري في طبقات الفهم الحجري لاننا اذا اخضنا قطعة كبيرة منه قبل ان نثنت ونسخن رأينا فيها رسما واضحا تقسم من النبات كالورق او الجذر او الزرع واذا اخضنا الطبقة السطحية التي شاهدنا عليها هذا الرسم وجدنا فيها ميكروبات مشابهة ومماثلة لميكروبات التورب

يتبع مما تقدم انه يوجد نوعان من الميكروبات احدهما نافع ومفيد وهو كثير العدد والآخر ردي وضرر وهو قليله. والاول صديق للانسان وحريص على حياته وحفظ كيانه والثاني عدو لدود يقرب الفرس للفنك به والقضاء على وجوده فهذا هو الذي يجب ان نوصد دونه الابواب وان تبنى الاسرار والابراج لصد هجماته ودفع غاراته وان تصد المعدنات لاهلاكه. ولقد انتدسنا على بعض منة كيكروب الجندري والدفنير يا والكلب وكسرا شوكة البعض كيكروب المواد الاصفر والطاعون والتيفويد واذا بقي العلم سائرا سيره من الحكمة والنشاط باعداد معدات الهجوم والدفاع فلا يبرح حتى ينتصر على البقية ويضمن للانسانية السعادة والمنا

الدكتور

امين ابو خاطر

نظريات النشوء الحاضرة

(١) دارون

يراد بمل النشوء البحث عن اصل الانواع وسبب التباين بينها وكيفية حدوثه . فدارون قال ان كل الانواع من اصل واحد وان سبب الاختلاف الظاهر بينها الآن نشاء الانتخاب الطبيعي والانتخاب الجنسي

فالانتخاب الطبيعي عنده هو بقاء الاصح وانتراض غيره . بقول مثلا اذا نظرنا الى نوع الزرافة لم نجد اثنين منه متشابهين تماما فالخاتز لصفة فانصة يصير القصر على الحياة من غيره فاذا كانت الاشجار التي ننتج بها الزرافة طالية الاغصان فكل زرافة قصيرة العنق تنقرض والطويلة العنق تبقى ويكثر جنسها بواسطة التناسل . كذلك اذا فرضنا ان بين اسدين فريسة وقام نزاع بينهما عليها فتقاتلا حتى قتل احدهما انقرض نسله وبقى نسل الثالث منها . وانما غلب هذا الاخر لصفة ميزته عن الاول فاورشها نسله . ولكن دارون لم يذكر السبب الذي جعل الزرافتين والاسدين يختلفان

والانتخاب الجنسي هو ان يجوز القوي من الحيوانات الانثى فيحفظ نسله بواسطة او بتميلها الجليل بهالو كما يفعل بعض السمك او الطيور في فصل التلقيح يملن بعض الاسماك بأمران بيبة تجذب انظار الاناث ويفرد بعض الطيور بأرقام شجيرة تجذب اناثه اليه ايضا . فالخاتز لهذه المزايا يتناسل وغيره ينقرض

فانت ترى من هذا ان دارون لم يعرض للذكر سبب التباين بين فردين بل فرض وجوده ثم بنى عليه تباين الانواع

(٢) لامارك وسينسر

قال لامارك ان سبب وجود التباين بين فردين هو الصفات التي يكتسبها الواحد مدة حياته وتبعه في ذلك هربوت سينسر فقال ان الاعمي يبرن حاسة السمع وحاسة اللمس فتتروان ويورثهما نسله . فلم صح هذا لوجب ان يكون للتربية تأثير شعبي اي ان ابن المتعلم يجب ان يكون اذكي من لم يتعلم والده وابن الفلاح يجب ان يكون احمط من ابن المتعلم والقوة التي يكتسبها الحيوان في حياته يورثها لنسله ولو جزئيا

(٣) صموئيل بطر

قال صموئيل بطر ان أصل التباين هو رغبة الحيوان في . اني ان الزرافة لما رأّت الاغصان عالية عنها رغبت في ان تكون رقبتها طويلة فترنت رقبتها على المط والمد ثم اورثت ما وصلت اليه نسلها وهذا ايضا جده في تطويل رقبته حتى طالت . اي انه يوافق لامارك ومفسر على وراثة الصفات المكتسبة ويزيد عليها شخصية الحيوان اي رغبته كعامل في التباين . فلانسان عينان لان نوعه اراد ان يكون له عينان والطن هو الذي يخلق عينه بنسبه واذا كان لا يشعر بذلك فلانه تعلم صناعة عمل العينين تعلماً تاماً حتى اصبح لا يشعر بها وذلك من كثرة تكرار اسلافه لهذا العمل . ويمثل ذلك بالمشي فكثيرون منا يشون وهم يفكرون بشيء آخر غير المشي ولكن الطفل اذا ابتداءً يشي وجب عليه ان يوجه كل انتباهه الى حركات رجله حتى لا يخطئ . وهذا معناه ان الطفل شاعر بالمشي لقلته معرفته به ونحن غير شاعرين به لكثرة معرفتنا به . ولكن عدم شعورنا بالمشي لا يعني اننا لا نشي ولا نعرف فن المشي كذلك عدم شعور الطفل بالرضاع او بالضم لا يعني انه لا يعرفهما بل هو استاذ فيهما الى درجة انه صار لا يشعر بهما

(٤) نيمان

يقول نيمان ان الصفات المكتسبة لا تورث لان نطفة الذكر التي تلقح نطفة الانثى هي مستقلة تام الاستقلال عن الجسد الذي تعيش فيه والدي هو بمثابة الغذاء لما فقط . لم ان الغذاء يؤثر فيها لا قوتها الوراثية فاذا كان الجسد مستمواً بالمسكرات او بالامراض تسم هي ايضا وقوت وهي صغيرة او تعيش ضعيفة . وهذا ما يحصل فعلاً . اما اذا قطعت ذراع الرجل او صار فيلسوفاً بالتعليم فهذا لا يؤثر فيها مطلقاً . فابن زيد مثلاً ليس في الحقيقة ابناً اكثر مما هو ابن اخيه او ابن ابيه لان النطفة خرجت من والدهم اليه وهو ستمها لابنه من غير ان يؤثر فيها مطلقاً . فليس للوسط قيمة شمية مطلقاً اي انه لا يؤثر الا في الجيل الذي يعيش فيه اما اولاد هذا الجيل فيولدون كما ولد آباءهم ويجب ان يربوا كما رُبي آباءهم ان كنا نريد تهذيبهم

(٥) ده فريس

جاء هذا بنظرية جديدة خلاصتها ان الانواع لا تتغير بالتدرج بل فجأة (Mutation) ودليله على ذلك انه وجد نباتاً تغير ولا يرجع الى اصله . والتغير يحدث فجأة بشكل يشمل

النوع ككله فيصير مخالفاً لسلفه كما يختلف الاسد عن النمر . ويفسر نظريته بان التغيرات الصغيرة التي تحدث في النوع تبقى كاملة حتى تظهر فجأة كما يحدث في المرح انكبادي . ويقول ان الانتخاب الجنسي او الطبيعي لا يمكن ان ينشئ أنواعاً جديدة لان غاية ما يفعله الانتخاب هو ان يجعل افراد النوع مشبهة لأعلى شكل او بالاولى لأصلح شكل من هذا النوع . فالذين يؤصلون الخيول لا يقدررون ان يخلقوا حيواناتاً غير الحصان من نوع الخيل وغاية ما يفعلونه انهم يؤصلون نوع الخيل الى شكل الاصيل فقط . والمدة التي تدل الدلائل الجيولوجية انها تكفي لخلق الانواع الخاضرة قصيرة لو فرضنا ان الانتخاب هو العامل الوحيد في كثرة الانواع الخاضرة . فهو يستند بوراثه الصفات المكتسبة ولكنه يقول ان هذه الصفات لا تظهر بالتدرج بل تكن مدة طويلة - عدة آلاف من السنين - ثم تظهر فجأة وتغير النوع تغييراً كاملاً

(٦) الخلاصة

فانت ترى من هذا ان كيفية تغير الانواع غير متفق عليها الآن عند البيولوجيين ويظهر ان الصفات المكتسبة لا تورث مطلقاً - او على الاقل ان الدلائل الخاضرة ترجع النبي - وهذا يقطع كل اهمية أعطيت للمدنية من تربية ونظام مدني وغيرها ويجعلنا ننظر الى الصفات الاصلية الوراثية كعمودنا الوحيد في ترقية الانسان وذلك بان نسهل حفظ نسل من نرغب في بقاء صفاته ونصعب حفظ نسل من لا نرغب في بقاء صفاته

سلامة موسى

لندن

[المتتلف] لما بسطنارأي ده فريس في التمول النجاني (المجلد ٣٠ صفحة ٥٥٣) ابد بنا رأينا في تولد الانواع ولا زال نظنه وجيبها بل اوجه الآراء التي وقفنا عليها وهو « ان حياة النوع مثل حياة الافراد التي يتألف منها ذلك النوع كما ان حياة الفرد مثل حياة الحويصلات التي يتألف منها جسمه . فكما يولد الفرد وينمو وقرء عليه ايام وسنون قبلما يبلغ اشده ثم يلد افراداً آخرين في احوال مخصوصة كذلك النوع يولد وينمو وقرء عليه قرون كثيرة ثم يلد انواعاً أخرى في احوال مخصوصة . فالنوع فصل قائم برأسه كالنوع وله حياة طويلة نسبتها الى حياة الفرد كنسبة حياة الفرد الى حياة الحويصلات التي يتألف منها جسمه . ولا يبعد ان يكون للاحياء كلها نظام واحد من اعلاها الى ادناها »

سورية ولبنان

الرسالة السابعة

الجامع الاموي

لم أكد ابدي رغبتني في زيارة دمشق مع عائلي حتى تكرّم الصديق الناצל سعادته
 سليم بك ثابت بمرافقتنا اليها ورافقتنا ايضاً حضرة ابن عمه الخواجه الياس ثابت والسيدة فريدة
 اخيه الخواجه قسطنطين ثابت - اصدقاء اصفياه جمعوا بين الذكاء الشرقي والتهديب الغربي
 وفاقوا بحسن المحاضرة ولطف المصارفة

قمنا من صوفر في يوم من الشمري عقدت صحبة وانهمرت مزنه حتى تخيلنا الصيف
 شتاء وكُنينا مؤونة العشر والوجع الهجير فوصلنا محطة المريجيات قبل الظهر ووجدنا المركبات في
 انتظارنا يمش بها الياسليم بك ثابت لتزور قصره الديدع حبة سفح لبنان وحدود انبوع
 وشاهد ما حواه من نقاش التحف وآثار زوارره من الامراء والعطاء وما يحيط به من الجنان
 والبساتين كما سيجيء في الكلام على حفلات الالاس والصفاء

والشاهد من صوفر ال دمشق في لبنان الغربي ولبنان الشرقي والسهل بينهما من جبال
 ووعاد وروج وغياض وادواح لعب النسيم بانانها وجداول تفتى ماؤها في تصببها كأنها اتيان
 ترف بالخانها عمالا يصوره ساكن قطركه سهول مبسوطة على وتيرة واحدة ولو ابنت
 المسجد وتسرملت بالزرجد

كانت انمين ترى ابدع المناظر والاذن تسمع انك الاحاديث ولكن العقل عقلا عطف
 يمي ما امامه وعقل يشرق حجب الغيب ويفكر في ما يتوقع ان يراه ويسمعه . ومن يقصد
 دمشق وقد قرأ عنها المجلدات وسمع عن مكارم اهلها ما تفتى به الشعراء ولا يشغل ذهنه بما
 يتوقع ان يراه ويسمعه

ولقد كان غرضي الاول من زيارة مدن سورية ولبنان ان ارى درجة ارتقاء السكان
 في صناعتهم وتجارتهم وسائر احوال المعاشية واهتمام حكاهم بالمرور العمومية واخصوبة
 اما دمشق فقصدتها لغرض آخر مع هذه الاغراض وهو رؤية المقام الذي كان مظهراً لطبيعة
 الانسان الدينية منذ اكثر من ثلاثين قرناً ولا يزال من اكبر المعابد على وجه البيطة . وقف
 فيه الاراميون سكان سورية الاصليون واستعرضوا القوة التي اعتقدوا انها مسلطة على شؤون

الناس وشكروها على ما في غرطة دمشق من الخير والمير وطلبوا منها ان تردأ عنهم شر الفزاة من حرب البادية ومستوقلي الجبال . واقترانم الروم نشادوا هناك بناء كبيراً ليهوداتهم وجعلوه من انعم المياكل واجملها . ولما انتشرت الديانة المسيحية وتنتصر الجانب الأكبر من المشاقة جعلوا هذا الميكل كنيسة لمباودة الخالق واقامة شعائر الدين وجاء العرب بعدهم فجعلوا الكنيسة جامعاً وكرت العصور على هذا الجامع وهو أكبر جوامع الاسلام واجملها

كانت اقامتنا في دمشق قليلة فلم ييسر لنا ان نقضي في مشاهدة الجامع الاموي الا ساعات قليلة وقد رافقتنا اليه جماعة من خلص الاصداقاء مثل الوجهه الخواجا عبدوكيل ونجيب افندي مرشاق ومموئيل افندي عطيه وهر من رفاتنا في السفر

دخلنا من باب البريد وجلسنا في صحن الجامع وامعنا النظر في ما لم نصل النار اليه وفي ما جدد منه حتى طاد الى اصله . وفي محاربه التي يقف عندها الطرف جثراً والعقل مبهوتاً وما فيها من البلاط المنجوع والنقش البالغ حد الاعجاز وصعدنا الى مأذنة عيسى احدى مآذنه الثلاث وشاهدنا منها قبة وسنخوفة والمدينة والغرطة وما يحيط بها من السهول والجبال . ووددت لو اتبع لي ان اقيم شهراً في ذلك المسجد العظيم اتيس واقابل وايث واتقب . ولو فعلت ما وفيت الموضوع حقاً وفاءً خيرى من ان كتاب الاوربيين لاسيا وان نيهم المهندس والمؤرخ ومن قضى العمر في البحث والتقيب . فاعتمدت على ما كتبه ولا سيما على مقالة للمترفة سيبرس ومقالة للمهندس ارتنبلد كل دكي وهما منشورتان في اعمال جمعية الثقب في فلسطين

دمشق اقدم مدينة في بلاد الشام ان لم تكن اقدم مدينة في الدنيا جاء ذكرها في التوراة في زمن ابراهيم الخليل قبل المسيح بنحو ١٩٠٠ سنة وكان لها والمعكها شأن كبير في تاريخ اليهود استولى عليها الاسكندر المقدوني سنة ٣٣٣ قبل المسيح وتناقب عليها السلوقيون والبطالمة من خلافة . سنة ٦١٤ قبل المسيح استولى انطيوخس كتيوس على نصف مملكة السلوقيين وجعل دمشق عاصمته وسنة ٨٤ قبل المسيح استولى عليها الحارث بن ريبال ملك اليتراء بدعوة من اهله ولقبوه فلهم اي محب اليونان ثم استولى عليها الرومان سنة ٦٤ واستردوها الحارث الرابع صوهيرودس ملك اليهود سنة ٣٧ ليلاد وكان قد جاء محارباً صرودس لانه لم يحسن معاملة ابته . وفي عهد فرانسوا الرسول من دمشق على ما جاء في اعمال الرسل

وصارت دمشق مدينة رومانية في عهد الامبراطور خرايانس الذي كان بين سنة ٩٨ و ١١٨ ليلاد والمظنون ان بولودورس العسقي الذي كان اشهر هندسي عصره في فن البناء بنى بعض المباني الكبيرة فيها ولكن المرجح ان أكثر مباني سورية العظيمة بنيت في عهد

الامبراطور انطونيوس ييوس وهو الذي بنى الواحيتين البديعتين في الجهة الشرقية والجهة الغربية من الجامع الاموي كما سيجي^١ فان اعظم هياكل بعلبك وجرش وتدمر وغيرها من المدن السورية الكبيرة بنيت في عهده وعهد خلفه مرقس اورليوس انطونيوس الذي كان بين سنة ١٦١ و ١٨٠ ليلاد . وبقيت دمشق في حوزة الرومانيين الى ان استولى عليها سايبور ملك الفرس سنة ٢٦٠

ولما انتشرت الديانة المسيحية في الامبراطورية الرومانية وصارت ديانة المملكة في عهد قسطنطين الكبير سنة ٣٢٣ ليلاد جُعلت دمشق اسقفية واحصيت اليها ١٥ ابرشية ويقال ان هيكلها جعل كنيسة باسم الامبراطور ثيودوسيوس سنة ٣٢٩ وقد وجد حجر قرب باب جيرون عليه كتابة يونانية يقال فيها هذه كنيسة الطوباوي يوحنا العمدان جدا^٢ وها ارКАДيوس ابن ثيودوسيوس

ولما فتح العرب دمشق سنة ٦٣٤ قسمت هذه الكنيسة قسمين في ما قيل فلخذ المسلمون نصفها الشرقي وبني للمسيحيين نصفها الغربي وكان الفريقان يدخلان من باب واحد وبني الاركان ذلك الى زمن الوليد بن عبد الملك . قال ابن الاثير ان الوليد بن سعيد دمشق ومسجد المدينة والمسجد الاقصى . وفصل كيفية بنائه لمسجد المدينة قال انه كتب الى عمر بن عبدالعزيز ليهدم مسجد النبي وخرابوا حجره ويشترى ما في فواحيه حتى يكون مثني ذراع في مثني ذراع ويث الى ملك الروم بمئة انة هدم المسجد ليحمره فبعث اليه ملك الروم مائة الف مثقال ذهب ومئة عامل وبعث اليه من القيسفاء باربعين حملاً فبعث الوليد بذلك الى عمر ابن عبد العزيز وحضر عمر ومئة الف من الناس فوضعوا اساسه وابتدأوا بعمارته وكان الوليد قد بعث اليه بالفتحة من الشام

فلم يمت اغبر الوليد ملك الروم انه هدم مسجد النبي وعزم ان يبنيه ثانية ولماذا بعث اليه ملك الروم بافنديا والعمال وكيف دخل العمال المدينة وعمروا فيها وهم نصارى . هذه مسائل يسر حلها والتاريخ كما يراه

اما عن جامع دمشق فنقال في الكلام على الوليد بعد وفاته كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم بنى للمسجد مسجد دمشق ومسجد المدينة والمسجد الاقصى ووضع المنابر ولا اراد ان يبنى مسجد دمشق كان فيه كنيسة فهدمها وبنها مسجداً فلما ولي عمر بن عبد العزيز شكوا اليه ذلك فنقال لهم عمر ان ما كان خارج المدينة فتح عنوة ونحن نرد عليكم كنيسةكم ونهدم كنيسة توما فانها فحمت عنوة وبنينا مسجداً فقاتلوا بل ندع لكم هذا ودعوا كنيسة توما

وما ذكره ابن الاثير هنا لا يريد ما قيل قبلاً من ان الكنيسة قسمت قسمين وقت الفتح. واطدم من ذكر فتح الشام من مؤرخي العرب الواقدي المتوفى سنة ٢٠٧ للهجرة لكن كتابه المشهور فتوح الشام رواية مبنية على تاريخه وروايته مشهورة وفيها الفث والسمن والمأمور والموضوع ثم ذكره اليعقوبي سنة ٢٧٨ للهجرة وروايته مختصرة جداً قال فيها « افتتحت مدينة دمشق في خلافة عمر بن الخطاب سنة اربع عشرة افتتحها ابو عبيدة بن الجراح من باب لها يقال له باب الجابية مسلماً بعد حصار سنة ودخل خالد بن الوليد من باب لها يقال له باب الشرقي ضمير صلح فاجاز ابو عبيدة الصلح في جميعها وكتبوا الى عمر بن الخطاب فاجاز ما عمل به ابو عبيدة . وكانت دمشق منازل ملوك غسان وبها آثار لآل جنة والاعلب على مدينة دمشق اهل اليمن وبها قوم من قيس ومنازل بني امية وقصورهم اكثر منازلها وبها خضراء معاوية وهي دار الامارة ومسجدها الذي ليس في الاسلام احسن منه بالرخام والذهب بناءه الوليد بن عبد الملك بن مروان في خلافته . اتنعى من كتاب البلدان . وزاد على ذلك في تاريخه ان الوليد ابتداءً بناه سنة ٨٨ وانفق عليه اموالاً عظيمة

وزار الشيخ شمس الدين المقدسي هذا الجامع سنة ٣٧٥ للهجرة (٩٨٥ ليلاد) وكتب عنه في كتابه احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ما نصه

والجامع احسن شيء للمسلمين اليوم ولا يعلم لم مال مجتمع اكثر منه قد رعت قواعد الجعارة الموجهة كباراً مؤلفة وجعل عليها شرف بيعة وجعلت اساطينها اعمدة سوداً مسلماً على ثلاثة صفوف واسعة جداً وفي الوسط آراء المحراب قبة كبيرة وادير على الصحن اروقة متعالية بفرخ فوقها ثم بلط حبيبة بالرخام الابيض وحيطانه الى قنطين بالرخام المزعج ثم الى القف بالفسيفساء الملوثة المنحبة فيها صور اشجار وامصار وكتابات على غاية الحسن والدقة ولطافة الصنع وقل شجرة او بلد مذكور الا وقد مثل على تلك الحيطان . وطلبت رؤوس الاعمدة بالنسب وفتاظر الاروقة كلها مرصعة بالفسيفساء واعمد الصحن كلها رخام ابيض وحيطانه بما يدور والتناظر وفرانها بالفسيفساء نقوش وطروح والسطوح كلها ملبسة بشقائق الرصاص والشرافيات من الوجهين بالفسيفساء وعلى التينة في الصحن بيت مال على ثمانية عمد مرصع حيطانه بالفسيفساء وفي المحراب وسرله فصوص عتيقة وفيروزجية كما كبر ما يكون من الفصوص وعلى الميرة محراب آخر دون هذا السلطان وقد كان تفتت وسقطه لسمت انه اتفق عليه خمائة دينار حتى عاد الى ما كان . وعلى رأس القبة ترخمة فوقها رمانة كلالها ذهب ومن اعجب شيء فيه تأليف الرخام المزعج كل شامة الى اختها ولو ان رجلاً من اهل

الحكمة اختلف اليه سنة لاستناد منه كل يوم صنعة ويقال ان الوليد جمع لبنائه حذاق فارس والهند والشرب والروم وانفق عليه خراج الشام سبع سنين مع ثمانية عشر سفينة ذهب وقضبة اقلعت من قبرص سوى ما اهدى اليه ملك الروم من الآلات والفضياء

ويدخل اليه العامة من اربعة ابواب باب البريد عن اليمين كبير له لرخان عن يمين وشماله على كل واحد والفرخين مصراعان مصفحة بالصفير المذهب وعلى الباب والفرخين ثلاثة اروقة كل باب منها يفتح الى رواق طويل قد عتدت قناطره على اعمدة رخام وليت حيطانه به على ما ذكرنا وجميع السقوف مزودة احسن تزويق وفي هذه الاروقة موضع الوردلين ومجلس خليفة القاضي وهذا الباب بين المنطى واليمن يقابله عن اليسار باب جهنم على ما ذكرنا غير ان الاروقة مسفودة بالعرض يصعد اليه في درج يجلس فيه المنجوعون وانسابهم وباب الساعات في زاوية المنطى الشرقية مصراعان مزودج عليه اروقة يجلس فيه الشرطيون واشبابهم وباب الرابع باب الفراديس مصراعان يقال المحراب في اروقة بين زيادتين عن يمين وشمال عليه متارة محدثة مرصعة على ما ذكرنا وعلى كل من هذه الابواب ميضأة مرخمة بيوت يبيع فيها الماء وفوارات خارجة في فصاع عظيمة من رخام ومن الخضراء وهي دار السلطان ابواب الى المقصورة مصفحة مطلية وقلت يوماً لعمي باع لم يحسن الوليد حيث اتفق اموال المسلمين على جامع دمشق ولو صرف ذلك في عمارة الطرق والمصانع ورم الحصون لكان اصوب وانفصل قال لا تعقل يا بني ان الوليد ونفق وكشف له عن امر جليل وذلك انه رأى الشام بلد السارى ورأى لم فيها ايما حسنة قد اذن زخارفها وانتشر ذكرها كالتمامة وبيعة له والرها فاشققت للمسلمين سجداً اشغلهم يوم عنين وجعله احد عجائب الدنيا الا ترى ان عبد الملك لما رأى عظم قبة التمامة وهيتها خشي ان تعظم في قلوب المسلمين فنصب على الصخرة قبة على ما ترى انتهى ما ذكره المقتضى

وقال ياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ للهجرة انه كان الاجداد بعمارة الجامع الاموي سنة ٨٢ وقيل سنة ٨٨ للهجرة وان الوليد انفق على عمارته في ما قيل خراج المملكة سبع سنين وحملت اليه الحسابات بما انفق عليه على ثمانية عشر بصيراً فاسر باحرفها ولم ينظر فيها وقال هو في اخر جنازه لله فام نبعه . . . وله ثلاث منابر احداها وهي الكبرى كانت ديداناً للروم فانقرمت على ما كانت عليه وصيرت منارة . ويقال في الاخبار ان عيسى عليه السلام سينزل عليها . والمنارة الغربية هي التي تعبد فيها ابو حامد الغزالي وابن تدمرت ملك الغرب قيل انها كانت جهكل النار وان ذؤابة النار تطلع منها ويسجد لها اهل حوران . ولم يزل جامع

دشق على تلك الصورة بهر بالحسن والتشويق الى ان وقع فيه حريق في سنة ٤٦٠ فذهب
بعض بهجه - انتهى

وقد زار هذا الجامع الرحالة بن جبير سنة ٨٠هـ للعبارة ووصف الجامع الاموي وصفاً مسهباً
فتورده هاتماً تفصل اشكاله ورسومه وما كشف من آثاره القديمة. قال ابن جبير

هو من اشهر جوامع الاسلام حسناً واثقان بناءً وغرابة صنعة واحتمال تشويق وتزيين
وشهرته المتعارفة في ذلك تفي عن استغراق الوصف فيه. ومن عجيب شأنه انه لا تصح يد
المنكيات ولا تدخله ولا تلم به الطير المروفة بالطوائف. انتدب لبنائه انوليد بن عبد الملك
رحمة الله ووجهه الى ملك الروم بالسفطينية بأمره بالخاص التي عشر الفاً من الصناع من
بلادهم وتقدم اليه بالوعيد في ذلك ان توقف عنه فاشتل امره مدعياً بعد مراسلة جرت
بينهما في ذلك مما هو مذكور في كتب التواريخ فشرع في بنائه وبلغت الغاية في التأنق
فيه وازلت جدره كلها بقصوص من الذهب المروف بالفضفا وخلطت بها انواع من الاصبغة
الغريبة فدمثلت اشجاراً وفرعت اغصاناً منظومة بالقصوص يدافع من الصنعة الاثينة المحبزة
وصف كل واحد فجاء ينشي العيون ويمضاً وبصيصاً وكان مبلغ النفقة فيه حسباً ذكره
ابن المظلي الاسدي في جزء وصفه في ذكر بنائه مائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون
الف دينار ومائتا الف دينار فكان مبلغ الجميع احدى عشر الف الف دينار ومائتا الف دينار.
والوليد هذا هو الذي اخذ نصف الكنيسة الباقية منه في ايدي النصارى وادخلها فيه لانه
كان قسماً قسماً للقسامين وهو الشرقي وقسماً للنصارى وهو الغربي لان ابا عبيدة بن الجراح
رضي الله عنه دخل البلد من الجهة الغربية فاتمى الى نصف الكنيسة وقد وقع الصلح بينه
وبين النصارى ودخل خالد بن الوليد رضي الله عنه عنوة من الجانب الشرقي وانتهى الى
النصف الثاني وهو الشرقي فاجتازهم بالخطون وصنوه مسجداً وبقي النصف المصارع عليه وهو
الغربي كنيته بابدي البصاري الى ان عرضهم منه الوليد فابا ذلك فانزعه منهم قهراً وطلع
لخدمته بنفسه وكانوا يزعمون ان الذي يهدم كنيستهم يحين فبادر الوليد وقال انا اول من يحين
في الله وبدأ الهدم يهدم فيادر الخطون واكملوا خدمه

زرعه في الطول من الشرق الى الغرب مائتا خطوة وها ثلاثمائة ذراع وزرعه في العمدة
من القبلة الى الجوف مائة خطوة وخمسة وثلاثون خطوة وهي مائتا ذراع فيكون تكبيره من
المراجع الغربية اربعة وعشرين مرجحاً وهو تكبير مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير
ان الطول في مسجد رسول الله صلى الله عليه من القبلة الى الشمال وبلاطه المتصلة بالقبلة

ثلاثة مستطيلة من الشرق الى الغرب سعة كل بلاط منها ثمان عشرة خطوة واخطوة ذراع ونصف وقد قامت على ثمانية وستين عموداً منها اربع وخمسون سارية وثماني ارجل جصية تحتلها واثنان مرخمة ملتصقة معها في الجدار الذي يلي الصحن واربع ارجل مرخمة ابداع ترخيم مرصعة بفسوس من الرخام مغرنة قد نقتت خواتيم وصورت محاريب واشكالاً غريبة قائمة في البلاط الاوسط نقل قبة الرصاص مع القبة التي تلي المحراب سعة كل رجل منها ستة عشر شبراً وطولها عشرون شبراً وبين كل رجل ورجل في الطول سبع عشرة خطوة وفي العرض ثلاث عشرة خطوة فيكون دور كل رجل منها اثنان وسبعين شبراً . ويشد بالصحن بلاط من ثلاث جهاته الشرقية والغربية والشالية سعة عشر خطى وهدد قوائمه سبع واربعون منها اربع عشرة رجلاً من الجص وسائرها سوار فيكون سعة الصحن حاشا المسقف القبلي والشالي مائة ذراع . وسقف الجامع كله من خارج الواح رصاص

واعظم ما في هذا الجامع المنارة قبة الرصاص المشطلة بالمحراب وسعة مائبة في الهواء عظيمة الاستدارة قد استعمل بها هيكل عظيم هو غارب لما يتصل من المحراب الى الصحن وتحت قبة ثلاث قباب قبة تتصل بالجدار الذي الى الصحن وقبة تتصل بالمحراب وقبة تحت قبة الرصاص بينهما . والقبة الرصاصية قد اغصت الهواء وسطة فاذا استقبلتها ابصرت منظراً رائعاً ومرأى هائلاً يشبه الناس ينسرحوا كأن القبة رأسه والغارب جوارحه ونصف جدار البلاط عن يمين ونصف الثاني عن شمال جناحه وسعة هذا الثارب من جهة الصحن ثلاثون خطوة فهم يعرفون هذا الموضع من الجامع بالنسر لهذا التشبيه الواقع عليه . ومن ابي جهة استقبلت البلد ترى القبة في الهواء متينة على كل طوكاً انها معلقة من الجوى والجامع مائل الى الجهة الشمالية من البلد وعدد شمسياته الزجلية المذخبة الملونة اربع وسبعون منها سبعة القبة التي تحت قبة الرصاص عشر وفي القبة المتصلة بالمحراب مع ما يليها من الجدار اربع عشرة شمسية وفي طول الجدار عن يمين المحراب ويساره اربع واربعون وفي القبة المتصلة بجدار الصحن ست وفي ظهر الجدار الى الصحن سبع واربعون شمسية

وفي الجامع ثلاث مقصورات مقصورة الصحابة رضي الله عنهم وهي اول مقصورة وضعت في الاسلام وضعا معارية بن ابي سفيان رضي الله عنهما وبازاه محرابها عن يمين مستقبل القبة باب حديث كان يدخل معلوية رضي الله عنه الى المقصورة منه الى المحراب وبازاه محرابها لجهة اليمين مصلّى ابي البرداء رضي الله عنه وحظها كانت دار معلوية رضي الله عنه وهي اليوم سباط عظيم للمغاربة يتصل بطول جدار الجامع القبلي ولا منظر احسن منظر

منه ولا أكبر طولاً وعرضاً. وحظ هذا السباط على مقربة منه دار الخليل برسحه وهي اليوم
مكسوة وفيها مواضع للكبابين. وطول المقصورة الصحابية المذكورة أربعة وأربعون شبراً وعرضها
نصف الطول ويلبها لجهة الغرب في وسط الجامع المقصورة التي احدثت عند اضافة النصف
التخذ كنيته الى الجامع حسبما تقدم ذكره وفيها منبر الخطبة ومحراب الصلاة وكانت مقصورة
الصحابة. اولاً في نصف الخط الاسلامي من الكنيته وكان الجدار حيث أعيد المحراب في
المقصورة المحدثه فلما أعيدت الكنيته كلها سجداً صارت مقصورة الصحابة طرفاً في الجانب
الشرقي وحدثت المقصورة الأخرى وسطاً حيث كان جدار الجامع قبل الاتصال وهذه
المقصورة المحدثه أكبر من الصحابة. وبالجانب الغربي بإزاء الجدار مقصورة أخرى هي برسح
الحنفية يمتعون فيها للتدريس وبها يصلون وبأزائها زاوية محدقة بالأعواد المشرجه كأنها
مقصورة صغيرة وبالجانب الشرقي في زاوية أخرى على هذه الصفة هي كالمقصورة كانت
وضعها للصلاة فيها احد امراء الدولة التركية وهي لامسة بالجدار الشرقي. وبالجامع عدة
زوايا على هذا الترتيب يتخذها الطلبة للشيخ والدرس والانفراد عن ازدحام الناس وهي من
جملة مرافق الطلبة

وفي الجدار المحصل بالصحن المحيط بالبلاطات القبيلة عشرون باباً متصلة بطول الجدار
قد علقها في جصية مخزومة كلها على هيئة الشميات فيصير الصحن من اتصالها اجمل
منظر وأحسنه

والبلاط المحصل بالصحن المحيط بالبلاطات من ثلاث جهات على اعمدة وعلى تلك الاعمدة
ابواب مقوسة نقلها اعمدة صغار نظيف بالصحن كله. ومنظر هذا الصحن من اجمل المناظر
واحسنها وفيه مجتمع اهل البلد وهو مشرفهم ومنزههم كل عشية ترام فيه ذاهبين وراجعين
من شرق الى غرب من باب جبرون الى باب البريد فمنهم من يتحدث مع صاحبه ومنهم من
يقرأ لا يزالون على هذه الحال من ذهاب ورجوع الى انتضاء صلاة المشاء الآخرة ثم ينصرفون
ولبعضهم بالنداء مثل ذلك وأكثر الاحتفال انما هو بالعشي فيجلب لمصر ذلك انما ليلة سبغ
وعشرين من رمضان المعظم لما يرى من احتفال الناس واجتماعهم لا يزالون على ذلك كل يوم
واهل البطالة من الناس يسمونهم الحراثين

وللجامع ثلاث صوامع واحدة في الجانب الغربي وهي كالبرج المشيد تخوي على مساكن
مشعة وزوايا فيجدة راجمة كلها الى اغلاق يكسها اقوام من الغرياء اهل الخيبر. والبيت الاعلى
منها كان معتكف ابي نضد الغزالي رحمه الله ويمكنه اليوم ان يقبض الزاهد ابو عبد الله ابن

سعيد من اهل قلعة يحصب المنسوبة لم وهو قريب ليني سعيد الشتهرين بالدنيا وسدنتها .
وثانية بالجانب الغربي على هذه الصفة وثالثة بالجانب الشمالي على الباب الحروف ياب الناطقين
وفي الصحن ثلاث قباب احدها في الجانب الغربي من وهي اكبرها وهي قائمة على ثمانية اعمدة
من الرخام مستطيلة كالبرج مزخرفة بالنقوش والاصطف الملوحة كانتها الروضة حنا وعليها
قبة رخام كأنها التنور العظيم الاستدارة يقال انها كانت محزنا مال الجامع وله مال عظيم
من خراجات ومستنلات تيف على ما ذكر لنا على الثمانية آلاف دينار صورية في السنة وهي
خمسة عشر الف درم مؤتمية او نحوها . وقبة أخرى صغيرة في وسط الصحن بحوقة مئنة
من رخام قد التقت ابدع الصاق قائمة على اربعة اعمدة صغار من الرخام وتحتها شبك حديد
متدير وفي وسطه ابواب من الصخر يبع الماء الى طرفه تقع وينتهي كأنه قضيب لجين يشربه
الناس لوضع افواههم فيه لشرب استظرافا واستحسانا ويسمونه قفص الماء . والقبة الثالثة في
الجانب الشرقي قائمة على ثمانية اعمدة على هيئة القبة الكبيرة لكن اصغر منها

وفي الجانب الشمالي من الصحن باب كبير يقضي الى مسجد كبير في وسطه صحن قد
استدار فيه صهريج من الرخام كبير يجري الماء فيه دائما من سفحة رخام ايض منقحة قد قامت
وسط الصهريج على رأس عمود مثقوب يصعد الماء منه اليها ويعرف هذا الموضع بالكلاسة
ويصلي فيه اليوم صاحبنا الفقيه الزاهد المحدث ابو جعفر الفسكي الترطبي ويتزاحم الناس على
الصلاة فيه خلفه الناس ليركبه واستماعا لحسن صوته

وفي الجانب الشرقي من الصحن باب يقضي الى مسجد من احسن المساجد وابدعها وضعاً
وانجلها بناءً بل ذكر الشيعة انه مشهد لملي بن ابي طالب رضي الله عنه وهذا من اغرب
مخلفاتهم . ومن العجيب انه يقابله في الجهة الغربية في زاوية البلاط الشمالي من الصحن موضع
هو ملتقى آخر البلاط الشمالي مع اول البلاط الغربي بجبل بتر في اعلاه وامامه ستر ابيضاً
منسل يزعم اكثر الناس انه موضع لعائشة رضي الله عنها وانما كانت تسمع الحديث فيه
وعائشة رضي الله عنها في دخول دمشق كلي رضي الله عنه لكن لم في علي رضي الله عنه
مندوحة من القول وذلك انهم يزعمون انه ربي في المنام مصلياً في ذلك الموضع فبنت الشيعة
فيه مسجداً واما الموضع المنسوب لعائشة رضي الله عنها فلا مندوحة فيه وانما ذكرناه
لشهرته في الجامع

وكان هذا الجامع المبارك ظاهراً وباطناً منذ لا كنهه بالنقوش المذهبة مزخرفاً بأبدع
زخارف البناء المميز الصنعة قادر كنهه الخريق مرتين فتهدم وبنجد وذهب اكثر رخامه

فاستحال روتقه فاسلم ما فيه اليوم قبله مع الثلاث قلب المتصل بها - وعرايه من اعجب المحارب
الاسلامية حساً وخرابة صنعة بتقد ذهباً كله وقد قامت في وسطه محارب صفار متصلة
بمقداره تحفها سوريات مفتولات مثل الاسورة كأنها مخروطة لم يدر شيء اجمل منها وبعضها
حمر كأنها مرجان - شأن قبله هذا الجامع المبارك مع ما يتصل به من قايوم الثلاث واشراق
شبهاته المذمبة الملوثة عيبه واتصال شعاع الشمس بها وانكساره الى كل لون منها حتى ترتقي الى
الابصار منه اشعة ملونة يتصل ذلك بمقداره القبلي كله عظيم لا يلحق وصفه ولا تبلغ العبارة
بعض ما يتصوره الخاطر منه والله بعمره يتدبر

وفي الركن الشرقي من المقصورة الحديثة في الحراب خزانة كبيرة فيها مصحف من
مصاحف عثمان رضي الله عنه وهو المصحف الذي وجه به الى الشام - وتفتح الخزانة كل يوم
اثر الصلاة فيستبرك الناس بلمه وتقبله ويكثر الازدحام طيه

وله اربعة ابواب (باب) قبلي ويعرف باب الزيادة وله دهليز كبير متسع له اعمدة
عظام وله حوائط للفرز بين وسوام وله مرأى رابع ومنه يقضي الى دار الخليل وعن يسار
الخارج منه صباط الصفارين وهي كانت دار معاوية رضي الله عنه وتعرف بالخضراء (وابواب)
شرقي وهو اعظم الابواب ويعرف باب جيرونت (وابواب) غربي ويعرف باب البريد
(وابواب) شمالي ويعرف باب الناطقين والشرقي والغربي والشبالي ايضا من هذه الابواب
دهليز متسع يقضي كل دهليز منها الى باب عظيم كانت كلها مداخل الكعبة بقيت على
حالتها واعظمها منظراً للدهليز المتصل باب جيرونت يخرج من هذا الباب الى بلاط خلويل
عريض قد قامت اعمدة خمسة ابواب مقسومة لها ستة اعمدة طوال وفي وجه اليسار منه مشهد
كبير حليل كان فيه رأس الحسين بن علي رضي الله عنهما ثم نقل الى القاهرة وبازائه مسجد
صغير ينسب لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وبذلك المشهد ماء جار - وقد انتظمت امام
البلاط ادراج ينحدر عليها الى الدهليز وهو كالمندق الضيق يتصل الى باب عظيم الارتفاع
يحصر الطرف دونه سماء قد حفته اعمدة كالجزوع طولاً وكالاطواد ضخامة وبجانب هذا
الدهليز اعمدة قد قامت عليها شوارع مستديرة فيها الحوائط المنتظمة للقطارين وسوام
وعليها شوارع أخر مستطيلة فيها الحجر والبيوت للكرام مشرفة على الدهليز وتوقها سطح يت
به مكان الحجر والبيوت

وفي وسط الدهليز حوض كبير مستدير من الرخام عليه قبة تعلوها اعمدة من الرخام
ويستدير بأعلاها طرة من الرصاص واسعة مكشوفة للهواء لم يتعطف عليها تميب وفي وسط

الحوض الرخامي انبوب صفر يرمع الماء بقوة فيرتفع الى الهواء ازيد من القامة
 وحوله انابيب صغار ترمي الماء الى غو فيخرج عنها كقضبان التحين فكما اغصان تلك
 الكسوة المائية ومنظرها العجب وادع من ان يلحقة الوصف

وعن بين الخارج من باب جبرون في جدار البلاط الذي امامه غرفة لها هيئة طاق كبير
 مستدير فيه طيقتان صفر قد فتحت ابواباً صغاراً على عدد ساعات النهار وديرت تدبيراً هندسياً
 فعند انتفاء ساعة من النهار تسقط منجستان من صفر من فمي بازيين مصورين من صفر دائمين
 على طاستين من صفر تحت كل واحد منهما احدهما تحت اول باب من تلك الابواب والثاني
 تحت آخرها والطاستان منقوتان فعند وقوع البندقتين فيهما تعودان داخل الجدار الى الغرفة
 وتبصر البازيين بمدان عشيقهما بالبندقتين الى الطاستين ويقذفانها بسرعة بتدبير عجيب
 فحيلة الاوهام سحرآ وعند وقوع البندقتين في الطاستين يسمع لها دوي ويتعلق الباب الذي
 هو لتلك الساعة للحين بلوح من الصفر لا يزال كذلك عند كل انتفاء ساعة من النهار حتى تغلق
 الابواب كلها وتنقضي الساعات ثم تعود الى حالها الاول . ولما بالليل تدبير آخر وذلك ان في
 القوس المنعطف على تلك الطيقتان المذكورة اثني عشرة دائرة من النحاس محرمة وتعرض في
 كل دائرة زجاجة من لؤلؤ الجدار مدير ذلك كله منها خلف الطيقتان المذكورة وخلف
 الزجاجة مصباح يدور به الماء على ترتيب مقدار الساعة فاذا انتقضت هم الزجاجة ضوء المصباح
 وفاض على الدائرة امامها شعاعها فلاحت للابصار دائرة عمرة ثم انتقل ذلك الى الاخرى حتى
 تنقضي ساعات الليل وتحمر الكواثر كلها . وقد وكل بها في الغرفة متفقد لحالها درب بأنها
 وانتقالها بعيد فتح الابواب وسرف الصبح الى موضعها وهي التي يسميها الناس المنجاة

ودليل الباب الغربي في حوائط البقاليين والقطارين وفيه مناظير ليع الفراخ وفي اعلاه
 باب عظيم يصعد اليه على ادراج وله اعمدة سامية في الهواء وتحت الادراج سقايان
 مستديرتان سقاية ميمتا وسقاية يساراً لكل سقاية حجة انابيب ترمي الماء اليه حوض رخام
 مستطيل . ودليل الباب الشمالي في زوايا على مصالبي محذقة بالاعواد المشرجبة هي محاسن
 لعلي الصبيان . وعن بين الطرزج في الدليل خاتمة مبنية للصوفية في وسطها صهريج ويقال
 انها كانت دار عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه والصهريج الذي في وسطها يجري الماء فيه
 ولها مظاهر يجري الماء في بيوتها

وعن بين الخارج ايضاً من باب البريد مدرسة للكالية في وسطها صهريج يجري الماء
 فيه ولها مظاهر على الصفة المذكورة وفي الصحن بين القباب المذكورة عمودان متباعدان يساراً

لما رأسان من الصفر مستطيلان مشرجبان قد خرما أحسن تخريم يسرجان ليلة النصف من شعبان فيلوحان كأنهما ثريتان مشطتان . واحتفال اهل هذه البلدة لهذه الليلة أكثر من احتفالهم بليلة سبع وعشرين من رمضان العظيم . انتهى

هذه خلاصة ما ذكره أشهر كتّاب العرب في وصف هذا الجامع وتاريخ عمارة فلنأت الآن الى ما وجدته الباحثون الاوربيون يبحثهم ولاسيما بعد ان احفرق اخيراً سنة ١٨٩٣ وظهر بعض ما لم يكن ظاهراً منهُ . وبهم ذلك من النظر الى الشكل الاول المقابل فعلى كل جبهة من جهاته الاربع خطان منقطعان يدلان على سور الحرم الاصلي الذي كان يحيط بالمهيكل وهو الآن داخل في مباني دمشق ولم يكشف منهُ الا قوائم بابيه الشرقي عند الرقم ١٤ وجانب صغير من الجدار الشرقي وجانب من الجدار الشمالي حيث كان الباب الشمالي عند الرقم ١٨ وجانب من الجدار الغربي والجدار الجنوبي حيث كان الباب الجنوبي عند الرقم ١٩ . وذلك كله مطبوع اسود في الرسم ليمتاز عن غيره . وطول هذا الحرم من الشرق الى الغرب ١٣٠٠ قدم وعرضه من الشمال الى الجنوب ١٠٠٠ قدم فهو ربع مساحة دمشق كلها وكان امام جدرائه الاربعة من الداخل صف من الاعمدة على دائره كشف المتودكي بعضها وهو المرسوم اسود في هذا الشكل فيتكون منها ومن الجدار رواق يحيط بواجهة الحرم عرضة خمسون قدماً والظاهر انه كان مسقوفاً ولم يزل الباب الشرقي منه حيث الرقم ١٤ قائماً كما سيبي . وكان بين هذا الباب وبين اعمدة الرواق ايوان فيد ٢٤ عموداً لم يبق الا واحد منها واعمدة الرواق هناك كبيرة كالاعمدة التي داخل الباب الغربي حيث الرقم ١٣ . ويوصل منها الى باب جبرون حيث الرقم ٢ سرداب طويل قائم على اعمدة مثل السرداب الذي امام باب البريد حيث الرقم ١ ولم يبق شيء قائماً من اعمدة السردابين ولكن ابن جبر ذكرها كأنها كانت لا تزال قائمة في زمانه . وفي رواق هذا الحرم عند الرقم ١٣ واجهة على ستة اعمدة مثل الشكل المثلث التالي ويظهر انه كان هناك ايوان آخر عند الرقم ١٣ . والى الغرب منه باب كبير مثل الباب الشرقي الذي عند الرقم ١٤

والجامع في وسط هذا الحرم قائم على اسس الكنيسة التي كانت قبله وهي قائمة على اسس الهيكل الذي كان قبلها او على بعضها . والجامع قسبان قسب مسقوف وهو المشي في كتب العرب بالمهيكل الاوسط والبلاطات او الاروقة الثلاثة الشرقية والبلاطات الثلاثة الغربية وطوله من الشرق الى الغرب ٤٤٦ قدماً اي من الرقم ١٥ الى الرقم ١٦ وعرضه من

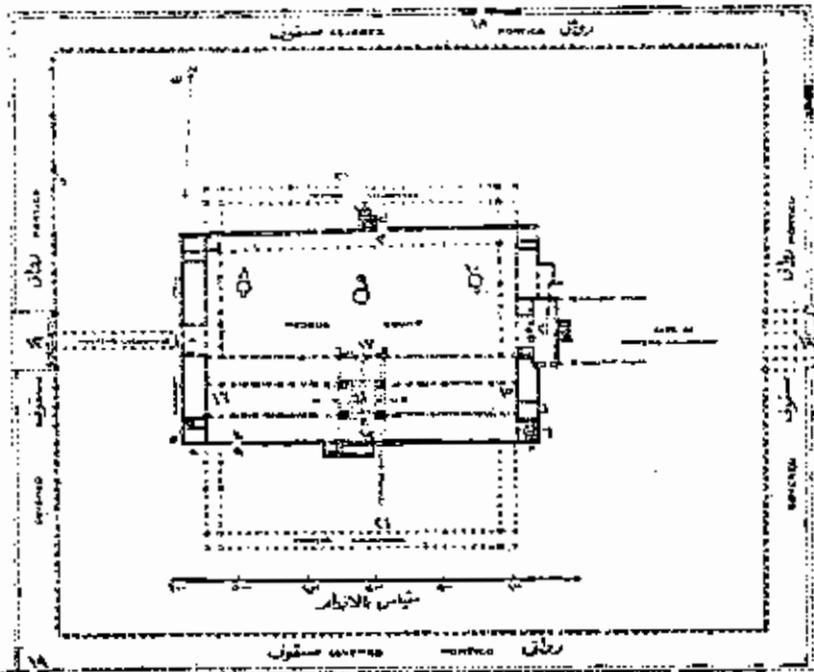
الشمال الى الجنوب ٢٠ قدماً اي من الرقم ١٧ الى الرقم ٢ ، وامامه صحن مكشوف ما عدا اروقته طوله ٤٤٦ قدماً وعرضه ١٦٠ قدماً وله اروقته على جهتيه الثلاث الشرقية والغربية والشامية . والجدار الشمالي ورواقه ليسا موازيين فيجتمع بل الجهة الشرقية اعرض من الغربية . اقدم . ولهذا الصحن مدخلان كبيران من الشرق والغرب حيث الرقم ١ بالرقم ٢ وهما باب جيرون وباب البريد وكل منهما ثلاثة ابواب . وله باب ثالث في الجدار الشمالي حيث الرقم ٣ . وفي الجامع باب رابع عند الرقم ٤ وهو باب الزيادة . وله ثلاث مآذن او منابر المأذنة الغربية عند الرقم ٥ ومأذنة عيسى عند الرقم ٦ وكانتا يرجعان للدبدبديان في زمن الرومان فبنت فوقهما مأذنتان . ومأذنة العروس عند الرقم ٧ وهي من عهد التوليد على ما يظهر او من بعده . وكل ما تراه في الشكل الاول اسود فهو قديم من الهيكل الوثني القديم وكل ما ترى فيه خطوطاً مائلة من اليمين الى اليسار فهو من الهيكل الروماني الحديث او من الكنيسة المسيحية وكل ما خطوطه مائلة من اليسار الى اليمين عربي من عهد التوليد او ما بعده .

وقد كان في الجدار الجنوبي ثلاثة ابواب حيث الرقم ١٢ ولعلها كانت ابواب الكنيسة التي كان يدخل منها المسيحيون والمسلمون أيذ الفتح ثم سدت لما جعلت الكنيسة كلها جامعاً وجعل الباب الغربي منها عمراً للجامع وبني امامه ما يسمى هيكل للجامع ثم ارتأى البنائون ان يقيموا في وسط الهيكل قبة مستديرة ولم يكن الوسط مربعاً ليصلح لبنائها فاضافوا الى عضائده اربع عضائد اخرى وبنوا القبة عليها وهي قبة الجامع اوقية السرح حيث الرقم ١١

هذا ولنفصل الآن ما اجملناه معتمدين على مقائلي المتروكي والمتروسيوس المشار اليهما آنفاً

الجدار الغربي من الجامع قديم كله ما عدا باب البريد في وسطه فانه من زمن العرب . وينصف هذا الجدار شرقاً من الشمال ومن الجنوب كما ترى في الرسم وفيه بوزات عرض كل بوز منها خمس اقدام الى خمس اقدام ونصف قدم وارقتاع البروز منها نحو ٣٥ قدماً والانعطاف الشمالي قائم تماماً على الجدار الغربي فالانحراف في الجدار الشمالي لم يكن في بناء الهيكل القديم . والبناء الجديد في هذا الجدار دون ما هو في غيره .

وفي الجدار الجنوبي انواع البناء كلها ففيه جانب من البناء السوري اليوناني الذي يظن المتروسيوس انه من زمن هرقلانوس قبل المسيح بنحو ٧٦ سنة . وجانب من البناء المسيحي في عهد ثيودوسيوس واركانديوس من القرن الرابع والخامس وجانب من البناء العربي من زمن التوليد في القرن الثامن وتجديدات اخرى بعد ما احترق الجامع في القرن الحادي عشر والقرن الخامس



شرح الشكل الاول ودلالة ارقامه

- | | |
|---|----------------------|
| (١) قبة النسر | (١١) باب البريد |
| (١٢) الممراب حيث كان باب الكنيسة القديم | (١٢) باب جبرون |
| (١٣) واجهة الحرم الغربي | (١٣) باب الفراديس |
| (١٤) باب الحرم الشرقي | (١٤) باب الزيادة |
| (١٥) البلاط الشرقي | (١٥) المأذنة الغربية |
| (١٦) البلاط الغربي | (١٦) مأذنة عيسى |
| (١٧) باب الميكل | (١٧) مأذنة العروس |
| (١٨) باب الحرم الشمالي | (١٨) قبة الكتب |
| (١٩) باب الحرم الجنوبي | (١٩) قبة عثمان |
| (٢٠ و ٢١) رواق الميكل القديم | (٢٠) قبة السعد |





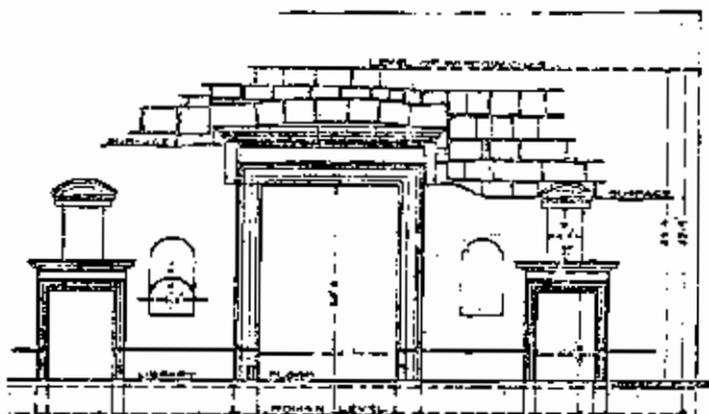


قوس الطاق فوق ابواب بيت

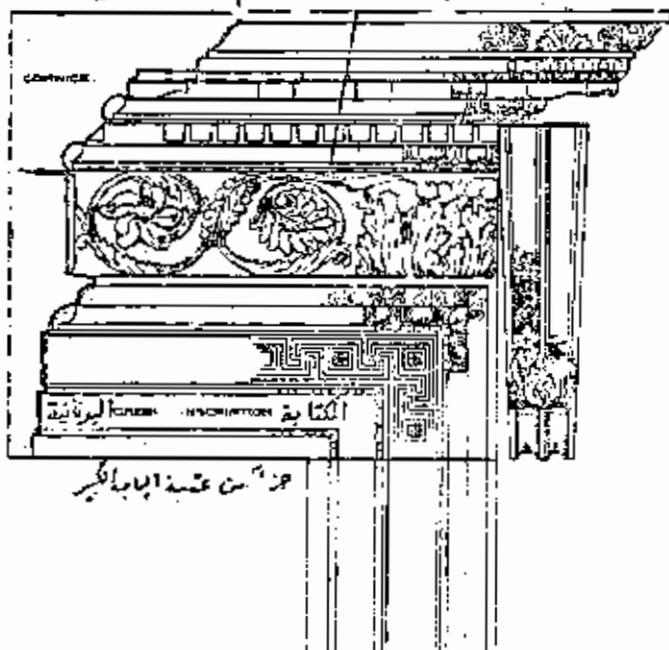
OF THE ARCHWAY



— CORNER —



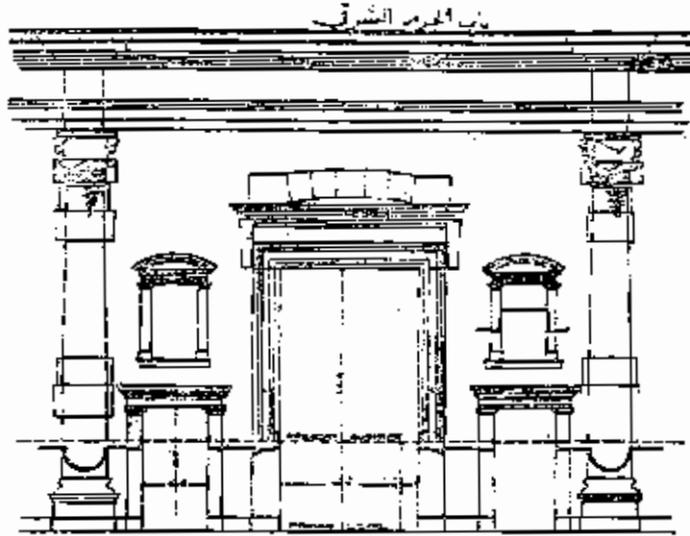
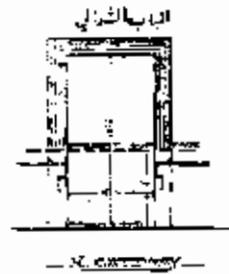
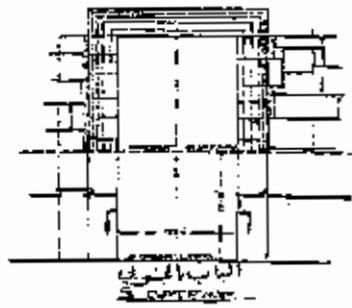
الشكل ٢ ابواب الكنيسة الاصلية حيث الرقم ١٢ في الشكل الاول



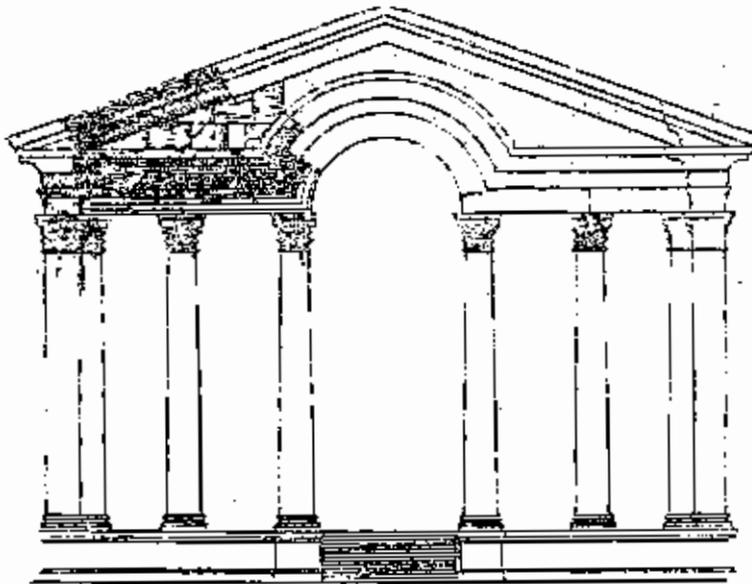
الكتابة INSCRIPTION اليونانية

من سنة عمارة ابواب الكبر

الشكل ٣ زخارف فوق عتبة الباب الكبير

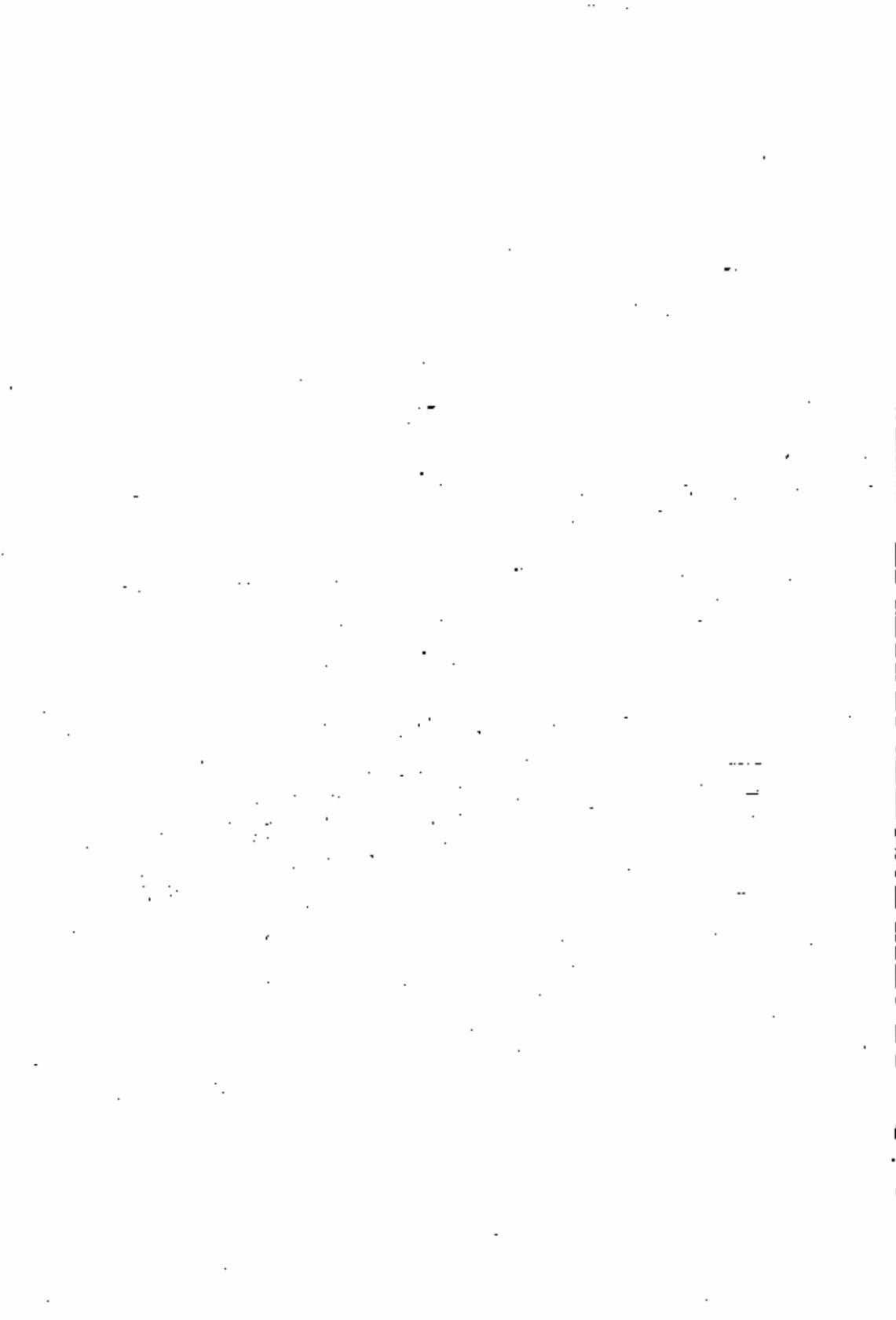


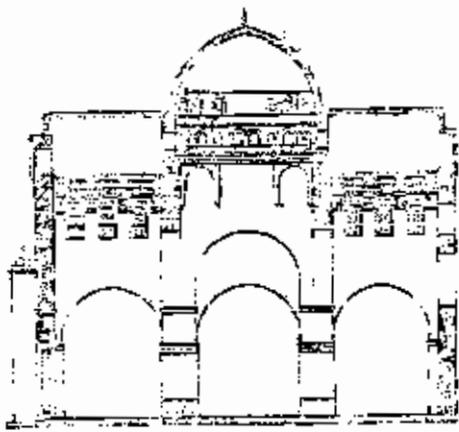
الشكل ٤ : باب الحرم الشريف



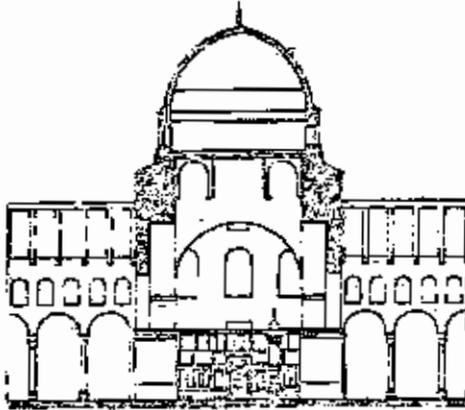
الشكل ٥ : الواجهة الغربية







الشكل ٦



الشكل ٧



الشكل ٨

عشر - وفي وسط المدخل الذي له ثلاثة ابواب وهو كما ترى في الشكل الثاني غالياب الاوسط منها كبير ارتفاعه ٢٥ قدماً وعرضه ٤ : قدماً وغيبته حجر واحد طوله ١٩ قدماً وهو كثير الزخرفة كما ترى في الشكل الثالث وفوقه الكتابة المشهورة التي يقال فيها ملكوتك ايها المسيح ازالة وسلطتك يبق الى كل الدهور وهي باليونانية - واليابان الجانبان منيران سعة كل منهما ٦ اقدام ونصف وارتفاعه ٣ : قدماً وفوق هذين البابين دخلات مقوَّسة قوساها مزخرفتان كما ترى في اعلى الشكل ٢ وفي المتعين بين البابين الجانبين والباب الاوسط دخلتان كالنكوى وترى الزخارف المشار اليها آنفاً من سقف السور الملاصقة للجامع

والباب الجانبى الغربي من هذه الابواب الثلاثة واقع في منتصف هيكل الجامع يجعل محراباً له وهذا يدل على ان وسط الجامع عربي

والباب الشرقى الذي في الحرم حيث الرقم ١٤ في الشكل الاول يشبه هذا الباب شبه شكله وزخرفته وهو المرسوم في اصل الشكل الرابع وعلى جانبه بابان منيران وبعدهما عمودان بارزان من الجدار كما ترى في الشكل ولا يزالان ظاهرين فوق المباني المحيطة بهما والارض مطبورة هناك ١٠ اقدام فلم يبق من ارتفاع البابين الجانبين سوى ٣ اقدام

والظاهر انه كان داخل هذا الباب واجهة على ستة اعمدة كالواجهة الغربية الا ترى ذكرها وان ابن جبير رآها قائمة كما يظهر مما نقلناه هنا ثم هدمت سنة ٢٢٣ : واستعملت حجارها في رصف الجامع وقد وجد المستر برترت قواعد ثلاثة اعمدة منها فطر كل منها ٥ اقدام فكان طول الواجهة ٩٠ قدماً

اما الواجهة الغربية الموجودة حيث الرقم ٣ فكان طولها ٨٣ قدماً و ٩ عقد ولم تزل قائمة داخل المباني الحديثة وقد رسمها المستر سميريس رسماً تقريبياً كما ترى في الشكل الخامس ورسم بعض نقوشها ولم يرسم البعض الآخر فيقاس ما لم يرسمه على ما رسمته ويرى الناظر اليها انها من اجمل ما شاهده المتقدمون والمتأخرون في كل مكان وزمان

والباب الشمالي في جدار الحرم حيث الرقم ١٨ وهو الباب الصغير المرسوم في اعلى الشكل الرابع والظاهر منه الآن فوق الارض عشر اقدام ونصف قدم وكان ارتفاعه ١٩ قدماً بالقياس على سعة فانظور منه ٩ اقدام وكان يته وبين الجامع سرداب كبير من الاعمدة كما يظهر من رصف ابن جبير وباب الحرم الجنوبي حيث الرقم ١٩ يشبه شكلاً وهو الباب الكبير المرسوم في اعلى الشكل الرابع سعة ٣ : قدماً ونصف قدم وكان ارتفاعه ٢٥ قدماً

ولم يبقَ منها نوق الارض سوى ١٣ قدماً - والظاهر من شكل الحجارة التي حولها ان
الجدار اقدم منه

ولقد بقيت آثار بعض الاعمدة الى الشمال من الجامع والى الجنوب ويظهر منها وثماً بقوله
السياح الاقدمون وبعض الشيوخ من سكان تلك الناحية واصحاب الدكاكين انه كان الى
الشمال والى الجنوب من فيكل التقديم رواقان او سردابان على صفتين من الاعمدة كما ترى في
الشكل الاول عند ٢٠ و ٢١ ولم يزل اربعة منها قائمة في الجبة الشمالية ارتفاع الموجود من
كل منها ١٣ قدماً وهي داخل بيت من البيوت التي هناك

والظاهر ان القبة التي امام المحراب كانت اولاً من الحجر ثم وقمت لما احترق الجامع
سنة ٤٦١ هـ (١٠٦٩ م) واعيدت من الخشب وجعلت طبقتين الواحدة داخل الاخرى وهي
التي رآها ابن جبير ثم احترقت لما احترق الجامع سنة ٨٠٣ هـ (١٤٠٠ م) واعيدت من الحجر
ثم هدمت بزلزلة سنة ١١٧٣ هـ واعيد بناؤها وهي الباقية الى الآن - واذا قطعت من وسطها
ونظر اليها من الغرب الى الشرق ظهرت كالشكل السادس واذا قطعت ونظر اليها من
الشمال الى الجنوب ظهرت كالشكل السابع ويظهر المحراب والشبر داخلها واذا نظر الى صحن
الجامع من الشرق الى الغرب ظهر كالشكل الثامن

وكان امام باب جبيرون وهو الباب الشرقي حيث الرقم ٢ في الشكل الاول دهليز على
صفة اعمدة كبيرة سقطت كلها سنة ١٨٥٨

والجامع الآن احسن مما كان قبلما حرق اخيراً كما يظهر من مقابلته بالوصف الذي وصفه
به السرتارلس ولن سنة ١٨٦٥ - ولكنه دون ما كان عليه في زمن ابن جبير مع انه كان
في زمنه دون ما كان عليه في زمن المقدسي لشكلم ابن جبير عن تقوشه وزخارفه بصيغة الماضي
اما تقوش النيساباء التي كانت فيه وهي تمثل المدن والمباني والاشجار والاشجار فلم يبقَ
منها الآن الا شيء قليل جداً وقد وقع لي لطعتان صغيرتان منها لم ارها روتقاً يقابل برونق
النيساباء في كنانس ادربا ولاسيا كنيسة مار مرقس في البندقية

واغرب ما رأيت في كتب المؤرخين الاقدمين فلة اعتنائهم بوصف حرم الجامع وما فيه
من الاعمدة والاروقة والناظر البديعة كأنها لم تكن موجودة مع ان بعض الاعمدة لا يزال
قائماً الى الآن وقد وصفها ابن جبير فاحسن وصفها ثم جاء ابن بطوطة بسده بضم مثنى سنة
ووصف بعضها فان لم يكن قد نقل الوصف عن ابن جبير فيكون اغفال انكساب

لذكر تلك الشاهد من اغرب الغرائب ولا يفوقه غرابية الا اهمال الكنان واسرائيم لامرهما حتى لم يبق منها الا ما اتفق وجوده في جدار بيت او حائوت او حفرت فيه ادراج للصعود من طيقة الى اخرى . مفاخر الاراميين واليونانيين والرومانيين ومظاهر مهارتهم وعبادتهم ساعد ابتوارهم الزمان عليها

صعدت الى مكان يطل على بعض تلك الاعمدة الشاهقة ورأيت ما بقي من تيجانها وانار يزما وادراقها وازهارها وأهديت الى الحام رأيت عتبة باب قديم في جدار دكانه يودع الملك ان تكون على باب قصره واختها في دكان اخر زعت نقوشها حديثا ليشتوي الحائط ونظرت في بعض المباني التي حول المسجد وما فيها من آثاره القديمة واجلت نظري في صفحات الماضي والحاضر وتكررت في ما عمل باسم الدين من النفع والنصر والعدل والظلم والتدمير والتدمير حروب الفلسطينيين مع الاسرائيليين . والوثنيين مع المسيحيين . والمسيحيين مع المسلمين . والعربانيين مع العلويين . وما تحفل ذلك وما تلاه الى مذايح الارمن الاخيرة - نظرت في ذلك ككذبة وكأني كنت اسمع انين الجرحى وارى الرجال والنساء مطبلين بالثار في حديقة نمرود والثار تشعل في ابدانهم او صبت عليهم آية البروق في اوائل القرن العشرين واضمروا للتيران احباء . فاطرقت حياء وقلت في نفسي ليين الانسان معابده من اللؤلؤ والمرود وليحي ليايله فيها صائما قائما فان الاله الذي يرثي بمثل ذلك يشجاوز عن ميثاق صانك السماء ومسجل الموفقات اخترعه ابن آدم اختراعا من اخس شيء في طبيعته الوحشية . ولكن هذا الظلام الدامس لا يبلغ من نور مشرق قنطرة ربان الاديان طبيعة الانسان الادبية ورفقتها فكان لها اليد الطولى في ارتفاع النوع بوجه عام

هذا والجامع في قسيمه الروماني والعربي من اجمل ما بناه البنائون اما قسيمه الروماني فيكنى للدلالة على جمال الالب الجنوبية المرسوم في الشكل الثاني والواجهة الغربية المرسومة في الشكل الخامس وقد قال المستر دكي وهو مهندس جمعية القبة في فلسطين ان نقوشه اجمل من نقوش ببلبك من حيث الوضع والاتقان الفني ولو لم تكن دقيقة مثلها نعم ان نقوش هيكل ببلبك جميلة جدا وبأتمة حد الاتقان ولكنها لا تنطبق تماما على المباني العظيمة التي وضعت فيها فهي من هذا التيل أحدث من نقوش هيكل دمشق . واحتجج من ذلك ان نقوش هيكل دمشق من عهد الامبراطور طرايانس بين سنة ٩٨ و ١١٨ للميلاد اما القسم العربي ونقوشه الهندسية سواء كانت في النحاس او الرخام او الحاج او الصدف

او الخشب فآية في الدقة قديما وحديثها ولها زادت دقة عما يقتضيه مكانها كنتوش بعلبك الرومانية لكن يد الصناعات كانت مقيدة في الغالب بالبركار والمنسطرة فلا يجازيها لتبيل الطيعة وهناك قسم ثالث وهو القسم البرنطي او الرومي الذي بناه عمال التسطنطية للوليد ثم جدد كليا احترق او تهدم وهو لا يقاس بالاول ولا بالثاني من حيث الاتقان الفني على ما نرى

ولو استفظ الماشقة بحرم جاسمهم ولم يدخلوه في مبانيهم لكان عدمه الآن مشهد من اعظم مشاهد الدنيا والجامع في حالته الحاضرة حري بان يصبح لمشاهدته كل ناطق بالضاد

معجم الحيوان

الزُرْزُور • الزُرْزُور • السُّوَادِيَّة • السُّوَادِيَّة • السُّوَادِيَّة

Starus. E. Sturling. F. Étourneau

طائر أكبر من العصفور سمي بالزُرْزُور لزرزورته اي تصويته وبالسوادية للونه . منه نوع لونه اسود مصمت وآخر اسود منقط بياض وهو المعروف بالزُرْزُور في الشام واغليش او الخليلج عند عرب مصر . ومن انواعه السمرم وسياقي ذكره . اما في مصر فانهم يطلقون لفظة الزُرْزُور على اي طائر من المعاصير بدون تمييز

ويظهر ان كتاب العرب اطلقوا لفظة السوادية على كل انواع الزرازير وهي طائفة من الطيور تسمى Staruidae . منها الزرور المنصت اللون والزرور المنقط والسمرم . قال في لسان العرب « السُّوَادِيَّة والسُّوَادِيَّة طائر من الطير الذي يأكل العنب والجراد وبعضهم يسميها السوادية » . وفي مفردات ابن اليطار باب العين « السواديات وهي الزرازير » . وفي تذكرة داود « الزرور ما تنقط بالسواد والبياض من العصفور » . وفي رحمة دو طي في البادية « السوادية طائر يصطاد بين العصور في البادية » . وفي حياة الحيوان « السوادية هي الزرور » . وفي آثار البلاد (صفحة ٢٦١ طبع غوتغن) « السوادية وأكلة الجراد » . وغير ذلك كثير ولم أر ذكر السمرم الا في محيط المحيط من كتب اللغة وغيرها ولا بد انه كان معروفا عندم

Pastor roseus. E. Rose-coloured starling or rose-coloured pastor F. Martin rosella on merle rose

نوع من السواديات او الزرازير اسود الرأس والحنق والجنابين والذنب وسائر اجزائه وهو

هذا الطائر الذي يأكل الجراد ومشهور بهذا الاسم في الشام . ذكره صاحب محيط المحيط قال « السمرم طائر يشبه انهافي اسود اللون مربع الصوت يزقن على الجراد ويأكل منه كثيراً ولا يلبث ما يأكله حتى يخرج منه فلا يشبع ولذلك ينهزم الجراد من صوته ويبتلي نفسه في البحر غالباً . وهو ضد عظيم له »

Serinus hortulana E. Serin lincol. F. Cui ou serin de Provence ❖ النَعَارُ

اي الصبّاح نوع من العصفير اصفر اللون حسن الصوت يشبه انكتاري كثيراً سمي بالنَعَار لصوته وهو كثير يبلاد الشام ويسرف فيها بالنَعَار . ذكره صاحب محيط المحيط والكتنور بومست في الجزء الثاني من كتاب نظام الحفقات

Serinus canarius E. Canary bird. F. Serin des Canaries. ❖ انكتاري

هو الطائر المعروف سمي بذلك نسبة الى جزائر كتاريا ولد سماه احمد فارسي بالحراز ولم اتف على اصل لهذه اللفظة

❖ الثَمْرَة . الثَمِير . ابن ثَمْرَة . ابو الزهور ❖

Nectarinia. E. Sun-bird. F. Nectarinie

طائر جميل المنظر صغير جداً يجرس التمر والزهر كالخلل اي يتنصت لياخذ الأري منه . وهو كثير في بلاد العرب وافريقية ويوجد نوع واحد منه في غور الاردن يكتنن بابي الزهور وصفه الثمير في كتب اللغة ينطبق على هذا الطائر . قال ابن سيده « الثمير وهو ابو ثمره وافئنه الثميرة اصغر ما يكون من الطير يجرس الزهر والشجر كما تجرس النحل والدُّبُر . والتمرة هو الثمك بالخراسية »

Lanius. E. Shrike. F. Pie-grièche ❖ المَرْد . النِّس

طائر اكبر من العصفور ضخم الرأس والمتعار شرس الطباع يصيد العصافير وعشار الحيوانات ويعرف في الشام بالضرب واي رأس واي سرود (توسترام) وفي عمان بالمَرْد واي صريد (جايكرا) . وهو انواع كثيرة ينطبق ومنها على ما جاء عن المَرْد والنيس في كتب اللغة . قال ابن سيده « المرد طائر ابقع ضخم الرأس يكون في الشجر والنيس المَرْد وهو طائر يصيد العصافير ويديم تحريك ذنبه » . وفي حياة الحيوان « المَرْد طائر فوق العصفور يصيد العصافير قال النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الرأس يكون في الشجر نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن عظيم لا يرى الا في سعفة او شجرة لا يتدر عليه احد وهو شرس

النفس شديد الحرارة وضاراً من اللحم وله صغير مختلف بصر لكل طائر يربد صيده بلنته فيدعوه إلى التقرب منه فإذا اجتمعوا عليه شد على بعضهم . وله منقار شديد فاذا تقرب واحداً قده من ساعته وأكله . والنس طائر يشبه الصرد إلا أنه غير طبع بدم تحريك ذنبه ويصيد العصافير . قال ابن سيده النس ضرب من الصرد وسي بذلك لأنه ينس اللحم

❖ الأبلق ❖ Saxicola. E. Chat. F. Saxicole, traquet

طائر صغير ابلق اللون يكنى في الشام بالي بليق ويضهم بسمي القليعي أو القلاعي لأنه يرى وانفا على الصخور ومثله الاسم العلمي Saxicola فان معناه المتيم على الصخور . ولنظة الأبلق ذكرها ياقوت والقزويني في وصف جزيرة تيس

❖ الذعرة . الفئاح . أم عجلان . الترويع ❖

Motacilla. E. Wagtail F. Bergeronetta, hoche-queue

طائر صغير يكثر تحريك ذنبه ويسمى أبا فصادة في مصر وأم سكمكع في الشام وهو أنواع كثيرة قال ابن سيده « الذعرة حنية تكون في الشجرة تدخل فيها لا تراها إلا مدعورة تهب ذنبها » وقال السمعري « أم عجلان طائر قاله الجوهري وقال ابن الأثير طائر اسود يقال له لويح وقيل طائر اسود ايض الذنب يكثر تحريك ذنبه يقال له الفئاح . والترويع طائر اسود ايض الذنب يكثر تحريك ذنبه »

❖ الحسون ❖ Carduelis elegans. E. Goldfinch. F. Chardonneret

« صفور ذو الوان بحرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة يسميه اهل الاندلس ابا الحسون والمصريون ابا زقاية وربما ابدلوا الزاي سيناً وهو يقبل التعلم فيعلم اخذ الشيء من يد الانسان المتباعد ويأتي به إلى مالكه وهو داخل في عموم العصافير » قاله السمعري . ويرف في الشام بالحسون إلى يومنا ويسميه بعضهم الشوبكي

❖ الخضري ❖ Ligurians Chloris. E. Greenfinch. F. Verdier

نوع من العصافير اصفر اللون ضارب إلى الخضرة . والخضرة ذكره ياقوت والقزويني بين طيور جزيرة تيس واطنه هذا الطائر . أما الخضري فن كلام العامة في الشام

❖ التفليحة ❖ Linota Canabina. E. Linnet. F. Linotte.

نوع من العصافير يشبه بالمصفور الدوري لونه ضارب إلى الاحمرار ولعله سمي بذلك لونه . والنظرة من كلام العامة في الشام

Turdus. E. Thrush. F. Grive

﴿ الدج - السمثة ﴾

طائر صغير اغبر اللون طيب الخنم يعرف في الشام بالسمثة وليس هو السمانى كما جاء في محيط المحيط بل طائر آخر. وقد ذكرت السمثة في التخصص لابن سيده ولم ارها في غيره من كتب اللغة قال « السمثة طائر اغبر له ذنب طويل الحقل الينين اصفر المتقار يدخل في الشجيرة والجمع السمان والسمنان وقيل هي الطويلة الذنب رقيقاء ديباء مثل التبشرة »

اما الدج فلا ينطبق وصفه في الدميري على السمثة قال « الدج طائر صغير في حد الشام من طير المادسعين طيب الخنم وهو كثير بالاسكندرية وما يشابهها من بلاد السواحل قاله ابن سيده . لكن رسل ذكر السمثة بين طيور حلب ومماها الدج وهي الدج في معجم يادجر وغيره ولا يستبعد ان هذه اللفظة مشتملة في بعض أنحاء الشام وتطلق على هذا الطائر فكيف لم اسمها

وقد جاء في محيط المحيط في مادة سمن ما نصه « السمانى من الطيور القواطع لا يدري من اين يأتي الواحد والجمع او الواحد ممانات والجمع ممانيات والعامية تقول للواحدة سمثة والجمع سمن وممان » وهو يريد بالعامية عامة اهل الشام والظاهر انه التبس عليه امر حذين الطائرين لشابهة اللفظ فان السمانى غير السمثة ويعرف بالسمان في مصر والقرى في الشام ولفظة السمانى فارسية الاصل اما السمثة فهي طائر آخر ولها سميت بذلك لسنها .

وسيدكر السمانى في باب

Turdus merula. E. Black-bird. F. Merle

﴿ الشحرور - الشحرور ﴾

طائر اسود يعرف بهذا الاسم الى يومنا سمي بذلك للونه . وقد اخبرني صديقي الدكتور فارسي ان مادة شحر بالعبرانية تأتي بمعنى السواد او الضارب الى السواد ومنها الشحر والشحريرة عند العامة

Raythacus rubecula E. Redbreast or robin. F. Rouge-gorge

﴿ ابو الحناء ﴾

طائر صغير احمر الصدر يعرف في الشام بابي الحن او ابي الحنة وهو محترف عن ابي الحناء سمي بذلك للونه . ذكره ياقوت والقزويني في وصف جزيرة تيس ومياه ابا الحناء.

﴿ الدغناش - الدغناش - الدغناش - الدغناش ﴾

Pyrrhula. E. Bullfinch. F. Bouvreuil ou Pyrrhale

طائر صغير من انواع المصافير اصغر من المررد شربير الطبع شديد المتقار ويسمى الدغناش

في مصر لكنتي لم اقدر ان اتحقق صفة الطائر الذي يطلقون عليه هذا الاسم . وقد اعتمدت في تسميته على ما ورد في كتاب طبائع الحيوان لاجد افندي فارس وكتاب نظام الخلفات لندكتور بوست . ووصفه في الديميري لا يختلف كثيراً عن وصف الطائر المسمى بالدغاش في كتاب طبائع الحيوان وكتاب نظام الخلفات . قال الديميري «الدغاش طائر صغير من انواع العصائير اصغر من الصرد مخطط الظهر بحمرة مطوق بالسواد والياض وهو شرير الطبع شديد المتبار يوجد كثيراً بسواحل البحر الملح وغيره . والدقيس بضم الدال وفتح القاف طائر صغير اصغر من الصرد وتسميه العامة الدقناس» . ولعله يراد بالدقناس احد انواع الصرد وهي كثيرة

وفي مجلة المشرق (٧٣:٤ و ٢١٤) مناظرة في هذا الموضوع بين الاب انتاس الكرملي والخورى فخايل حريس ذكر فيها الاب انتاس ان الدغاش تعرب Dalmus او Daknis باليونانية وان اليونان كانوا يريدون بكتبتهم طائرين على حد ما ذكرهما العرب الواحد منهما يعرف اليوم عند الافرنج باسم Cassicus والآخر باسم Daouis ويحتمل ان تكون لفظة الدغاش يونانية ممرّبة لكن الطائرين اللذين ذكرهما الاب انتاس لا وجود لها الا في اميركافلم يكونا معروفين عند العرب ولا عند اليونان

الكحلأه *Sylvia hortensia. E. Garden warbler. F. Fauvette des jardins*

قال ابن سيده «الكحلأه طائرة من السخل دماء كحلأ العين تعرفها تكحيلها» . واظنها الطائر المعروف بالكحيجية في الشام . ووصف السخل مضطرب جداً في كتب اللغة ولعله يشمل هذه الطيور الصغيرة التي يسميها علماء الحيوان Sylvia والآنكليز Warblers والفرنسيون Fauvettes وقد ذكر ابن سيده عدة مصنفين قال انها من السخل

الدؤري *Passer domesticus. E. House-sparrow. F. Moineau domestique*

هو هذا الطائر الصغير الذي يألف البيوت منسوب الى الدور جمع دار

الداب *Tichodroma muraria. E. Wall-creeper. F. Tichodrome, Grippereau de muraille*

طائر صغير ذكره احمد فارس في كتاب طبائع الحيوان واللفظة من اوضاعه

الدكتور امين المطوف

رحلة البطريك مكار يوس

في ايام القيصر انكسوس بن ميخائيل ابي القيصر بطرس الكبير ذهب البطريك الانطاكي مكار يوس العربي السب والحلي المولد الى روسيا مرتين . وكان القصد من رحلته الاولى جمع الاحسان لكتيبته . واما الثانية التي كانت بعد عشر سنوات فروحها تلبية لدعوة القيصر لاجل القضاء على البطريك الروسي ليكن . وسحب البطريك مكار يوس في رحلته الاولى رئيس الشمامسة يولس الانطاكي وهو ابنه الطبيعي فوصف رحلته ابيه التي دامت ثلاث سنوات وصفاً مدققتاً مطولاً اجابه لرجاء احد اصدقائه من دمشق كما ذكر في مقدمته وكان يولس هذا محباً لتعلم كثير المطالعة دقيقاً في الملاحظة فتراه يذكر في كتابه كتاراً وسمه في رحلته الطويلة وامسك البلاد واخلاق اهلها وعاداتهم . والقرى والمدن والمباني الشهيرة وخصوصاً الكنائس والاديرة . وكل الاحتفالات والضيافات في التصور الملكية . والحوادث السياسية التي شاهدها بنفسه وكما سمعه . ووصف اخلاق رجال الدولة والاكلمروس واعالم وكل من كانت له علاقة بالبطريك ابيه

واقف ان في الاشهر الثانية التي قضاها هو وابوه في بلاد الفلاخ والبندان جرت حوادث سياسية مهمة جداً في تاريخ تلك البلاد وهي سقوط الامير باسيلوس لوبولا والفتنة والحروب بين الاحزاب فقتل فيها صهر الامير تيوداوس خميلنكي ابن افيشمن بوزغان خميلنكي . فهذه الحوادث وجدت فيه وامسكاً بارعاً واخباره هي النبوغ الوحيد كما يقول المؤرخ الروسي كوستاماروف لدرس علاقات الفلاخ والبندان مع روسيا الصغرى في ذلك الزمان . وقد وصل هو وابوه الى روسيا في اواخر ايام القيصر انكسوس بن ميخائيل وذلك حينما كان يحارب اللاه حرباً كانت عاقبتها الفوز له . وحين بلغ البطريك نيكن اعلى درجة السلطة والقدرة ونشأ ينظم امور الكنائس فكان رأي كوكب اقدم الكنائس الشرقية شيئاً ولازماً جداً واجزء الاكبر من مؤلف يولس الحلي خاص بوصف اقامته الطويلة مع ابيه في روسيا ويخبرني اخباراً عديدة عن كل الحوادث التي جرت فيها قرب ذلك الزمان . فلمسته ولتتبع سائله بعد اثني عشر ما كتب عن روسيا في القرن السابع عشر . ويتفق من جهات عديدة كل ما كتبه السباح الانرليج في ذلك العصر فان اكثرهم حضروا الى روسيا بصفة سفراء لمدة قصيرة ولذلك اضطروا ان يكتفوا بمراقبة ظواهر الحياة المدنية . ولما كانوا من مذهب غير

المذهب الارثوذكسي كانوا يستغربون ما يرونه في كنائس روميا ولا يفقهون له معنى . ومن جهة اخرى لم يكن لاهل بلاط القيصر ثقة بالسفراء الغرباء فلذلك كانوا يضمون في منازل السفراء حراساً يراقبون اتصال الغرباء ويقررون عن كل ما يرونه منهم . وكذلك كان سكان المدينة ممنوعين من الكلام مع خدام السفراء . فلم يكن للسفراء ان يتواصلوا باحد من الناس بغير واسطة الا بالاشراف من مستخدمي الحكومة والواسط من المستخدمين في الوزارة الخارجية الذين كانوا يجالون على السفراء ويفقهون عنهم حقيقته الامور

وكانت السفراء حين يصلون الى موسكو يأتون الى بلاط القيصر بهدايا من ملوكهم فيزين البلاط احتفالاً بهم لكي لا يبين منه السفراء سوى الجاه والعظمة . ويقال جملة ان الافرنج الذين دخلوا روسيا لم يتمكنوا من مراقبة احوال البلاد الاً سرّاً وكما عرفوا منها بالحقبة كان على سبيل الصدفة وان عيشة القيصر واكبر الدولة اليومية الاعتيادية بقيت محفية عنهم تماماً

اما بولس الحلبي فلم يكن امره كذلك لان البطريرك مكاريوس اياه صاح في روسيا لجمع الاحسان في ايام القيصر الكيوس بن ميخائيل الذي كان ممتازاً بالدين والزهد والاحترام الوافر لارباب الكهنوت وكان البطريرك يكن محناً لتنفيذ مقاصده الى آراء البطاركة الشرقيين التي كانت توائق غاياته . فكان يخلط بهم ويطلب رضام فلذلك استقبل البطريرك مكاريوس بشاشة قلب واحترام كلي . وعلى ما يظهر ان البطريرك مكاريوس اعجب جداً القيصر لعلو مقامه بين الاكلمروس ولانه واطفه فلذلك تمكن ابنة الطيبي بولس الحلبي ان يعرف كثيراً مما دار عليه الحديث بين القيصر والبطريرك . يكن وسكاريوس رأساً عما كان يراه ويسمعه . وسهل عليه كرجل من خدمة الدين ان يذهب حينما اراد وكان عارفاً بالصفة اليونانية فتكهن من ان يسمع اخباراً عديدة من اليونان القاطنين في موسكو او المترددين اليها من عوام وهران . وقد شغف بالطقوس الكنثائية التي كان يشاهدها ويشترك فيها كرئيس شامسة البطريرك . فاصحب في الكلام على ووع الروسيين وصيروم الجزيل في القيام للصلاة الطويلة

والنسخة الغربية الاصلية من رحلة بولس الحلبي لم تطبع الى الآن ولكن في اوائل سنة ١٨٣٠ اوعزت عمدة المترجمين من اللغات الشرقية الى احد اعضاء الجمعية الملكية الاسيوية في انكفتر واييرندا العلامة بلفور ان يترجمها الى اللغة الانكليزية عن نسخة حُملت الى انكفتر من الشرق في اوائل القرن التاسع عشر فلي ذلك ونشر ترجمته سيث كراريس

طُبعت من سنة ١٨٣٩ الى سنة ١٨٣٦ ثم جمعت في مجلد واحد . وفي الترجمة خطأ في عدة اماكن وهي ناقصة عن الاصل وذلك لان بلفور كان غريب المذهب فكان يصعب عليه ترجمة وصف الكنائس والطقوس التي هي عديدة جداً في مؤلف بولس الحلبي فصحح منها وحذف اكثرها . ومع كل نقائص هذه الترجمة لم تنزل الى الآن اليانوس الوحيد لمن يريد ان يعرف ما كتبه بولس الحلبي ان كان يجهد اللغة العربية . ولا نشرت ترجمة بلفور استفاد منها عدة علماء . ومنهم سانيليف ذاته كتب بتوداً طبعت باللغة الروسية في جرنال يسمى بيبلوتكا دينيا تشينيه (اي مكتبة للقراءة) سنة ١٨٢٦ والظاهر انه لم يكن تحت يده الا الكرايس الخامس الاولي (من الكرايس السبعة التي طبعتها بلفور) فلورد ساقيليف في بتودر فخواها واتصر على ترجمة ما هو مستحب منها . وقد وقع ساقيليف في اول امره في غلطة غريبة . وهو انه لم يفرق رحلة البطريرك مكاريوس الاولي التي كتبها بولس عن رحلته الثانية

ومنذ عشرين سنة ابتداء الكاهن دينيري بلاغوف يترجم كتاب بولس من اللغة الانكليزية الى الروسية ولكنه اكتفى بترجمة نصف اول كراسة وطبع ذلك في جرنال جمعية التاريخ والآثار الامبراطورية سنة ١٨٢٥ ونحو هذا الوقت ظهر في مؤلفات الاكاديمية الروسية في كيف سنة ١٨٢٦ فصل للعلامة اباتسكي وقد كتبه مستقيماً من ترجمة بلفور ايضاً وسمى فصله ' المملكة السكوية في ايام القيصر الكيوس بن ميخائيل والبطريرك يكن حسيبا كتبه رئيس الشمامسة بولس الحلبي . وكذلك المؤرخون الروسيون سولوفيوف والمطران مكاريوس وكوشوميروف وبلاكوروف استفادوا كثيراً من مؤلف بولس الحلبي وتقلوا عنه

ومن مدة طويلة لفتنا نظرننا الى هذا الاثر الجزيل واشتغنا به بكل رغبة ونشاط وقد طبنا منه عدة فصول مترجمة . والآن عزمنا على ترجمته كله وطبع الترجمة مع الاصل العربي . ولكننا لم نزل نصادف مانعاً لاتمام هذا العزم الاخير

في روسيا ثلاث نسخ لرحلة مكاريوس . واحدة في دفترخانه وزارة الخارجية في موسكو واثنان في بطرسبرج احدهما في مكتبة القسم العلمي لتعلم الاسيوي في وزارة الخارجية . والاخرى في المكتبة العمومية الامبراطورية . وهذه النسخة دخلت في ملك المكتبة المذكورة مع جملة النسخ اعطية التي خلفها الطيب الذكر الاسقف باديفيري اوسبكي اما النسخة التي في موسكو فمسيوثة عن نسخة كانت في دمشق تاريخها سنة ١٢٠٠ لكن حذف منها وصلد السفر من حلب الى الاناضول واقامة البطريرك مكاريوس في القسطنطينية

وزيد فيها قائمة أسماء البطاركة الانطاكيين منذ انتقال الكرسي البطريركي الى دمشق
وصيرة البطريرك مكار يوس قبل جنوسه على الكرسي البطريركي

وقد تمكنا بعبارة مناخري ودرخانة وزارة الخارجية في موسكو والمكتبة العمومية
الامبراطورية من ان نحظى بالنسخة التي كانت ملك الاسقف بادفيري ونسخة القسم اعلي
للقلم الاسبوي . فلما قابلناها على النسخة التي في بدنا وجدناها مطابقتين لما تماماً . اما النسخة
التي في لوندرة لتتنطب عن النسخ التي في روسيا . وعلى ما يظهر من ترجمة بلفور ان وصف
طريق الرجوع من روسيا هو اكل فيها مما هو في نسخ روسيا . ولذلك لا يمكن لنا طبع الاصل
العربي الى ان نطلع على نسخة لوندرة ايضاً

ولما كنا لا نريد ان نؤخر طبع ترجمتنا كلنا ما يتقص نسخنا من الترجمة الانكليزية
وحذفنا الزائد من نسخنا الموجودة بعد المقدمة بعد ان ترجمناه وسنطبعه وحده مع بحث
خصوصي . ومع ان الاصل العربي ليس مقسوماً الى فصول كما هو في ترجمة بلفور فقد جاريناه
في تقسيم الفصول لتسهيل المطالعة والمقابلة الفصول التي ترجمنا من اللغة الانكليزية . وعدا
ذلك اخذنا من ترجمة بلفور عبارات قليلة وضعناها بين حلالين مكسورين (هكذا) لتبين
انها ليست من النسخة التي في بدنا

واخيراً نقول ان العلامة الشهير المشرق سيلفستردى سامي نشر فصولاً مختصرة في
مجلة العلماء *Journal des Savants* انتقاداً على الترجمة الانكليزية لرحلة البطريرك
مكار يوس وكانت فصوله تصدر بعد ظهور كل كراسة من كرايس ترجمة بلفور . ففي هذه
الفصول ملاحظات ثمينة واصلاح غلطيات عديدة في أسماء الاعلام وخصوصاً اليونانية وفي عدة
كلمات أخرى وقع بعضها من تحريف المؤلف العربي لما وبضها من عدم فهم لترجم الانكليزي
فان اعتبرنا ان سيلفستردى سامي صحح كل ذلك ولم تكن في يد النسخة العربية دهشنا من
سمة علمه وتوقد ذهنه هذا ولقد استفدنا كثيراً من جميع ملاحظاته ولا حظناها في كل التصحيح
الذي اجريناه

جرجي مرقس الممشقي

مستشار السولة

دير سيدنايا

حالة القطر المالية

منذ ثلاث سنوات اجداً الضيق المالي في بلادين مختلفتين كل الاختلاف وبها الديار المصرية والولايات المتحدة الاميركية واستحكمت خلفاته فيها ورويداً ورويداً وقام المتفكرون بالخبر بقولون ان ثروة القطر المصري مضمونة ثابتة تيزول الضيق حالاً ولكن مضت ثلاث سنوات واحواننا المالية على ما كانت عليه ان لم تكن قد زادت شيئاً . اما الولايات المتحدة الاميركية فقد انفرجت ازمتها سريعاً وهي الآن توفل في حل الرخاء والرفاهة . ولذلك سيان كبير ان الاول ان الولايات المتحدة غنية جداً بخيراتها الطبيعية بالنسبة الى عدد سكانها ولعلها اغنى البلدان كلها من هذا القبيل . والقطر المصري فقير جداً بخيراته الطبيعية بالنسبة الى عدد سكانه ولعله افقر بلدان الدنيا من هذا القبيل . وقد قيدنا الفنى والفقر بالنسبة الى عدد السكان لانتا اذا اخبرنا هذا التيد فالقطر المصري من اغنى البلدان ان لم يكن اغناها كلها لان ربيع الفدان الواحد من اطيانه الزراعية يزيد على ربيع الفدان في كل بلاد اخرى ولكن اطيانه قليلة تتقاء عدد سكانها فلها ستة ملايين فدان وعدد سكانه اثنا عشر مليوناً من الفلوس فيخص الواحد منهم نصف فدان لا غير فاذا لرضنا ان متوسط ربيع الفدان ثمانية جنيهات في السنة فتوسط ما يصيب النفس من الزراعة اربعة جنيهات لا غير وليس في البلاد مورد طبيعي آخر أي كس فيها مناجم ولا غابات ولا مصايد يستغنى بها

اما الولايات المتحدة فمساحة اطيانها المزروعة نحو ٥٠٠ مليون فدان يبلغ ريعها السنوي ١٧٥٠ مليون جنيه فتوسط ربيع الفدان الواحد ٣٥٠ غرشاً فقط اي اقل من نصف ربيع الفدان في القطر المصري ولكن عدد سكان الولايات المتحدة الآن اقل من تسعين مليون نفس فيصيب الواحد منهم من الاطيان المزروعة خمسة افدنة ونصف فدان اي ما ربعة في السنة ١٧٥٠ غرشاً . وزد على ذلك انهم يستخرجون في السنة من المعادن والنفط الحجري ما ثمة ٣٣٠ مليون جنيه ويقطعون من غاباتهم من الاخشاب ما ثمة ١٥٠ مليون جنيه ومن مقالهم من الحجارة والرخام ونحوها ما ثمة ٣٠ مليون جنيه ويستخرجون من القوة المائية ما ثمة ٢٠٠ مليون جنيه وجملة دخلهم السنوي من الزراعة والمعادن والمصايد والغابات نحو ٢٥٠٠ مليون جنيه فيصيب النفس الواحد منهم نحو ٢٨ جنيناً في السنة ولا يصيب النفس في القطر المصري من هذه الموارد سوى اربعة جنيهات كما تقدم . فاليراد كل نفس في الولايات المتحدة الاميركية

من الزراعة ونحوها سبعة اضعاف ايراد النفس في القطر المصري . وهذا هو السبب الاول لانقراج الازمة الاميركية حالاً وعدم انقراج الازمة المصرية حتى الآن

والسبب الثاني ان اصحاب الاموال في الولايات المتحدة الاممكية واصحاب الاطيان واصحاب المعامل واصحاب المناجم وبمباراة اخرى ارباب التجارة وارباب الزراعة وارباب الصناعة كلهم من اهل البلاد ومصطهم واحدة مشتركة وهم يحلون ذلك ولا يستطيعون الا الجري بموجبيه فاذا خرجت الاموال من يد واحد الى يد آخر تبثت في البلاد فلا تنقص الثروة العمومية . واما في القطر المصري فالامر على خلاف ذلك لانه مديون للاجانب بمئة وخمسين مليوناً من الجنيهات وقائمة هذا الدين لا تقل عن ستة ملايين من الجنيهات تخرج من القطر كل سنة ولا تعود اليه ثروته تستوفى رويداً رويداً

ان اوسع ما كتب في ثروة القطر المصري كتاب للدكتور الفرد عيد موضوعه «الثروة العقارية في القطر المصري وديونه المعقودة على رهن عقاري» وكان القصد منه اقتناع المالبين الاوربيين ان اطيان القطر المصري تشمل ان يزداد دينها كثيراً بدليل ما جاء في مقدمة الطبعة الثانية منه التي طبعت في اوائل العام الماضي وهو انه «ما نشر في اوائل سنة ١٩٠٢ بالبنك الفرنسية تاركة ابيدي اصحاب الاموال في ارباب للوقوف على الحركة الاقتصادية في القطر المصري والاسترشاد به لاستثمار اموالهم فيه واعتمد عليه غير واحد من مديري الخبال المالية في البلاد الاجنبية لوضع اساسات المشروعات المالية التي يقصدون القيام بها في هذه البلاد»

وقد بين الدكتور عيد فيه ان الدين المعقود على رهن عقاري بلغت حينما كتب ٣٩ مليوناً من الجنيهات والدين المعقود على الاملاك المبنية بلغت سنة ١٩٠٦ نحو ثلاثة ملايين جنيه ونظن انه اذا بحث عن ديون اهالي القطر المصري كلها الآن التي هم مديونون بها للاجانب سواء كانت على رهن عقاري او على رهن غير عقاري او على غير رهن وجد انها لا تقل عن ستين مليوناً من الجنيهات ويجب ان يضاف اليها دين الحكومة المصرية البالغ نحو تسعين مليوناً من الجنيهات لان هذا الدين واقع على القطر المصري حتماً واطيان القطر المصري تسد فوائده من غير ريب ولا ندرى كيف اغتله من كتابه . ولا يخفى انه ليس في القطر المصري مورد للكسب يثمنه به غير الزراعة فكان اطيان القطر المصري مديون بمئة وخمسين مليوناً من الجنيهات

وقد قدر الدكتور عيد قيمة اطيان القطر المصري بنحو ٢٦ مليوناً من الجنيهات فاذا

جربنا على تقديره وحسبنا ان الدين القارية هي ٣٩ مليوناً فقط كما قدرها واضفنا اليها دين الحكومة وهو ٩٠ مليوناً بلغ دين الاطيان وحدها ١٢٩ مليوناً من الجنيهات اي نحو ثلاثة وثلاثين في المئة من ثمن الاطيان ويجب ان يضاف الى دين مصر او دين اطيانها اليويكو الذي تؤديه مصر الى الدولة العثمانية فانها تأخذه من ريع الاطيان كأنه دين ثابت عليها ولا يقل رأس ماله عن ١٥ مليوناً من الجنيهات وهذا يزيد الدين على الاطيان أكثر من اربعة في المئة من ثمنها فاطيان القطر المصري مديونة بأكثر من ٣٧ في المئة من ثمنها على أقل تقدير والحقيقة انها مديونة بأكثر من ذلك لان ثمنها هبط أكثر من عشرة في المئة منذ سنتين الى الآن والدين زاد أكثر من عشرة في المئة فلا يقل الدين الآن عن ٤٥ في المئة من ثمن الاطيان ولو كان هذا الدين لسكان القطر المصري لمان الامر لانه لو كانت الحال كذلك لكان معناها ان اهالي القطر فسيان فسم مزارع وهو يمتلك نصف الاطيان وقسم مالي وهو يمتلك النصف الآخر لان له ثمن هذا النصف يشارك المزارع في الربح ولا ضرر من ذلك لان ارباب الاموال من البلاد يفتقون دخلهم في البلاد ولكن الحال ليست كذلك في القطر المصري بل ارباب الاموال من مكان اوروبا واميركا تنظرون ان يرسل اليهم كل سنة ستة ملايين من الجنيهات ربا اموالهم فوق ويوكو الفولة العلية

وقد قابل الدكتور عيد بين ديون الاطيان المصرية وديون الاطيان في الممالك الاخرية والاميركية فقال « ان نسبة الدين الى الثروة القارية في فرنسا ١٠ في المئة وفي النمسا ٣٧ في المئة وفي المانيا ٣٠ في المئة وفي روسيا ٤٠ في المئة وفي انكلترا ٥٠ في المئة وفي اسبانيا ٦ في المئة وفي رومانيا ٢٢ في المئة وفي تروج ٢٧ في المئة وفي السويد ٥٠ في المئة وفي الولايات المتحدة الاميركية ١٧ في المئة » وبعض هذه التقديرات غير معقول كقولها ان ديون الاطيان في انكلترا تبلغ ٥٠ في المئة من ثمنها ولكن اذا فرضنا انها كلها صحيحة فالدين لاهالي البلاد انضم فلا يخرج بسبها غرض واحد من البلاد وليس كذلك الدين القارية في القطر المصري كما تقدم

هذه خلاصة حالة القطر المصري المالية ومفادها انه فقير جداً اذا قوبل بالولايات المتحدة او بشيها من البلدان الاوربية لسببين كبيرين الاول قلة خيراته الطبيعية في جنب عدد سكانه والثاني كونه مديوناً لاوروبا بما يساري ٤٥ في المئة من ثمن اطيائه . فلو كانت مساحة اطيائه عشرين مليون فدان بدل ستة ملايين فدان ولو كانت الديون التي عليه هي لاهله لا غير لكان من اغنى البلدان اما والحالة هذه فانتكار فقره مكبرة في الواقع او خطأ

فأش ولا تدري كيف يقال انه 'يحمل ديناً' أكثر مما عليه . ثم لو استدين شيء من المال لاصلاح الاراضي البور التي لا ربح لها واصلحت يد حتى صارت ذات ربح يفوق ربها ما اتفق عليها كثيراً لكان هذا الدين جائزاً ولو كان من الخارج لانه يساعد على استئجار الارض وكذلك لو استدان من يملك مئة فدان مالاً من جارو يساري نصف ثمن اطيانه وانفقته في شؤونه لجاز ايضاً لانه بمثابة من يبيع نصف اطيانه لجاره ولكن استدانة الاموال من الخارج لغير نعيمها في اعمال يزيد بها ربح البلاد خطأ فاش ومدمرة للقراب

ورب قائل يقول سئما ان هذه هي حالة البلاد المالية فهل من سبيل لاصلاحها فنجيب ان اصلاحها من اصعب الامور حسب الظاهر فاذا زدت زمام الاطيان لم تجد لها عملاً والشكوى الآن من قلة « الانفار » اكثر من الشكوى من قلة الاطيان . ثم قد يكون عدد الانتار كثيراً وزائداً عن الحاجة في بعض المراكز او في بعض المديرية كما في المنوفية ولكنه سيفي الطالب اقل مما يلزم في اكثر المراكز او في اكثر المديرية . وقلما يرضى الفلاحون بالانتقال من الاماكن التي هم مزدحمون فيها الى غيرها . ولكن اذا امن المرء نظره في سبب الحاجة الى العمال وجد ان السبب الاكبر لذلك هو ان اعمال الزراعة كلها تفعل باليد او بالآلات بسيطة ولا يعتمد على الآلات التي تفني عن كثير من العمال فاذا كان الحراث البخاري يحرث في النهار مقدار ما يحرقه عشرون زوجاً من المواشي فالرجل الذي يديره يقوم مقام عشرين فلاحاً واربعه كلابين . واذا كانت آلة الحصاد تحصد ما يحصده عشرون رجلاً وآلة الدرس تدرس ما يدرسه عشرون رجلاً فالرجال الذين يكفون الآن نخسة ملايين فدان وهم لا يستعملون الا ما لديهم من الادوات البسيطة يصيرون يكفون ثلثة مليون فدان اذا استعملوا الآلات البخارية . واذا فرضنا ان نصف الاعمال لا يتم الا باليد كمنزق القطن وجميعه في المجال واصماً جداً للآلات . ولا نبالغ اذا قلنا ان العدد الموجود الآن من الفلاحين يكفي لعشرين مليون فدان بل لا اكثر من ذلك اذا اعتمد على الآلات البخارية كما يعتمد عليها اهالي الولايات المتحدة^(١) . وعشرون مليون فدان غير موجودة في القطن المصري وحده ولكنها موجودة فيه وفي بلاد السودان فاذا زرعت كل الاطيان التي يمكن زرعها سيفي القطن المصري وثلث ثمانية ملايين فدان وزرع ثوبها اثنا عشر مليون فدان في السودان بلغ ربح الزراعة ثلاثة

(١) عدد المفضلين بالزراعة في الولايات المتحدة الاميركية عشرة ملايين نس فتوسط ما يزرعه الفرس عشرين فداناً . وعدد المفضلين بالزراعة في القطن المصري مليونان وثلث فتوسط ما يزرعه اثنتان فدانان ونصف أي جزء من عشرين ما يزرعه الواحد في اميركا

انضاف ما هو الآن فنصر في حالة سالحة ولربقنادون افقر المالك الاوربية . ولكن فلما يجعل ان يصلح ٤ مليون فدان من الاراضي الزراعية في مصر والسودان حتى تستوفي ربا وصرها في اقل من عشرين سنة وسكان القطر المصري يصعمون في هذه المدة نحو خمسة عشر مليون نفس فلا يسع المجال لم كثيرا

ولكن ربح الزراعة لا يزيد بزيادة الاطيان فقط بل يزيد ايضا بزيادة التدبير الزراعي فان اطميان القطر مشابهة في كونها كلها مكونة من طمي النيل ومع ذلك تجد ان ربح الفدان في بعضها يبلغ عشرين جنيها او اكثر في السنة وفي البعض الآخر لا يبلغ خمسة جنيها بل ان الفدان الواحد يبلغ ربه في بعض السنين مضاعف ربه في غيرها فالجمال اذاً واسع جداً لزيادة الربح بزيادة التدبير الزراعي من ري وصرف وتسميد وخدمة واعشاء في الحرث واتقاء التقاري ومقاومة الآفات الطبيعية واختيار المزروعات الغالية الثمن الرابحة السوق وما اشبه . ويظهر لنا ان هذا الباب اوسع من الباب الاول لزيادة ربح الزراعة واذا اعتمد القطر على الاثني مائة اي ربح نطاق الاراضي الزراعية واستخدم الآلات الزراعية الحديثة واتقن الزراعة فلا يتعدّر جعل الربح ضعف ما هو الآن او ثلاثة اضعافه في سنين قليلة

والظواهر تدل على ان مصارف القطر المصري لم تمد كافية لخصبه ولا سيما بعد ان كثرت مياه الري وشاع الري الصنعي فلا بد لاصلاح الزراعة وزيادة الربح من اتفاق مبالغ طائلة على تعميق المصارف وتكثيرها كما لا بد من اتفاق مبالغ اخرى على اصلاح الاراضي البور وجلب مياه الري اليها وهذه الاموال غير ميسورة او غير كافية . وقد عرض على الحكومة مال لتنازله ويستقطع مما يرجعه ابناء القطر بعد سنين سنة فاكثرت مما يتلونه من قتال السويس بعد انتهاء امتياز الحالي وصرح ناظر الاثنال العمومية ان هذا المال يتفق في الشؤون الزراعية فاشتمت الجمعية العمومية عن قبوله بحجة ان مقداره اقل كثيراً مما يطلب من القطر التنازل عنه لشركة التنال بعد انتهاء الامتياز الحالي . انا اخذ المال الآن وانقافة في السيل التي تزيد بها ثروة القطر فلا يصدر احد اذا منع ببلاد منه لانها في اشد الحاجة الى المال والى اتفاقه في ما يزيد الثروة العمومية واما كون هذا المال اقل مما يطلب من الحكومة ان تنازل عنه من دخل التنال فمسألة اخرى لا نتعرض لها الآن ولكننا لا نظن انه كان يتعدّر الوصول الى حلها لان المعاملات المالية الحياية ليست مما يتعدّر الاتفاق عليه

واي عائل يقبل ان يبتى مثقلاً بالدين مستعبداً لمدينه لكي يوفر لابناء ابناؤه ما يريدهم او يزيدهم اسرافاً وانما لتعجب ممن يتادي نهاراً وليلاً طالباً الحرية السياسية وهو مثقل بشيود

الرق المال الذي هو السبب الأكبر في التثبيد السياسي كما سيجي ولا يرضى بما يساعد على العثق من ذلك الرق

والزراعة المورد الوحيد الآن للدخل ولكن يجب ان لا تكون الخلال كذلك بل ان يهتم جانب كبير من سكان التطر بالصناعة والتجارة فان فعلوا زاد الدخل كثيراً لان القطن يستخرج بمهلم من كثير من المصنوعات التي تجلب من الخارج ان لم يستطع ان يصدر جانباً كبيراً من مصنوعات

هذا ونتيجة من السر الحالي واسطة ثانية غير زيادة الدخل وهي تقليل النفقات وقد عقدنا لما فصلنا خاصاً في الجزء الثالث موضوعاً حزب الاقتصاد كان له وقع حسن لدى قرائه . وعسى ان يكثر الحاثرون على توسيع موارد الكسب وتضييق اسباب الاتفاق لتخفيف البلاد من هذا السر ومقباته

كيف تنال الحكومة النيابية

نشرنا منذ شهر من الزمان مقالة في المقلم وقعت وقتاً حسناً عند جمهور القراء لما نصبت من الحقائق في هذا الموضوع ورغب الينا بعضهم ان نعيد نشرها في المنتطف . وها هي بحرف قليل بعد حذف مقدمتها

ان مطالب الحزب الوطني المتعلقة بالدمشور من اشرف المطالب واجلها فان الحكومة النيابية الدستورية غاية ما انتناه لهذا القطر وكل الافطار الشرقية ونعدنا انفسنا مقصرين تمام التصير اذا لم يشارك كل الوطنيين في السعي لهذه الغاية . ونعدنا اعمالنا كلها ناتوبة في جنب هذا العمل الرئيسي اي السعي في نيل الدستور . ولقد سعينا الى هذا الغرض منذ نحو اربعين سنة الى الآن بتتطفنا اولاً ثم بوالقلم ولاجلر احتمالنا فراق الابل والخلان وكنا عرضة غشارة كل عزيز

فنحن لا نندم غاية الحزب الوطني بل غدحها ظاهراً وباطناً ولم نخالف ذلك في سطر كتيباته او كلمة قلناها

الى هنا نحن متفقون مع كل من يتسب الى الحزب الوطني او غيره من الاحزاب المصرية التي تطالب الدستور او الحكم النيابي للبلاد ومن هنا ابتدئنا الاختلاف الجوهري بيننا

وبين البعض منهم وهو في السبيل المرصّل الى هذه الغاية . واسباب هذا الاختلاف تكاد تكون خاصة بالقطر المصري . فالسبيل الذي نال به الميثانيون دستورهم يعطّر نيل الدستور به في القطر المصري . والسبيل الذي نال به اليابانيون دستورهم يعطّر نيل الدستور به في القطر المصري ونس على ذلك السبيل التي نال بها الانكليز والفرنسيون والالمانيون وصار ام اوروبا دستورهم فانها كلها تختلف السبيل الذي ينال به الدستور المصري لان احوال القطر المصري مخالفة لاحوال تلك البلدان . وليس المراد بذلك ان اعالي القطر المصري مشغولون او غير متعلمين ومستعدون او غير مستعدين كلاً بل يراد به ان للقطر المصري علاقت خصوصية بالاوربيين تجعل نيلنا الدستور التام رغماً عنهم صعباً جداً ان لم يكن شرباً من الحمال ولو كنا كلنا ساسة وعلماء واليك بيان ذلك

اعترف لورد كرومر في كتابه مصر الحديثة ان مالي اوروبا الذين يمكنون الدين المصري هم الذين الجأوا الحكومة الانكليزية الى محاربة عرابي واحتلال القطر المصري . وديون هؤلاء الاوربيين لم تنقص من ذلك الحين الى الآن بل زادت واذا حسبنا الاسوال التي مصر وحكومتها مديونتان بها لم وجدنا انها لا تتل عن ١٥٠ مليون جنيه اي دين الحكومة وديون الاعالي فكان اطيانا واملاكنا كلها سهوة عديم على مئة وخمسين مليوناً من الجنيهات وقد وجد باذن حساب ولقد يد ان ثروة القطر المصري من الاملاك والعقارات وغيرها لا تزيد على ٦٠٠ مليون جنيه فربما للاوربيين اصحاب الديون . وهذه حقيقة اوضح من ان تحتاج الى ابضاح

ثم ان للاوربيين الساكنين في القطر المصري والمعثمين بهم من الاطيان والمعامل والمتاجر ما لا تتل فينت عن ستمين مليون جنيه اي عشرة في المئة من ثروة القطر وعليه فللاوربيين الذين في اوروبا وللاوربيين الذين في القطر المصري ٣٥ في المئة او اكثر من ثلث ثروة القطر

والظاهر مما جرى قبل الاحتلال ان هؤلاء المداينين واكثرهم من الفرنسيين والانكليز او الاسرائيليين المقيمين في فرنسا وانكلترا لم يأتمنوا على حفظ دينهم الا انكلترا فالجأوا الى ارسال جنودها لاختاد الثورة العربية واحتلال القطر المصري وكانت الحكومة الانكليزية تود ان تكل اخذ الثورة الى الدولة العلية فل يظهروا لاسيا وان حالة الدولة العلية حينئذ كانت لا تسر حديقاً ولا عدواً ثم ارادت الحكومة الانكليزية ان تشارك فرنسا معها فلم

يقبلوا ايضاً وشأنهم الآن شأن رجل انت مديره له بالف جيبه وعندك حين يساوي ثلاثة آلاف جيبه لكنه مرهون له وقد حجزه ووضع جارساً قضائياً اردت اولم ترد

هذه حالة القطر المصري منذ بداية الاحتلال الى الآن . وكل من يعين نظره اقل اسان في ما ذكرناه يري انه ابلق الصراح الذي لا ريب فيه فاذا اردنا ان يخرج الانكليز من بلادنا بجنودهم ورجالهم ويتركوا مصر كما كانت قبل الاحتلال وقبل المراقبة الدولية وان تكون حكومتنا نيابية محضة لما التصرف التام بأموالها وجب علينا اولاً ان نتفق الاوربيين اصحاب الديون واصحاب الاملاك ان اموالهم ومصالحهم كلها تبقى محفوظة بعد الجلاء واعطاء المستور كما هي محفوظة الآن . واذا لم يمكننا ان نقتنمهم ان اموالهم ومصالحهم تبقى محفوظة فلا يعقل انهم يسلطون بالجلاء عن طيب نفس ولا باخراج رجالهم من ادارة الحكومة ولا بان فطى حكماً نهائياً تاماً . اي يجب ان يتقوا تمام الثقة ان ري الاطيان تبقى محفوظة والامن محفوظاً حتى نستطيع ان توفي فائدة دين الحكومة وديون الاهالي واقساطها في مواعيدها . ولا نقول ان ذلك مستعذر علينا او اننا غير قادرين على حكم انفسنا بانفسنا وتأدية الحقوق للاوربيين كلاب نقول ان قدرتنا على ذلك لا تكفي من غير ائتمار الاوربيين بها ولا نكتفرا عما نقدم مصالح سياسية لا تتفق على احد فضلاً عن ان اصلاح القطر المصري يتوسط بشرتها

فلنظر الآن كيف نتفق هؤلاء الدائنين ان اموالهم تبقى محفوظة وفوائدها واقساطها تدفع في مواعيدها وكذلك نتفق الاوربيين الساكتين في هذا القطر والمتمسكين بهم ان اطيانهم وكل مصالحهم تبقى محفوظة كما هي محفوظة الآن ونفزع انكليزنا ان جلاءها واعطائها الحكومة النيابية لا يضران بمصالحها ولا ينتج عنهما ما يمس شرفها

يشير البعض باقواله وافعاله وجرائده وخطبه بشاكة الاوربيين عموماً والانكليز خصوصاً ومخاضتهم حتى يضيقوا ذرعاً ويتركوا القطر كرها . فهل نتفق اوربا عموماً وانكليزنا خصوصاً اذا فعلنا ذلك بما يجب ان نتفق به لكي نقبل بالجلاء واعطاء المستور التام . هل نتفق اوربا بتمسح الرعاع والمامة حتى يتجمهروا ويهينوا اعظم رئيس لاعظم جمهورية في الارض . هل نتفق اوربا بقالاتنا الزناة وخطبتنا الطنانة . هل نتفق اوربا بتجريف صفار الاحلام على قتل نظار الحكومة وارسال مكاتيب التهديد والوعيد الى كل كبير وعميد

فما هو السبيل اذاً لاتفاق اوربا عموماً وانكليزنا خصوصاً اننا كفوة لحفظ الاصلاح الذي

ثم في البلاد وترقيته وكفوفه لحفظ اموالهم ومصالحهم وتأدية الفوائد والاقساط في مواعيدها
 نحن نرى ان السبيل الى ذلك يقوم بالامور التالية
 اولاً ان نعلم الاوربيين وصادقهم على قدر الامكان ونفني كل اسباب الجفاء
 ثانياً ان نناظرهم في الاجتهاد والاعتقاد حتى نوفر اموالنا ونوفي جثتنا كثيراً
 من ديوننا
 ثالثاً ان يهتم كل موظفي الحكومة الوطنيين بعمل ما يطلب منهم باجتهاد وامانة واخلاص
 حتى يثبت لكل احد انهم اكدوا للوظائف من الاوربيين ويظهر امتيازهم جلياً على الاوربيين
 وتقع الاوربيون انفسهم ان الوطني اقدر من الاجنبي على الاعمال
 رابعاً ان ننشر الامن والاطمئنان في البلاد حتى يرى الاوربيون عموماً والانتكيز
 خصوصاً ان اموالهم واملاكهم ومصالحهم تبق في امان تام ولو خرج جيش الاحتلال وان
 ادارة البلاد قبل على غاية الانظام ولو خرج كل الاجانب من خدمتها
 وهذه السكة قد تكون طويلة تنتضي سنوات كثيرة وقد تكون قصيرة تقطعها في سنة
 او سنتين ولكننا لا نرى سكة امينة اقصر منها . ونرجع ان كثيرون من عقلاء الحزب
 الوطني وحزب الامة والحزب الدستوري وكل الازراب واكثر عقلاء القطر يوافقونا على
 ذلك . ومن المفضل اننا مع سيرنا في هذه السكة لا نتال غرضنا تماماً اي لا نتال مجلساً نيابياً
 وطنياً محضاً بل يقر القرار اخيراً على رأيي مثل رأيي لورد كرومر اي يكون المجلس النيابي
 مختلطاً ومختلاً لكل العناصر التي لها مصالح في هذا القطر على نسبة مصالحها . او يتم الاتفاق
 على اعادة مصر الى الدولة العثمانية مع حفظ استقلالها الداخلي . او تعطى البلاد حالياً مجلساً
 نيابياً من غير ان تكون له سيطرة على اموال الحكومة . فلا يكون مجلساً نيابياً حقيقياً لان اول
 شرط من شروط النيابية السيطرة على اموال الحكومة . وسواء تم هذا او غيره فالحكومة
 النيابية الحقيقية لا تتال في القطر المصري بالثورة والمخاضة على ما نرى وقولنا هذا لا يمنع
 المطالبة بها والسعي لها بكل الطرق المقبولة

الحى الراجعة وعلاجها بالسوامين

السوامين من مركبات الزرنيخ الآتية بخصرته محل يردز ووكم (Batrangs & Wellcome)

في بلاد الانكليز - فيو ٢٢٢٨ في السنة من الزرنيخ وهو اقل سمية من مركبات الزرنيخ الاخرى . وقد مدح استعماله كثيراً في بعض الامراض فخرته ووجدت له فائدة تذكر فاني عالجت به عدة اصابات زهرية ووصفته ليدة مصابة بضعف سيء حتى ملاربه اصابتها في السودان وكانت تنهبا تشعيرة في بعض الاحيان . وعالجت به ايضا مرتين اصيب بالحى الراجعة (المنكسة) وذلك في شهر مايو من السنة الماضية . بدأت بمعالجته في منتصف الفترة الاولى فكانت النتيجة ان الكس الذي جاء بعد الفترة كان خفيفا جدا . فخطر لي ان اخبر فعله في هذه الحى زيادة عن ذلك ولم ازل انتظر الفرصة حتى اصيب مرة بالحى الراجعة في سخن الزقازيق فعالجتهم بالسوامين وكانت النتيجة حسنة في خمس منهم

وقبل الدخول في شرح طريقة العلاج ارى ان اذكر شيئا عن اعراض هذا الماء لتقابلها باعراض الاصابات التي ساذكرها فاقول . ان الحى الراجعة ذات نوعي معدية سببه جراثيم لولية تسمى *Spirochaeta obermaieri* واعراضه حتى تلازم المرض مدة تتفاوت بين ثلاثة ايام واثني عشر يوما ومعدلها سبعة ايام . ويقب الحى فترة مثل الحى في معشا واضول ما تكون هذه الفترة سبعة عشر يوما ثم تعود الحى وبعقها فترة اخرى وهكذا الي ان تعاقب الفترات والحى ثلاث مرات او اربع او اكثر . وتهبط الحرارة في الفترة الى ما تحت الدرجة الطبيعية ثم ترتفع الى الدرجة الطبيعية وقد تزيد عن ذلك قليلا في الماء فتصل الى الدرجة ٣٨ . وانكس الذي يقب الفترة يجي فجأة فتتبع الحرارة دفعة واحدة . ومن اعراض هذا المرض الم في الظهر والاطراف وهذيان اذا اشتدت وطأة الحى وبيض اللسان ويصاب المريض باعراض معدية مختلفة

الاخفلاطات . التهاب الكليتين والرتين واليرقان والغرف

العلاج . كنت اتبع الطرق الآتية في العلاج

- ١ . اعطاء المريض في اول الامر مسهلاً من كبريتات الصودا
- ٢ . مسح الجسم بالماء البارد او الفاتر ومعه قليل من الالكحول مرتين او ثلاث مرات في اليوم او اكثر من ذلك اذا كانت الحى شديدة

٣. التغذية باللبن فقط
٤. الحقن تحت الجلد بالقرص السوامين التي في القرص الواحد منها خمس قححات (٣٢٤) - من القرام) فيحقن في الايام الخمسة الاولى بذبوب قرصين كل يوم وفي الايام الخمسة التي تليها بذبوب قرص واحد كل يوم وفي الايام العشرة التي بعدها بذبوب قرص مرة كل يومين فيكون المجموع ٢٠ قرصاً فيها ٦٤٨٠ من القرام
٥. اعطاء قليل من الروم وصفة جوز التي في الاصابات التي يصاحبها انحطاط واذا كان القلب ضعيفاً يستعمل التركيبين سقناً تحت الجلد
٦. حفظ الامعاء منتظمة بكبريتات الصودا
٧. تهوية الغرفة جيداً
٨. معالجة الاعراض الطارئة حسب الاقتضاء

شرح الاصابات التي عرلت بالسوامين

الاصابة الاولى . المريض مصري عمره ٢٤ سنة . دخل المستشفى في ٢٥ ابريل سنة ١٩٠٩ وبدأت بعلاجها بالسوامين في اليوم الثالث من الفترة الاولى وحقن بقرص واحد (٣٢٤) كل يومين وحالة ما حقن به ثلاثة اقرص فقط لكثت الشجة ان ارتفاع الحرارة لم يكن شامياً عندما عاودته الحلى وبقيت التوبة يومين فقط

الاصابة الثانية . مسجون مصري عمره ٤٥ سنة دخل المستشفى في ٢٧ يناير سنة ١٩١٠ وهو اليوم الثالث من شعوره بالمرض وكان مصاباً بالحمى شديدة في رأسه واطرافه كثير التقيح وعلى لسانه طبقة بيضاء غثتته بالسوامين في الصباح وفي المساء خفت الاعراض كثيراً . ثم في ٢٨ يناير جلس في فراشه واخذ يتكلم وفي ٢٩ منه نظف لسانه تماماً وزالت الاعراض وهبطت الحلى الى تحت الدرجة الطبيعية ولم تعاوده . وكان وزنه ٥٨ كيلوغراماً ونصف غرام عند دخوله السجن و ٥٩ عند دخوله المستشفى و ٦٢ عند خروجه منه

الاصابة الثالثة . مسجون مصري عمره ٤٠ سنة . دخل المستشفى في ٢٧ يناير وهو اليوم الثاني من شعوره بالمرض وفي ٢٨ منه كان مصاباً بالحمى شديدة في رأسه وظهره واطرافه وعلى لسانه طلي غثتته بالسوامين فتمتت الاعراض في المساء . وفي ٢٩ منه اخذ لسانه ينظف وزال الالام تقريباً . وفي ٣٠ منه زالت الاعراض كلها وهبطت الحرارة الى تحت الدرجة الطبيعية ولم تعاوده الحلى . وكان وزنه ٧٠ كيلوغراماً عند دخوله السجن و ٦٩ عند دخوله المستشفى و ٧١ عند خروجه منه

الاصابة الرابعة . سجون مصري عمره ٣٤ سنة دخل المتشفي في ٢٩ يناير وهو اليوم الثالث من ظهور الاعراض فيه فحقتته بالسوامين يوم دخوله وفي اليوم الثاني زال الالم وفي ٣٠ منه نظف لسانه وفي اول فبراير هبطت الحرارة الى تحت الدرجة الطبيعية ولم تعاوده الحى . وكان وزنه ٥٨ كيلوغراماً عند دخوله السجن و ٥٩ عند دخوله المتشفي و ٥٧٨ عند خروجه منه و ٦٠ في مارس

الاصابة الخامسة . سجون خلاصي (موأد) عمره ٣٥ سنة . دخل المتشفي في ٥ فبراير وهو على الغالب اليوم الرابع من اصابته . حقتته بالسوامين في اليوم الثاني من دخوله لاني لم اتمكن من الحصول على الدواء في اليوم الاول . وكانت الاعراض شديدة جداً والمرضى مصاباً بانحطاط عظيم وارتجاف في الاطراف وهذيان . وفي ٦ منه اصابه رعاف شديد ويول دموي ويوقان وفي ٧ منه ازداد اليرقان واصيب بالتهاب في المعدة وفيه وانحطاط شديد وضعف في القلب وصمم ثم فقد نطقه وجن وتوفي في ٤ فبراير

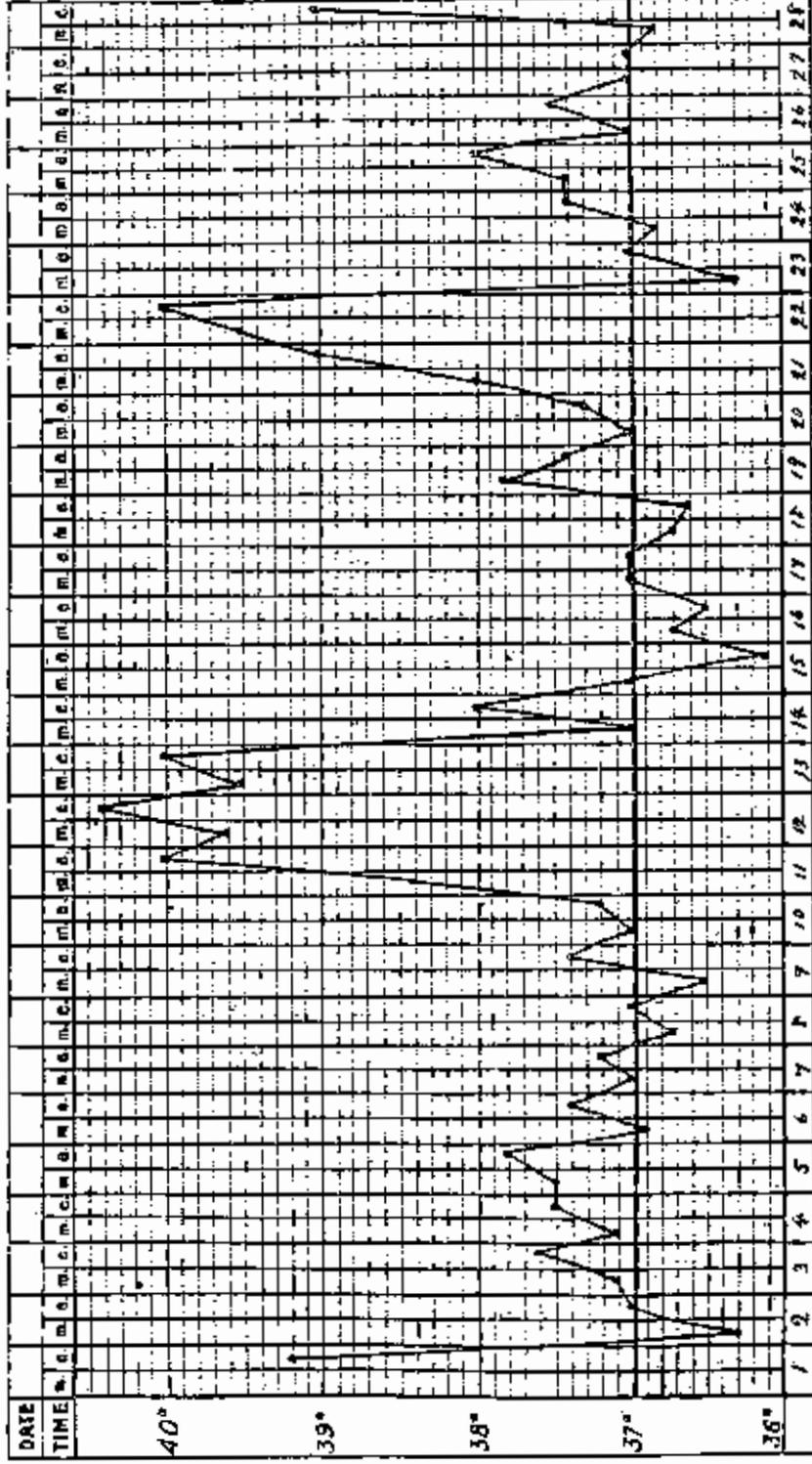
وظهر من التشريح بعد موته نزيف في عضلات القلب والنامور والزنين واليورا والكبد والسكرياس والدماغ والسحايا . وكانت برارته ممتلئة وكان طحاله متضخماً ورخوياً والكليتان مضاعفت حجمهما المعتاد وفيهما نزيف دموي

ولم يحض لهذا المريض الا بحقنة واحدة لان الاختلاطات كانت قد تمكنت منه فلم يكن يرجى من العلاج فائدة . وكان الزلال كثيراً في بوله من اول يوم

الاصابة السادسة . سجون مصري عمره ٢٦ سنة . دخل المتشفي في ١٠ فبراير وهو اليوم الثاني من اصابته وكانت الاعراض شديدة بصحبها هذيان فحقتته بالسوامين في يوم دخوله وفي ١١ فبراير تحسنت الاعراض وخف الهذيان وفي ١٢ منه زال الالم والهذيان وفي ١٤ منه هبطت الحى الى تحت الدرجة الطبيعية ولم تعاوده بعد ذلك . وكان وزنه ٦٠ كيلوغراماً عند دخوله السجن و ٦١ عند دخوله المتشفي و ٦٣ عند خروجه منه

الاصابة السابعة . سجون اسود عمره ٢٨ سنة . دخل المتشفي في ١٦ فبراير وهو اليوم الثاني من اصابته واستعملت العلاج له في نفس اليوم وكانت الاعراض شديدة يصاحبها هذيان فحقت في ٢٠ فبراير وزال الالم والهذيان في ٢١ منه وهبطت الحرارة الى تحت الدرجة الطبيعية في ٢٢ منه . وكان وزنه ٦٥ كيلوغراماً عند دخوله السجن و ٦٦ عند دخوله المتشفي و ٦٧ عند خروجه منه

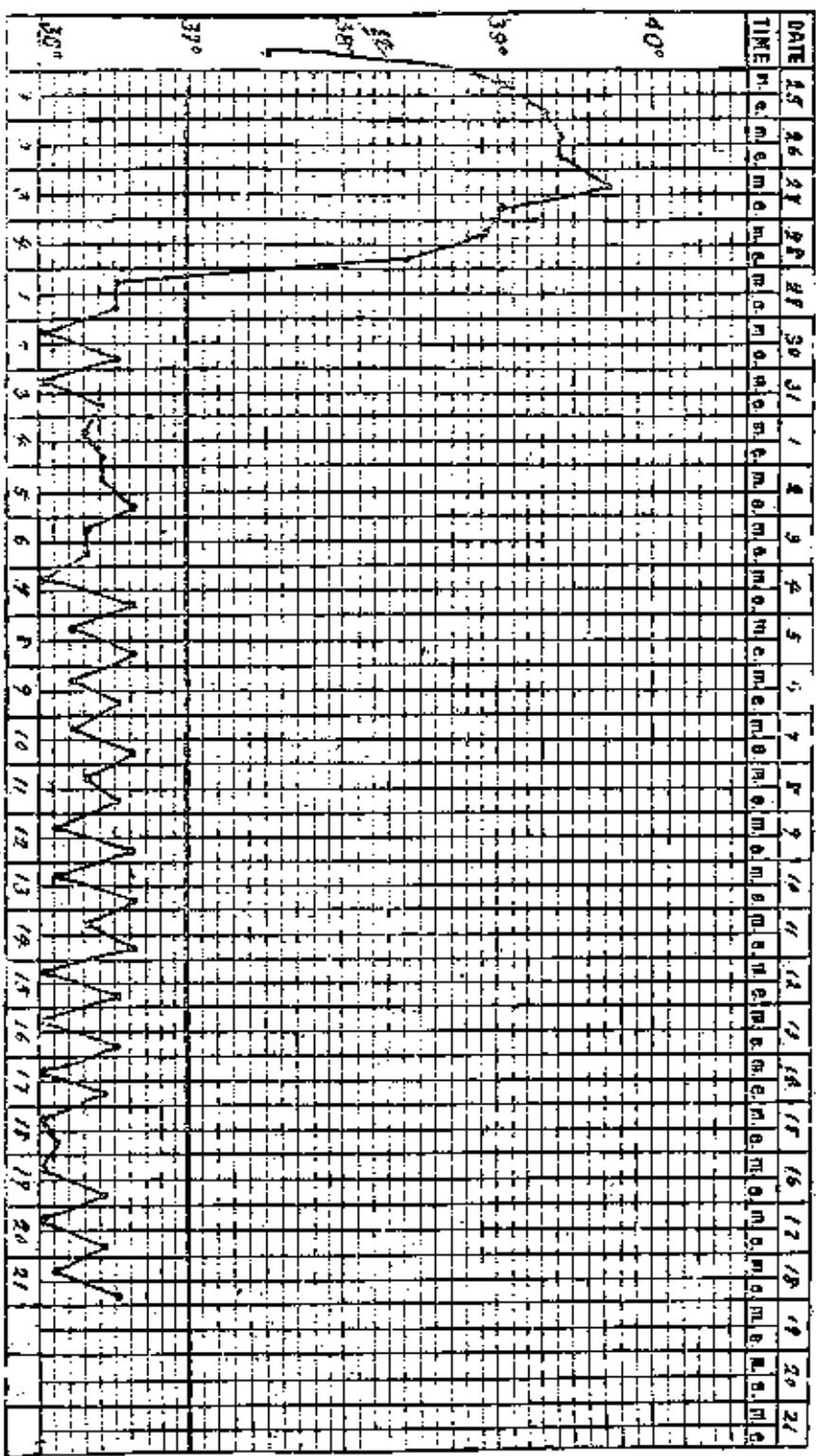
وكل الاصابات المذكورة ثبت تشخيص الداء فيها بالنقص البكتريولوجي في مصلحة



اصابة عادية لم تفالج بالسواكن

January

February



اصدى الاحداث التي صورت بالساعات

الصحة بمصر وبقيت كلها تحت المراقبة ٢٠ يوماً بعد زوال الحلى
ويستنتج من درس هذه الحوادث ما يأتي

١ إذا استعمل السوامين من أول ظهور المرض فإنه يخفف الألم وغيره من الاعراض
ويوقف سير الحلى غالباً

٢ يظهر أن استعماله يمنع النكس

٣ له تأثير في إعادة قوة المريض فإن الذين عولجوا به زاد وزنهم مع أن غذاءهم
كان خفيفاً

٤ لم يتمكن من تجربته في حوادث كثيرة لآبتي حكماً على ذلك لكنني أرى أنه يقتل
جراثيم المرض فاستعماله في أول ظهور المرض يوقف نموها ويمنع تولد الشكس فينتج بذلك
حدوث الاخلطاط. وإذا استعمل بعد أن تمكن الجراثيم من الجسم فإنه يمتها لكنه لا يصلح
التضخيم المرضية في الاعضاء كما يفعل المصل الثاني من اللغثير. كما يمكن الداء من المريض
٥ بقيت الحرارة بعد هبوط الحلى تحت الدرجة الطبيعية دون ثقل فيها لا كما يحدث
في الاصابات التي لم تعالج بالسوامين وارى ان ذلك ناتج عن خلل الجسم حينئذ من الجراثيم
والمواد التي تتولد منها

ولا ادعي ان درس خمس اصابات كاف لان يثبت فائدة هذا العلاج فغاية ما ارجوه
حث الاطباء على تجربته في الاصابات التي يعالجونها. ولا بد من ملاحظة امرين ودرسهما
وهما هل يمكن اتقاس الجرعة مع بقاء الفائدة المطلوبة وهل يمكن استعمال هذا الدواء والياً
من الحلى الراجعة

يق علي ان اذكر اني قضيت في اول شهر مارس حكيباشي مستشفى الامراض العفنة في مكتب
الدكتور درايه فذكرت له هذه الطريقة في العلاج. وقد كتب الي في ١٣ ابريل يقول
« يسرني ان اخبرك اني عالجت عشرة مصابين بالحلى الراجعة فكانت النتيجة حسنة.

ثلاث اصابات منها بدى بعلاجها في مدة النوبة الثانية وجملة ما استعمل للمريض من السوامين
كان ١٥ قرصاً فكانت النتيجة ان العلاج منع النوبات التالية. وخمس اصابات بدى بعلاجها
في النوبة الاولى واستعمل لكل مريض ١٥ قرصاً فتوقف المرض ولم تاردم النوبات التالية.
واصابتان عرجلتا في النوبة الاولى ايضاً في اليوم السابع بعد الجمران ارتفعت حرارتهما الى
الدرجة ٣٧.٧ فقط ونخص دماغاً فلم توجد فيه جراثيم الحلى »

الدكتور

وديع يرباري

اللغة العربية والطب

(تابع ما قبله)

(الكَبَد) أي وجع الكبد . تقابل هذه الكلمة في الانكليزية (Hepatitis) أو التهاب الكبد وهو على أنواع

(١) التهاب كبدى يورغمي وهو استخالة في الخلايا الكبدية تحدث في بعض احوال التسمم وبعض الامراض الميكروبية

(٢) التهاب كبدى خلالي حاد وهو خراج الكبد

(٣) التهاب كبدى خلالي مزمن وهو (سكروز) الكبد فاذا استعملت كلمة كباد يمكن

ان يقال كباد يورغمي النوع الاول وكباد خلالي حاد والثاني وكباد خلالي مزمن والثالث

(الطحل) وجع الطحال . تقابل ما يدعى بالانكليزية (Splenitis) وهو التهاب الطحال

(المثن) وجع المثانة . ورد في محيط المحيط للثاني مثن الرجل يثن مشا كان لا

يستطيع بوله في مشاهد ونقابل هذه الكلمة في الاصطلاح الطبي (Cystitis) أي التزلة المثانية

التي احد اعراضها عدم استساك البول . ثم يمكن ان يقال بعد ذلك المثن الحاد والمثن المزمن والمثن البلهارسي

(البخق) ورد في فقه اللغة «البخق ان يذهب البصر والعين منفتحة» . ويمكن استعمال

هذه الكلمة لا يسمي بالانكليزية (Glaucoma) او الاوغلوкома وهو مرض يذهب البصر فيه

من ازدياد التوتر العيني

(السَّادِر) ورد في فقه اللغة استمدت عينه اذا لاحت لها سادير وهي ما يترآى

لها من اشياء الدباب وغيرها لخلل يخللها . وذلك يقابل ما يسمي *Muscae volitantes*

وهي سحبابات لامعة وتقط او خيوط رقيقة تزول وتنتزع مع تحريك الاجفان وتشاهد امام

الاعين في الهواء وتكثر مشاهدتها في الفسوخ الشديد وعند امعان المريض نظره في شيء

ايض او عند نظره في الفضاء في يوم اشهد ضبابه

(القَوْلَج) ورد في محيط المحيط انه مرض معدى (ولها معوي) يعسر معه خروج

الذفل والريح . وينطبق هذا الوصف على ما يسمي (Intestinal Obstruction) او

الاحباس المعوي

(السليبة في الانف) ورد في المخصص انها حنة رقيقة كالحم لينة . يعادل ذلك في الاصطلاح

الطبي (Polypus of the nose) أي بوليوس الأنف وهي أورام أنفية إما مخاطية أو ليفية أو سرطانية

(الشم) ورد في المخصص أنه داء يكون في الأنف يرم منه وتضخم رائحته ويشال رجل انشم و امرأة خشماء والاشم لا يكاد يشم شيئاً ويمكن ان تطلق هذه الكلمة على (Rhinitis) وهو التهاب الغشاء المخاطي الأنفي وهو إما حاد أو مزمن والحاد ثلاثة أنواع زلي وتنجي ودثيري وعلى ذلك يقال شتم زلي وتنجي ودثيري ومزمن

(الذنين) ورد في المخصص أنه سيلان الأنف من برد أو داء وبمعدل ذلك كلمة (Ozzena) وهو سيلان الأنف برائحة كريهة سيلاناً صديدياً أو مخاطياً من أي سبب كاللورن أو الزهري

(الارتكاض) ورد في محيط المحيط ارتكض الجنين تحرك في بطن أمه والارتكاض أي حركة الجنين علامة من علامات الحمل تشر الأم بها في آخر الشهر الرابع من الحمل
الدكتور محمد عبد الحميد
حكيم استبالية قليب

فلسفة النشوء والارتقاء

وهو الجزء الأول من مجموعة الدكتور شميل

دباجة الكتاب

كثير شديد الاستماع مع من يخافك في رأيك
فان لم يكن رأيه مثل أصواب فلا تكن انت كذلك
خطاه بتثبته وتعلم ما في اطلاق حرية
الفكر والتفكير تربية الطبع على التسامح والتصدق
ومس الناس اذا تسروا على الجنين والتكذب

يشتمل هذا الكتاب أولاً على مقالات في مذهب دارون في أصل الأنواع وتحولها
طبعت باللغة العربية أولاً سنة ١٨٨٤ تحت اسم « شرح بمنهج على مذهب دارون »
ثانياً على كتاب الحقيقة المطبوع أولاً سنة ١٨٨٥ والنشتم على مباحث لتأييد هذا
المذهب ردًا على الذين تعرضوا لتغييره على اثر نشر الطبعة الأولى من الشرح المذكور

ثالثاً على مباحث ومناقشات علمية في الحياة لاثبات الرأي المادي نشرت في المتنظف قبل التاريخ المذكور وبمقدمه

رابعاً على مقدمتين ضابطين احدهما نشرت مع الطبعة الاولى من شرح بختري في ذلك الحين والثانية وضعت حديثاً للطبعة الثانية اليوم

خامساً على خاتمة في خلاصة ما تقدم نظرت فيها نظراً خاصاً الى علوم الانسان وفلسفته من حيث نشوئها وتحوّلها وحقيقتها وتأثيرها في اخلاقه وافكاره وامباليه وافعاله ومآثر أحواله الاجتماعية من عهد النخدين اليوناني القديم الى اليوم

وقد أطلقت عليه اسم «فلسفة النسوة والارتقاء» لاني لم أقصر فيه على النظر القريري البسيط من حيث نشوء الاحياء وتسللها بعضها من بعض بل أطلقت نظريته على الطبيعة كلها من جاد ونبات وحيوان من حيث أصلها وتحوّلها ونبتها بعضها الى بعض مبيّناً ان هذا الكل المشهود مترابط ترابطاً لا ينفك في كل صورته وافعاله سواء في الطبيعة الصامتة أو في الاحياء النامية أو في الحيوان الأعجم أو في الانسان الناطق. موضعاً أن القوى الذائعة في كل ذلك كالمواد الداخلة فيه من أصل طبيعي واحد تتحول الى ما لاحد له بحيث أن الافعال الظاهرة في أعلى سلم هذا التحول كما نشاهدها اليوم ليست الأتلك الافعال البسيطة كالمثبة في أدنى هذا السلم متدرجة فيه وهي لا تنتظر حتى تظهر باس مظاهرها ارتقاء وأعظها شدة الأتوفر شرائط معلومة لو قفنتها بعد ذلك لمادت الى بانطها عملاً بناموس الاقتصاد الطبيعي الذي يقتضي أن كل شيء في الطبيعة منها وبها واليها. مستنداً في كل ذلك الى العلم الاختباري المحسوس. وذلك ليلوغ الحقيقة المنشودة في كل زمان من الطريق الوحيد الموصل اليها والتي تلصها الانسان في كل أحواله في التاريخ من غير سبيلها فضل عنها ولم يهتجر اليها إلا من عهد قريب جداً. متوخياً من كل ذلك المنفعة العملية اعملاً الانسان يشيد اجتماعه على أساس متين عالماً أن أقل شيء في الطبيعة قد يكون فيه أكبر نفع له فلا يهتجر شيئاً بل يمتد بكل شيء وبصرفه الى غرضه ويترشد بنواميس الطبيعة فيتطاعها في توخي المنفعة المشتركة التي لا تكون المنفعة الذاتية بدونها

الأناقصة وقد تنقلب إلى النشد فيتضارع عن علم لتوفير هذه المنفعة من مصادرها الطبيعية لا لتزريق بعضها بعضاً كما هو جارٍ حتى اليوم لاعتمادها على ماسوى الطبيعة أولسوف فهم لتوايها في نظامها لانه اذا كان نظام الطبيعة أساسه تنازع البقاء اتاضي بالتنازع انشدبد بين عناصر الكائنات جميعها من أصغرها إلى أكبرها ومن أحرها إلى أعظمها عملاً بناموس حجة الذات أو الانانية التي تطلب النفع الخاص والمنتشرة في عمومها وغير المنتصرة على الاحياء فقط كما قد يظن^١ توها^٢ إلا أنه يوجد ناموس أرق ينقل هذا التنازع من بين الافراد المنعزلة بناء على ناموس التكافؤ والتكافل مرتباً إلى الجماعات المنضمة في مصلحة واحدة إلى أن يشمل الجنس كله عسى أن يتهيأ للانسان الفوز التام على الطبيعة اذا فهم هذا الانسان الكلي مصلحة الكبرى من وراء ذلك كما يجب ان تكون

ولم يكن ذلك متيسراً له حقيقة قبل خمسين سنة أي قبل اكتشاف مذهب النشوء والارتقاء على المبادئ التي قررها دارون في مذهبه لانه لم يكن يعلم حقيقة نسبه إلى هذه الطبيعة ولا نسبة الطبيعة بنفسها إلى بعض ولم يكن يقدر التواييس الطبيعية حق قدرها في ذلك كله

ولما قمت أثبت مبادئ هذا المذهب بينا ولا سيما ما بني عليه منذ سنة ١٨٧٦ لم يكن له اتباع ولا مؤلفات في اللغة العربية بل كلف انتصاره حتى في اوربا نفسها لا يتجاوزون عدد الاصابع وكان خصومه حتى من العلماء أنفسهم يفوقون حد الحصر فلم يكن سوى دارون رجل اقرن الماضي الاعظم الذي نظر إلى الجهة العلمية فقط ليقرر تكون الانواع في الاحياء بالتحول والارتقاء من اصول قليلة لم يتعرض لكيفية نشوءها الاصلي . وسوى انتصاره هكلي وبختر وهكل الذين وجدوا حالاً في هذا المذهب منذ اعلياً قوياً للعلم المادي والفلسفة المادية . وسوى سبسر الذي شاد عليه علم السوسولوجية وتوسع فيه إلى أقصى ما ترمي إليه نظرياته الكبرى . وقد دامت نار الحرب بين العلماء في اوربا مستمرة اخذاً ورداً ونفياً واثباتاً ودحضاً وتأييداً من سنة ١٨٥٩ إلى حوالي سنة ١٨٩٠ والعلماء يدخلون في هذا المذهب أفواجا

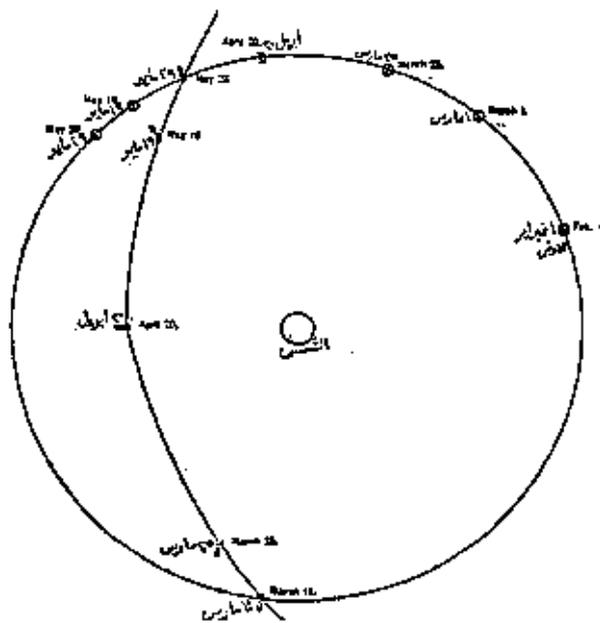
حتى يقال اليوم ان الفوز قد استتب له في كلياته واقتصر الخلاف بينهم على مسائل جزئية بسطاً ورياءً فقط كما في كل علم مقرر وعم أيضاً حتى اطلق على كل الكون على العالم المادّي وعلى العالم المعنوي . على العالم الطبيعي وعلى العالم الادبي بحيث لا يمر اليوم بالانسان مسألة جليلة أو حقيرة اجتماعية أو علمية أو فلسفية الا وتجدها في هذا المذهب حلاً في كيفية نشرها ونحوها حتى مصيرها أيضاً وكان ذلك عمراً كبيراً لتعريف العلم الطبيعي ودعامة قوية للفلسفة المادية في الكون

ومن أول ما طرقت هذا المذهب طرقت من هذه الجهة التصوي في مباحث مختلفة نشر بعضها في الجرائد وأكثرها في مجلة المتنطف حتى سنة ١٨٨٤ حيث نشرت أصل هذا الكتاب أولاً تحت اسم شرح يخبر على مذهب دارون وقد أحدث نشره يومئذ لفظاً عظيماً مع انه لم يطبع منه الا خمسمائة نسخة لم تنفذ الا بعد خمس عشرة سنة لفظاً كان قليلاً من الخاصة المودودة قاموا بنشره كله أو بعضه كل على قدر علمه أو حسب هواه . وكثيره من العامة الذين أكثروا من العجلة عن سماع لا عن مطالعة لانهم سمعوا ان فيه مساً باعتراف شي لديهم هم عليه حريصون عن ارتث وعادة لا عن تدبر وروية

على ان هذه الرجة التي حصلت حينئذ هي المقصودة مني في ذلك الحين لا يقاظ الاقكار من تومها العميق والحركة معها كانت خير من الكون . ومن ما نمنه الشرقيين ايوم أولى بهزة نصل فيها الى أعماقنا وقد تقادم علينا البات حتى يتنا في رتبة في صف الاحياء لا هي بالميتة فتدفن جثة هامة ولا هي بالحية تبعث بشراً سوياً وأنا نفس النذر من علمائنا اليوم وفي مستقبل الايام اذا لم يتسرب لي بسط هذا المذهب بسطاً علمياً كافياً وافياً كما هو بسوط في مطولات عناء الحرب لاسباب لا تخفى عليهم في مثل أحوالنا عموماً ولا سيما ان علمي بذلك محدود وما هو الا نقطة مستقاة من بحارهم . ولكنني اذا كنت قد قصرت في بسط جزئيات هذا العلم بالتدقيق الكلي لنذر وغرض أيضاً الا اني أقدر أن أؤكد لهم اني من جهة كلياته ومراميه لم ادخر وسعاً في ابلاغها الى اتصاها صحة ومرمى واذا لم ارتفع فيها فلا اتضع الى القول بانني

قصرت فيها عنهم. لعل ذلك كله بهتة السيل لتواضعا فيهنضوا الى مباراة
 أعظم عنانهم ولا تقول فلاستهم لان انقلعة وان كان لا يزال لها بعض معنى اليوم
 فانها متصبح مبتذلة في مستقبل الايام فالمتقبل اليوم للعلم وللعلم الصلي وحده فقط
 مصر في ١٠ ابريل سنة ١٩١٠
 الدكتور شبلي شميل

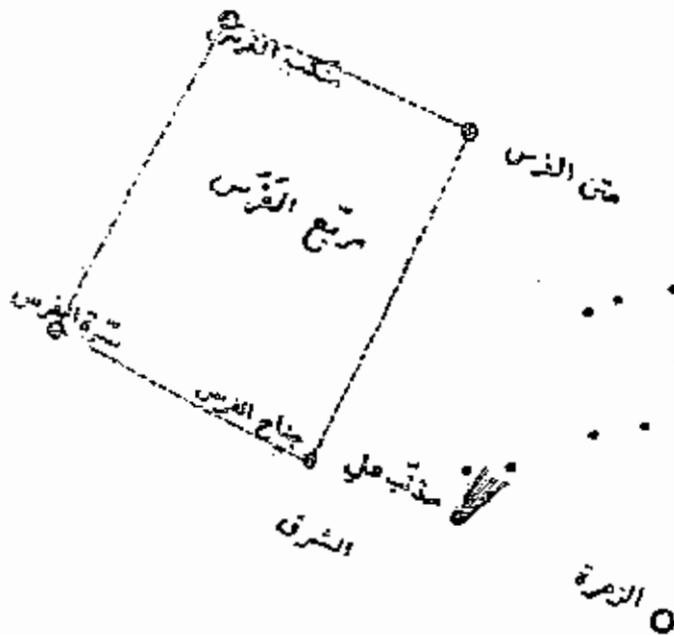
مذنب هلي في شهر مايو



نشر المتر نويس شو مقالة عن مذنب هلي في مجلة القاهرة الانكليزية بين فيها مواقعة
 من اول فبراير الى آخر مايو ووضح ذلك بالرسم المتقدم وقد سميت فيه مواضع الارض والشمس
 والمذنب النسبية فالنائرة الوسطى الصغيرة هي الشمس والدائرة الكبرى حولها تمثل على تلك
 الارض ومواقعها فيه في اول فبراير واول مارس و ٢٥ من ٢٠ ابريل و ١٩ مايو و ٢٩
 مايو والقوس المنفرجة جزء من فلك المذنب من ١١ مارس الى ما بعد ٢٩ مايو ومواقعة فيه
 في التواريخ المشار اليها آنفاً

ويظهر من الرسم ان المذنب يكون شمالي الشمس في اول فبراير بالنسبة الى الارض وفي

١١ مارس يدخل حدود فلك الارض وفي ٢٥ مارس يصير في الاقتران الأعلى اي تكون الشمس بينه وبين الارض تماماً وبعد ذلك يصير الى يمين الشمس اي يصير يرى في الصباح ويصير على اقرب بعدد من الشمس اي في نقطة الرأس في ٢٠ ابريل وفي ١٩ مايو يصير في الاقتران الأدنى ويتفق حينئذ ان يكون في اقرب بعدد عن الارض لانه يصير على



١٤ مليون ميل منها ويكون فلكه وفلك الارض في سطح واحد ويتفق حينئذ ان يكون ليل في هذه البلاد واذا اتفق ان طول ذنبه كان اكثر من ٤ مليون ميل كما يرجح فخر الارض في ذنبه تلك الليلة ويرى في الجو شيء من الاشراق في منتصفها وبعد ذلك يسرع المذنب في ابتداءه عن الشمس بالنسبة اليها لان جهة سيره تكون مضادة لجهة سيرها ونصير رآه في المساء وفي ٢٩ مايو يصير فلك الارض ويتضائل سريعاً ولكن ذنبه يزيد وضوحاً وقد يبلغ طوله حينئذ ٣٠ درجة في السماء اي مقدار بعد الشمس عن الافق قبل الغروب ساعتين ولقد شاهدناه بالعين المجردة صباح السابع والعشرين من ابريل فكان بين الزهرة وجناح الفرس كما ترى في الرسم المتقدم وذنبه اطول مما هو في الرسم وادق ونواته مثل نجم من القدر الاول او الثاني

ثياب القطن

القطن ومستقبله

حقائق حقيقية بالحفظ

اطلعنا على مقالة ضافية في القطن ومستقبله في جريدة التيس بقلم المستر لارمور نيل المشهور بتقدير القطن ورأينا أنه يحسن بكل ارباب الزراعة في القطر المصري وفي القطر السوري أيضاً أن يصموا نظراً فيها لفحصها بما يلي

كان الناس يريدون أولاً جلود الحيوانات وثياباً مصنوعة من الياق بعض النباتات ثم اهتموا الى زرع القطن وغزله ونسجه ولأن أصبح نحو سبعين في المئة من ثياب الناس مصنوعة من القطن فإذا حدث ما يقلل محصوله كان عسرة شديدة على التجارة وعلى راحة الناس وشعر بها كل انسان في كل البلدان

يظن البعض أنه يمكن الاستغناء عن القطن بالصوف ولكن الذين يقولون ذلك لا يعلمون ان كل الصوف الذي يمكن ان يحجز سنوياً لا يكفي لثياب عشرين الناس وبعض المناطق الاوروبية يشتري الخرق والثياب البالية ويمزجها ثم يذللها ثانية وينسجها ولكن ذلك لا يد مد القطن ولا يفي بحاجة الناس فلا يمكن الاستغناء عن القطن بوجه من الوجوه

ويبلغ محصول القطن في العالم سنوياً ما عدا محصول الصين من ٦٠ مليون باقة او ٨٠ مليون قنطار ثنائياً الى ثلاثة ارباعها من الولايات المتحدة الاميركية وقد صارت المقطوعبة الآن قدر المحصول او أكثر منه فإن سكان الارض كلها يبلغ عددهم نحو ١٥٢٣ مليون نفس وهم يزيدون زيادة مطردة تبلغ نحو ٢٠ في المئة سنوياً فلا بد ان يزيد محصول القطن على هذه النسبة بل على أكثر منها لأن كثيرين لم يكونوا يلبسون الثياب فصاروا يلبسونها ويمزيد استعمالها وبسببها غيرهم من الذين لا يستعملونها حتى الآن عدا اكتشاف اغراض جديدة يستعمل القطن فيها

جاء موسم القطن لآخر دون المتوسط كثيراً في الولايات المتحدة وفي القطر المصري أيضاً (ولذلك اضطرت معامل الغزل والنسج ان تقلل ساعات العمل وتقلل ما تصنعه من)

وقد نظرت في محصول القطن الاميركي مدة الست والثلاثين سنة الماضية ليكون ذلك

اساساً ثابتاً يعلم منه مقدار حاجة الدنيا الى القطن فوجدت ان مجموع المحصول في العشر السنوات الاولى من سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٨٨٢ يبلغ ٥٧٣٥٨٠٠٠ باقة وقد كان الموسم الاول ٣٨٢٣٠٠٠ فكانت الزيادة السنوية $\frac{7}{10}$ في المئة . وبلغ مجموع المحصول للعشر السنوات الثانية ٧١٩٥١٠٠٠ اي ان متوسط الزيادة السنوية كان اربعة في المئة . وفي العشر السنوات الثالثة ٩٩٥٢٩٠٠٠ فكان متوسط الزيادة السنوية اكثر من اربعة في المئة ايضاً واذا بقيت الزيادة السنوية على هذه النسبة فمجموع المواسم في الست السنوات الاخيرة يجب ان يكون ٧٨٥١٥٠٠٠ ولكن لم يبلغ سوى ٧٤٣٢٠٠٠٠٠ فهناك نقص في المحصول يساوي اكثر من اربعة ملايين باقة . واذا جربنا على هذا الحساب وجدنا ان الموسم التالي من القطن الاميركي يجب ان يبلغ ١٤٩٧٧٠٠٠ باقة حتى يكفي لقطوعية . واذا فرضنا ان الزيادة السنوية في القطوعية كانت ٢ في المئة فقط في السنوات الست الاخيرة فمجموع ما اشتمل في هذه السنوات الست يجب ان يبلغ ٧٤٧٠٨٠٠٠ باقة اي اكثر من مجموع المواسم الستة ببلغ ٣٨٨٠٠٠ باقة وهذا دليل على ان القطن الموجود الآن لا يفي بالحاجة مطلقاً لكن الناس صابرون لانهم يرجون ان يكون الموسم التالي كبيراً جداً يد النقص ويبني بالحاجة ويمتقدون ان ارتفاع حصة القطن العالمي سيفري المزارعين بتوسيع نطاق زراعته . اما انا فانقول بعد اختبار طويل وبحت دقيق من سنة ١٨٧٢ الى الآن ان المحصول لا يكون كبيراً يكفي لقطوعية هما اتمت مساحة الامليان المزروعة الا اذا قل المطر مدة شهر مايو في المنطقة التي يزرع القطن فيها في الولايات المتحدة وكان الطقس في النصف الاخير من يونيو وفي كل اعسطس على ما يلائم القطن تماماً واما اذا كان المطر كثيراً في شهر مايو وكان شهر اغسطس حاراً جافاً فالمحصول يكون قليلاً جداً

وليعلم اولاً ان دودة اللوز انتشرت حيث لم تكن منتشرة قبلاً اي في ولايتي اركنساس وميسي وفي جزء من ولاية الاباما وقد عم انتشارها الآن ثلاثة ارباع البلاد التي تزرع قطناً في ولاية تكساس وفي النصف الجنوبي من اوكلاهوما وكل ولاية لويزيانا ويشال انها ظهرت في مصر ايضاً

وثانياً ان ديوان الزراعة في الولايات المتحدة الاميركية ياذل جهده في تعليم الفلاحين لينوعوا المزروعات . والنقابات الزراعية تعلم الفلاحين ان يهوهوا المزروعات وان يظلوا من زرع القطن لان المحصول التليل يباع باقل مما يباع به المحصول الكبير

واخيراً ان غلاء القمح والذرة والقمح يحمل ارباب الزراعة على تقليل زرع القطن وزيادة

زرع غيره مما يربحون منه أكثر مما يربحون من زرع القطن
ولم يرجع ان مساحة الاطيان التي تزرع قطعاً هذه السنة متزايد ولكن لا دليل ولا شبه
دليل على ان المحصول يكون كبيراً فان مقدار محصول القطن لا يتوقف على الجو وحده فالتقطن
الذي زرع سنة ١٩٠٨ بلغ محصوله ١٣٩٣٥٠٠٠ اي مثل محصول القطن الذي زرع سنة
١٩٠٤ تقريباً مع ان المساحة التي زرعت سنة ١٩٠٤ كانت ٣٠٠٥٣٧٠٠ فدان وسنة ١٩٠٨
كانت ٣٢١٠٠٠٠٠ وكان الطقس سنة ١٩٠٨ على غاية ما يرام من حين زرع البذر الى
حين جمع القطن

وقد بلغت المقطوعة من القطن الاميركاني من محصول سنة ١٩٠٨ - ١٩٠٩ نحو
١٠٣١٠٠٠٠٠٠ اما المحصول الاخير فلا تزيد المقطوعة منه على ٣٥٠٠٠٠٠٠٠ بالة الا اذا
زاد الموسم الاميركي على ١٠٥٠٠٠٠٠٠ بالة ولا يمكن تقليل الموجود في الحامل في اول سبتمبر
التقبل عن ٦٥٠٠٠٠٠ بالة وتقليل المنتظر عن ٥٥٤٠٠٠٠ بالة لانه لا يتظر ان يصل الى
الحامل شيء من الموسم الجديد قبل اوائل اكتوبر فيرد ان يكون امامها ما يشغلها شهراً
وبعض شهر على الاقل . انتهى

هذه خلاصة ما كتبه رجل من اخبر الناس باسم القطن وتقدير محصوله . وفيه فائدة
كبيرة لاتباء هذا القطر لانه اذا كان الاميركيون غير راغبين في توسيع زراعة القطن لقلة
ربحها بسبب قلة محصول القطن منه عندم فلا بد من ان تبقى الحاجة شديدة الى القطن
المصري مهما اتسع نطاق زراعته ولا بد ايضاً من ان يبقى سعره مرتفعاً ولكتنا لا نستفيد
النافذة المتعاقبة الا اذا بقي نوع قطننا جيداً وبقي متوسط محصول القطن أكثر من اربعة
قطنير . فاذا انفتحت الحكومة المصرية مئة الف جنية كل سنة على وقاية القطن من
كل ما يحط نوعه وكل ما يقلل محصول القطن منه فهي الراجحة لان الفرق في مقدار الموسم
قد يكون من مليون قنطار الى مليونين والفرق في سعر القنطار بين الجيد وغير الجيد جنيناً على
الاقبل ومجموع الفرق في المقدار والسعر نحو عشرة ملايين من الجنيهات فلا تبرا حكومة نفس
مئة الف جنية وامامها فرق في الربح والخسارة يساوي عشرة ملايين من الجنيهات

اواردات الزراعة

ورد الى القطر المصري في العام الماضي من التمخ والشعير والبقول والرز وما اشبه

من المحاصيل الزراعية ما قيمة ٣٦٨٨٨٧٤ جنيناً وهناك تفصيل الأماكن التي وردت المنتادر الكبيرة منها

المنتج	المقدار بالكيلو	البلد	القيمة بالجنينيات انصرية
القمح	٢٩٨٩١٥٠	بلاد السلوة العليا	٢٦٠٦٩
	١٠٥٨٨٣٤	املاك الكنترا في الشرق	٩٦١٤
	٢٨٣٩٧٧	مصر	٢٣٤٧
الذرة	٩٠٥٢٦٧١	بلاد السلوة العليا	٥٩٥٠٥
	٥٢٣٥٩٣٣	البخار	٣٤٨٥٢
	١٩٣٣٢٤٨	املاك الانكليز في الشرق	١٤٢٠٣
	١١٧٢١٣١	الولايات المتحدة الاميركية	٧٦٦٢
	٩٢٣٠٨٩	روسيا	٦٢٤٣
الحصص	٦٠٥٥٨٢	رومانيا	٣٩٩٦
	١٠٠٦٣٥٩	بلاد السلوة العليا	٨١١٠
التونس	٢٠٨٠٨٩٦	املاك انكلترا في الشرق	١٦٤٧٨
	٤٥٧٣٨١٠	بلاد السلوة العليا	٢٧٦٣٧
الشعير	٩٢٧٥٣٤٣	بلاد السلوة العليا	٥٩٨١٨
	٧٩١٣٨٩٨	املاك انكلترا في بحر الروم	٤٩٦١٠
	١٤٧٢٧١٤	رومانيا	٩٢٩٨
	٥٠٠٦١٥	البخار	٣١٠٤
الرز	٣٠٤٧٠٢	روسيا	١٩٦٠
	٣٨٢٨٠٧١١	املاك الانكليز في الشرق	٣٠٧٨٣٣
	١٧٠١٢٥٤٦	الصين والشرق الاقصى	١٢١٣٨٣
	٢٥٨٦٢٧	إيطاليا	٤١٨٥
	١٣١١٨٠	هولندا	١٩٣٠
٨٢٩٨٠	النمسا والمجر	١٢٠٩	

١٠٤٧٣	١٨٢٨٤٢٢	بلاد المولدة الطيبة	المدس
١٥٤٩	١٧٠٨٣١	املاك انكلترا في الشرق الاقصى	
١٣٠١	١٢٦٥١٢	روسيا	
٥٠٣	٣١٦٠٠	فرنسا	القول
١٣١٨٤	١٩٤٦٧٩٥	البلاد العثمانية	
٢٣٨٨	٢٧٨١٧٩	الصين والشرق الاقصى	
٦٤٣٤	٤٢٨٦٠٥	بلاد المولدة	السم
٤٠٩٤١	٣٠٢٠٤٠٤	املاك انكلترا في الشرق الاقصى	
١٨٧٨٣	١٤٥٣٢٥٣	الصين والشرق الاقصى	
٦٩٥	٧٠١٣٨	بلاد المولدة العلية	الكتنا
٨٩٣٥	١١٤٢٣٤٨	ايطاليا	
١٩٦٣	٢١٨١٧٢	اليونان	
٤٩٢١١	١٣٦١٣٥٨٤	ايطاليا	البطاطس
٢٣٣٣	٥٩٠١٨٩٩	فرنسا	
٢٨٨٣	٦٠٥١١٩	املاك انكلترا في بحر الروم	
١٨٣٨	٤٥٣٥٦٦	النمسا والمجر	
٣٩٤٥٧		بلاد المولدة العلية	الخضر والبقول
٨١٠١		ايطاليا	
٦٥٧٢		املاك انكلترا في بحر الروم	
٤٤٣٤		النمسا والمجر	
١٦٢٥		روسيا	
١١٢٦		رومانيا	
١٠٣٤		فرنسا	
١٠٢١		اليونان	
٥٦٧		الصين والشرق الاقصى	
١٠٣		البطار	

المنتجات	التصدير بالكيلو	البلاد	
١١٨٧٣٦٦	١١٢٩٢٠٦٨٠	فرنسا	دقيق القمح
١٨٧٣٧١	١٨٨١٨٥٣٣	انكلترا	
٩١٠٩١	٨٥٧٦٨٧٩	المانيا	
٧٠٧٤٥	٧١٨٨٢٠٩	ايطاليا	
٤٥١٥٧	٣٧٨٨٥٠١	رومانيا	
٣٣٠٧٤	٣٧١٨٣١٠	الولايات المتحدة	
١٩٩٢٠	١٨٢٤٣٨١	املاك انكلترا في بحر الروم	
١٣٤٣٩	١٠٧٣٤٢٣	البلنار	
٩٠٠٠	٩٠٨١٨٠	الارجنتين	
٤٦١٠	٤٦٨٣٩٥	البلجيك	
٤١٣٤	٣٣١٠٧٣	فرنسا	النشا
٣١١٨	٢٥١٣١٥	بلجيكا	
١٦٩٩	١١٨٢٥٩	انكلترا	
١٦٤٩	١٣٥٥٨٤	النمسا والمجر	
٧٠٧٧٨	٦٣٧٧٩٥١	فرنسا	السميد
٩٣٥٥	٧٢٣٠٠٩	ايطاليا	
١٤٠١	١١٦١٧١	الدولة العلية	
٥٥٨٩٦	٩٨٣٣١٠٣	الدولة العلية	الزبيب
١٩٦٩	٣٣٤٣٢٤	املاك انكلترا في البحر المتوسط	
٣١٣	٤٠١٥٦	اليونان	
١٩٧٢٤	١٢٣٩٧٠٠	اسبانيا	الفرز
٤١٧٢٣	٥٦٩٦٣٨٣	الدولة العلية	التمر
٢٣٨٧١		الدولة العلية	البيون على انواعه
٤٥٧٩		ايطاليا	
٢٢٢٣		املاك انكلترا في بحر الروم	

البليخ	البلدة	المقدار بالكيلو	الثلث بالجنيهات المصرية	
ثمار مقددة	الدولة الطيبة	٥٧٣١ الفأ	٤٩٧٥٨	
	} فرنسا	١٢٥٠٣٢٥٩	١٦٥٧٤٩	
		٧٦٠٨٥٨	٢٣٣٠٢	
	} املاك انكلترا في الشرق الاقصى	٩٩٦٧٣٠	١٨٠٧٠	
		٣٥٤٧٥٦١	١٥١٠٣	
	} اسبانيا	١٦١٨٣٥	٧٢٧٢	
		٦٠٣٦٣	٣٣٣٤	
	الزيتون	الدولة الطيبة	١٢٠٢٣٤٨	١٤٢٩٣
		اليونان	١٠٥٨٠٥٩	١٣٦٣٤
		فرنسا	١٢٧٩١	٤١٠

وقد بقيت بلدان اخرى يرد اليانها مقادير قليلة جدا من المواد المذكورة آنفا ومن غيرها فلم نذكرها لقلتها

مساحة ما زرع من القطن

صدر الجدول الاخير لمساحة ما زرع من القطن في العام الماضي بعد تصحيحه فظهر منه ان مساحة اطيان القطن المصري سواء كانت مزروعة او غير مزروعة تبلغ ٧٤٤١١٠٢ من الافدنة اي نحو سبعة ملايين ونصف مليون فدان . ومساحة ما طيه غريبة منها سواء كان مزروعا او غير مزروع ٧٠٥٧٠٥١ اي سبعة ملايين فدان و ٥٧ الفأ . ولا يخفى ان بعضه لا يزال بورا لا يزرع شيئا ولو كانت المصرية مربوطة عليه من غرشين الى عشرة غروش . ومساحة ما كان مزروعا قطنيا في العام الماضي ١٤٦٥١٨٧ اي اقل من مليون ونصف من الافدنة ومن ذلك ٩٥٩٩٧٥ فدانا كانت مزروعة بالقطن الميت عفي و ٢٤٣٢٢٦ فدانا كانت مزروعة بالقطن الاشموني . و ١٨١٦٩٧ كانت مزروعة بالينوفتش و ٤٩٩٩٧ كانت مزروعة بالقطن الثوباري و ١٨٣٥٣ كانت مزروعة بالعامي و ١١٧٩٩ كانت مزروعة بأنواع مختلفة من القطن

وزراعة القطن في بعض المراكز تشمل نصف الاطيان تقريباً أو أكثر من النصف كما في مركز اجا بالتهليلية فان القطن كان مزروعاً في ٥٠ في المئة من مساحة الاطيان المضروب عليها ضربية وفي مركز الحلة الكبرى فان القطن كان مزروعاً في ٤٩ في المئة من مساحة الاطيان وفي مركز السبلاوين فان الاطيان التي كانت مزروعة قطعاً تبلغ ٤٨ في المئة من مساحة اطيانها وبلغه مركز طنطا ومركز المنصورة ومركز كفر الزيات ومركز هيا ومركز ميت غمر ومركز زفتى ومركز طنطا وكلها زراعة القطن فيها كانت أكثر من اربعين في المئة من الاطيان المربوط عليها ضربية

ولكن توجد مراكز كثيرة في الوجه البحري والوجه القبلي لا تبلغ زراعة القطن فيها ٣٠ في المئة من مساحة الاطيان مع انها صالحة كلها لزراعة القطن في مركز شربين زراعة القطن ١٥ في المئة مع ان مساحة هذا المركز أكثر من ٤٠٠ الف فدان وفي مركز كفر الشيخ زراعة القطن ١٩ في المئة مع ان مساحة اطيان هذا المركز أكثر من ٣٠٠ الف فدان وفي مركز دسوق زراعة القطن ٢٧ في المئة مع ان مساحة هذا المركز أكثر من ١٠٠ الف فدان وقس على ذلك مركز كفر حفر ومركز كوم حمادة ومركز دكرنس ومركز بلبيس ومركز منوف ومركز اشمون ومركز الدلتا. اما ابو حمص وكفر السوار وفوه فتوسط زراعة القطن فيها نحو ١٢ في المئة من مساحة اطيانها. في الاسكان ان تزداد زراعة القطن في الوجه البحري أيضاً نحو ربع مليون فدان اذا أحسنت وسائل الري والصرف

وهذا شأن المديرية الوسطى التي تروى الآن رياً حقيقياً ولا سيما مديرية الفيوم فاطيان مركز سنورس مساحتها ٣٦٥٨٦ فداناً والذي زرع منها قطعاً مساحته ٦٢٢٢ فداناً فقط اي ١٢ في المئة ويجب ان يزيد ضعفين اذا أحسنت وسائل الري فقط لان اطيانه كلها صالحة لزراعة القطن. وقس على ذلك سائر مراكز الفيوم. ويظهر لنا انه يسهل ان تزيد زراعة القطن ربع مليون فدان في الوجه القبلي فتصير في الوجهين مليوني فدان ويصير المحصول من ثمانية ملايين قنطار الى تسعة وكل ذلك متوقف على الري والصرف فالري الصيني الكافي الآن في بعض المديرية وبعض المراكز غير كاف في غيرها فلا يجزئ الفلاح ان يزرع قطعاً الأومو واثق انه يجد الماء الكافي لريه حقيقاً. واما الصرف فلا يهد الفلاح ولكن الاطيان التي لا تصرف جيداً بضعف محصولها ويكون معرضاً للافات أكثر من غيره.

باب تدبير المنزل

قد نعلم هنا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفة من نزية التولاد وتدبير الطعام واللباس والشرب والسكن والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

الماء

(تابع ما قبله)

الامراض التي تنتقل به

ذكرنا في العدد الماضي بعض الشوائب التي تكون في الماء ونذكر الآن اهم الامراض التي تنتقل به او التي سببها ما في الماء من الاملاح المعدنية والجراثيم والحيوانات الخلية فمن هذه الملل سوء الهضم فانه ينتج عن الماء الذي في مقدار كبير من املاح الكلس (الجير) كالكلبيجات والكولوريد وغيرها ومنها الدوسنتاريا والاسهال وسببها في الغالب الاملاح والمواد الحيوانية والنباتية والاقذار والغازات الكريهة الرائحة مثل المهبوجين المكبرت فانه قد يحصل الى الماء من المرائب

ومن الامراض التي يسببها الماء او تنتقل به الخي الشيغوية والكوليرا والديدان على انواعها واهمها الدودة الوحيدة والدودة التي تسبب داء الثيل والدودة المدنية وهذه الاخيرة لا وجود لها في مصر ولا في الشام الا في الاسكندرونه على ما قيل لكنها كثيرة في السودان وبلاد العرب وشواطئ البحر الفارسي واهم الديدان في هذه البلاد البهاريا والانكيلوستوما فالاولى تسبب البول السموي والثانية فقر الدم وهاتان الطلطان كثيرتان جدا في مصر ولاسيا بين الفلاحين وسببها شرب الماء المعكر من الترع والمستنقعات وقد تحدثت الثانية من الاغسال بجاه النيل

تنقية الماء

الطرق الجيدة في تنقية الماء كثيرة جدا نذكر منها الوسائل البسيطة التطهير - وهو خلاف الترشيح والصانة قد تطلق الواحد على الآخر - ويزاد بالتطهير تصعيد الماء بخاراً بالانبيق كما يضع ماء الورد وهو اسلم الطرق لتنقية الماء من الاملاح

والمكروبات . ويقطر الماء في البواخر والاماكن التي لا يكون فيها مياه صالحة لشرب
كبعض سواحل البحر الاحمر وجزائرو

٢ الاعلاء . يجي بعد التقطير في صلاحيته لتنقية الماء فانه باغلاء الماء ترسب اكثر
املاح وتوت الجراثيم التي فيه ولا سيما اذا اعني اكثر من مرة

٣ الشب الابيض غير المحروق . يشتمل كثيراً في تنقية الماء او ترويقه فاذا كان في
الماء كربونات الكلس متحد مع الشب وتولد من اتحادها كبريتات الكلس وهيدرات الالومنيوم
ترسب هاتان المادتان في اسفل الاناء وتجذبان معهما المواد التي تصكر الماء . واذا كان الماء
يتا اي لا املاح كلية فيه يضاف اليه قليل من كلوريد الكلس وكربونات الصودا قبل
اضافة الشب . اما المقدار اللازم فهو مست فحات لكل جالون اي نحو ثمانية ارطال مصرية

٤ برمنجنات البوتاس . اذا كانت الماء آسفاً ورائحة كريهة فافضل طريقة لتنقيته
اضافة قليل من برمنجنات البوتاس اية . وطريقة ذلك ان يضاف البرمنجنات او محلوله المسمى
بائل كوندري شيئاً فشيئاً ويحرك الماء الى ان يظهر فيه لون احمر خفيف فيترك بضع دقائق
الى ان يزول اللون تماماً ثم يضاف اليه بضع نقط من الخثول ويترك نحو ست ساعات ثم يضاف
اليه قليل من الشب

٥ القول واللوز . اذا جرش القول او اللوز ووضع في الماء العكر وحرك الماء وترك
ترسب المواد الغريبة التي فيه وهي طريقة شائعة كثيراً في مصر والسودان
٦ الترشيح . وهو على طرق كثيرة معروفة وربما وصفناها في فرصة اخرى

العناية بالبشرة

١ النظافة من اهم الوسائل التي تساعد على جمال البشرة
٢ يجب غسل الوجه واليدين بالماء الغافر فان الماء الحار والماء البارد يقللان من المرونة
التي في الجلد

٣ الماء المقطر والماء النين افضل من الماء القاسي اي القوي لا يسهل رضي الصابون به
لان فيه املاحاً كلية ذاتية فيه

٤ احسن الصابون ما كان مصنوعاً من النطرون اي الصودا لا من القلي اي البوتاسا
ويجب ان تكون موادها متشابهة اي ان الزيوت والقوليات تمتزجة فيه امتزاجاً تاماً ولا قوليات
زائدة فيه . اما تطهير الصابون فلا ضرورة

٥ البودرة البسيطة الناعمة لا ضرر منها بل ربما كان لها فائدة في وقاية الجلد من المهيجات . ويراد بالبسيطة المصنوعة من الشا او المنيسيا وليست كل انواع البودرة التي يقال انها بسيطة هي كذلك

٦ السوائل التي فيها الكحول كالكلورينا وغيرها اذا اضيفت الى الماء الذي يسل به تجل الجلد جافاً خشكاً وتسل تغذيته فكل غسول فيه الكحول يجب اجتنابه

٧ ما قيل عن الكحول يقال عن غيره من المواد التي تضاف الى الماء كالسلياني والحوامض المعدنية وبعض الاملاح

٨ مسحوق الكانور بيض البشرة وكذلك البخور الجايي وزهر الكبريت

٩ لا بأس باستعمال الزيوت العطرية والادهان فانها تلين الجلد

١٠ ما يقال عن الجلد يقال عن الشعر فان الزيوت والادهان تساعد في نموه لكن يجب وضعها على الجلد واصول الشعر لا على الشعر نفسه

١١ المواد التي تمتص الرطوبة من الجلد يجب اجتنابها بقدر الامكان

القهوة وعملها

في البن مادة فعالة تسمى الكافيين او النهرين لا فرق بينها وبين المادة الفعالة في الشاي المسماة بالشاين . وتختلف كمية الكافيين في البن فهي نحو ثمانية اعشار في المئة اما في الشاي فهي اكثر من ذلك لكن الشاي يشرب خفيفاً فلا يتناول شاربهُ الا مقداراً قليلاً من الشاين بالنسبة الى ما يتناوله شارب القهوة من الكافيين . فلهذه الاسباب نجد ان القهوة اشد فعلاً من الشاي

ويخصص البن قبل استعماله ومنى خمض انتفخ وخف وتقص وزنه من ١٥ الى ٢٥ في المئة لكن كمية الكافيين فيه تبني على حالة واحدة تقريباً . ويجود في البن منى حمض رائحة عطرية طيبة وغازات متبوعة اخمصها اكسيد الكربين الثاني وهو سبب انتفاخه

والقهوة تنبه المجموع العصبي واذا اكثر استعمالها سببت رعشة في الاطراف . وهي تسرع النبض وتزيد عمل الكلبيين والجلد وتسبب في بعض الاشخاص ليناً في الامعاء . ومن فوائدها ازالة التعب البدني والعقلي

والبن المحمص المسحوق يحمر رائحته المطرية شيئاً فشيئاً فيجب عمل القهوة من البن المحمص والمسحوق حديثاً وهي الطريقة المشبعة عند العرب في البادية . ويفضل تحميصه بقلان

من الخرف وسحنة بهارن من الخشب فان التعاون قد تكب القهوة شيئاً من طعمها . واهل السودان يغلون القهوة في اريق من الخرف ولا يستعملون الآنية المعدنية في عملها لاني تحميصها ولا سحنها ولا اغلائها

ولا بد من ملاحظة امر آخر في عمل القهوة فان اغلاها يزيدا قوة لكنه يطرد الزيوت العطرية التي فيها فانفضل طريقة لعملها ان تغلى جيداً ثم ترفع عن النار ويضاف اليها قليل من البن ونحرك فان البن الذي يضاف اليها بعد اغلائها يكسبها الرائحة العطرية التي يكون الاغلا قد ذهب بها . وبعضهم يأخذ النفل الذي يبقى بعد عمل القهوة وينظف بالمال . جيداً ثم يروقه ويعمل القهوة الجديدة به فيظليه اولاً ومضى على رفعه عن النار واضاف اليه البن وسركه . وفي السودان يغلونها في آنية خزفية كما ذكر وهذه الآنية تنق ضيق جداً يمنع نخر الزيت منها بكية كثيرة

ويزرع البن في كثير من الاقحاء الاستوائية كالشبه واليمن وجزائر المحيط الهندي واميركا الجنوبية وافضله البنيني ولا يراد بذلك ان كل البن الذي في اسواقنا من زراعة البن فان البن الذي يزرع في جزائر الهند يباع في منا فيصدره تجارنا كأنه بنيني . والبن البنيني حبه صغير متجهداً صفر ضارب الى الخضرة

وينش البن المحقوق كثيراً من المواد التي ينش بها جذر الهندباء البرية فانه يحمص ويدق ويضاف الى مسحوق البن ويعرف برائحته ولونه فان القهوة التي تعمل منه تكون حالكه السواد . ومسحوق الهندباء يرسب في الماء حلالاً ويكسب الماء لوناً قائماً اما مسحوق البن فيظفر على وجه الماء مدة ولا يكسب الماء لوناً ما قبل اغلائه . وينش البن ايضاً بمسحوق القمح والشعير والحمص والبُلوط والبطاطس وغيرها اذا حصت كلها ودقت ويعرف ذلك بكراشف كجارية لا محل لذكرها هنا

خضاب للشعر

اكثر الخضابات المستعملة للشعر فيها رصاص او زئبق او نترات الفضة وهي مؤذية للشعر وغيره . ومن الخضابات البسيطة التي لا ضرر منها الخضاب الآتي

١ . قنصت	١ كبريتات الحديد
اوقية واحدة	غليسيرين
١٦ اوقية	ماء

اغسل الشعر جيداً بهذا المحلول مرة كل يوم ونشفه وكرر الممن كذلك ثلاث مرات على ثلاثة ايام متوالية ثم خذ فرشاة اسنان وانمها في المحلول التالي واسج الشعر بيا واتبه ان لا تمس الجلد بالمحلول فانه يصعب اذا كان قد اصابه شيء من المحلول الاول

- | | |
|--------------|------------|
| ٢ حامض عنفيك | ٤ قحعات |
| حامض تيك | ٤ |
| ماء | اولية ونصف |

وقد يكفي خضب الشعر بتقانة قشر الجوز المروض في الالكحول لكن لونه ليس اسود جالكا

باب المناظرة

قد رأينا بعد الانتصار وجرب فتح هذا الباب لفضاء ترفيها في المعارف وايضا للمهم ونصيحة اللادمان . ولكن العبد في ما يدرج فيو على اصحابه ومنه براءه من كلوا . ولا تدرج ما خرج من موضوع المتطاف ونراعي في الادراج وعدم ما ياتي : (١) المناظر وانظرو . منتان من اصل واحد فما ظرك نظرك (٢) انه العرض من المناظرة التوصل الى الخفاص . فاذا كان كاشف اغلاط عمود عظميا كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خبر الكلام ما قل ودل . فالملالات الوافية مع الاجار تعقدار علم المطاة

خضاء الزنوج والزواج الحبي

سبدي العالمين

اطلعت على ما نشرتموه في عددي فبراير ومارس من مقتطف هذه السة بقلم سلامة اندي موسى فاستأذنتكم في نشر ما يلي ردًا عليه

اولاً خضاء الزنوج

قال حضرة الكاتب في الصفحة ١٢١ عن الزنوج « ولكن يجب منعهم من التماسل ولو بالغصاء » - وقال قبل ذلك « لا يمكنني ان انهم ان الاسود الذي كان اسلافه منذ مئة سنة ارمستي سنة يأكل بعضهم بعضا يمكن اصلاحه اليوم » - وقال في الصفحة ٢٩٠ بعد ذكره اوله اشطاط السود عن البيض « فهل ترون بعد هذا ان اختلاط الزنجي بالايض يفيد

الانثائية» وعباراته واضحة فانه يريد بها انهي لا بادة الجنس الاسود اذ لا يرجى اصلاحه .
فاقول ردًا على ذلك

اولاً ان عدم فهم ان الاسود يمكن اصلاحه لا يني حصول الاصلاح فقد رأينا
ومعنا ان كثيرين من السود فاقوا بعض البيض ادباً وارتقاءً وان كثيرين من البيض زادوا
عن السود سفاهةً وتوحشاً . ومن نوابغ السود الدكتور كروثر المشير الانجليي الاسود وهو
استاذ غربي النيجر والمستر بوكر وشطنن الاسود نصير السود في الولايات المتحدة وغيرها
وربما اصبح السود يوماً ما اماتتنا وقوادنا

ثانياً اذا سئلتهم عن حضرة ان السود لا يمكن ان يصلوا الى درجة البيض فهل من مباديء
الانثائية ان نبيدهم بالقوة . ام يعطى الجنس الابيض على العجارات فانها الجميعة المتديدة
لهذا الغرض . انليس بالاولى الوقف بالاسود

ثالثاً اذا كان لا بد من خصاء السود كما اشار الكاتب فما الموجب لذلك ألونهم ام
المخطاطهم . فان كان اللون فقد جنى حضرة على افاضلهم وفي مدارس الولايات المتحدة
الآن أكثر من مليون طالب منهم قد ينج منهم عدد كبير من خدام الانثائية وجرباً على
ناموس الارتقاء سيكون اولادهم ارق منهم واحفادهم اكثر ارتقاءً وهم جراً . وان كان
الاعطاط فلماذا تخصص السود بهذا الحكم دون غيرهم من الصفر والبيض

رابعاً اذا فقدنا حكم حضرة ماذا تفعل بالاناث منهن انتقلين ام نجبرهن تحت سهر
الحكومة فلا يمزجن بالبيض فيتجدد النسل

ثانياً الزواج الحبي

ان الموضوع لاوئل يخصص في قسم من الجنس البشري لكن هذا الموضوع يعنى البشرية
والنظر فيه مهمنا جداً . فالفئة الاجتماعية الحاخرة اسماها الاداب . ومركز الاداب
الاجتماعية النظام العائلي . ونحو العواطف الادية مقيس ابدأ بارتقاء الاحوال العائلية وشرفها
وذلك مرتبط بمنزلة المرأة . ومركز المرأة تنطه دائرة الارتقاء الانساني وقد تقر عند فضلاء
الارض شرقاً وغرباً ان سعادة النوع الانساني تقوم بولوج الاجتماع ارق درجاته ولا يتم ذلك
بغير انتصار المبدأ الادي فلذلك كانت لآداب حليفة العمران

وقد فهم الاميركيون وهم في مقدمة الشعوب المتقدمة ان ترقية النساء من اعظم العوامل
التي تؤثر في عظمتهم وسعادتهم فاصبحت المرأة الاميركية في مقدمة نساء الارض ارتقاءً
وبات الدفاع عنها من الآداب العمومية

لما ذهب مكسيم غوركي الروسي الى اميركا ترك زوجته واتخذ خليفة له زعماء من ان ذلك مطابق لمبدأ الحرية في تلك البلاد فقام الاميركيون عليه وبنذوه نيز الثروة وبرهنوا للعالم اجمع ان الحرية لا يتصد بها اطلاق العنان للشهوات فقام ولس وانصاره بخطبوت الاميركيين وپروتون غوركي

وحجة سلامة اندي في ذلك ان الزواج الحي اشرف من الزواج الشرعي . لكن الشرع لا يبي الحب والنصوص الكتابية تؤيد ذلك . ولو سلمنا مع حضرتي في حصر الزواج بالحب وفرضنا ان رجلاً احب امرأة واحبته حباً حقيقياً شريفاً فبها معاً كل حياتهما اصبح حبهما كالزواج الشرعي فلماذا تنكر الشرع اذاً . اما اذا كان حضرتي يريد بالحب التنقل فاذا تعمل بالاولاد متى انفصل الرجل عن المرأة فان قلنا ان الحكومة تحمل محل الوالدين في تربية البنين اكل ذلك الى ما يأتي

- ١ قهر الجنود الوالدي وهو غير مختص بالنوع الانساني بل يم الحيوانات جميعها
 - ٢ القضاء على ما يروجوه الزوجان من ثمرة اتحادهما قترتني عزيمتهما ويضعف اطمعها
 - ٣ تزوج الثقة المتبادلة بين الزوجين
 - ٤ تزوج المحبة الابوية والبنوية من الارض
 - ٥ تكليف الحكومات نفقات كبيرة هي في غنى عنها
 - ٦ اذا حرمت المرأة من تربية ولدها فكيف تزوج على تربية ابناء غيرها
 - ٧ اذا احب الرجل فتاة ثم تركها متى كبرت والتصق بغيرها فكيف نثق الثانية به
- وكيف يثق الرجال اذا اطلقت قيود الزواج
- ٨ اذا كان اطلاق القيد الشرعي يؤدي الى قلب الهيئة الاجتماعية فهل الجنس البشري مستعد لهذه الخطوة الجديدة

قال المنتطف ان هذه الامور لا يمكن الحكم فيها بمجرد الرأي والاقية العقلية بل لا بد فيها من استقراء احوال الامم وتأثير هذا الامر او ذاك فيها . واذا راجعنا تاريخ الامم وجدنا ان نجاحها وسعادتها وعظمتها مقترنة بمنزلة المرأة فيها

حنا خياض

حمص

[المنتطف] اعترض حضرة الكاتب ايضاً على عبارة اوردها سلامة اندي وهي قوله « جهلة البشرين » وسلامة اندي يريد بها الجهلة منهم فقط كما يفهم من عبارته لا للبشرين كلهم لذلك اسرنا عن ذكر الرد

رجاء

رجو ممن يكون قد اطلع من حضرات الادباء ومن يقتنون اصول الكتيب على ترجمة
مفصلة لوزين العروصي الذي اخذ عن الطليل بن احمد واضع علم العروص - ومقدم بن معاصر
القرنبري الذي قال عنه ابن خلدون في مقدمته انه عتبره الموضح - ان ينشر ذلك او يجعله
في المتطلب الاخر او يرشده الى ملطته وله الفضل
« مستفيد »

بَابُ التَّفْظِيظِ وَالْإِسْتِيفَانِ

فلسفة الشؤ والارتقاء

وهو الجزء الاول من مجموعة الدكتور شبلي شميل

لدينا الآن حنة كتب كبيرة تعبر عن عقول اصحابها واساليبهم في البحث والتفكير
الاول للدكتور شميل موضوعه فلسفة الشؤ والارتقاء وهو مظهر عقل علمي طرح نير التليلد
واستنار بنور العلم العربي

اتفق للدكتور شميل ان نشأ في بيت علم وفضل في جبل لبنان فالتقت اذنه نفيس الاشعار
وجوامع الكلم وهو في مهده واعناد عقله البحث عن الملل والمحللات قبل ان طر شاربته .
ثم تخرج في العلوم الطبية وهي الآن خلاصة علوم التجربة والامتحان لا قول فيها لكلامي وام
ولا رأي مختلف شميل . واتقن الائمة الفرنسية اشهر لغات العلم الاوربية فاستطاع ان
يطلع على علوم الغربيين . وجرى في العربية فاستطاع ان ينقل اليها ما شاء ويستريحها مما يريد
محتفظاً بالاساسي من قواعدا غير مقيد بما بيني عيون من اصحابها . فتأده ذكائه الفطري
ومعارفه الاكثائية الى اختيار المادى الراجحة واستنتاج النتائج المقولة ودعاء كرمه
الطبيعي للتقيد بغيره التقليد الى نشر الآراء التي دكت حصون التقاليد العلية وحررت العقل
من ربة المسلمات الحدسية وحلته انفته من المصانعة والمجاملة الى الجاهرة بما لا يرضي الزقاق
المنفوخة والتبرر المنكئة نشر مذهب دارون في العربية قبل ان شاع في اوروبا واطلق كلياته
على سائر الموجودات مادية كانت او غير مادية . ونظر في احوال الاجتماع وبحث عن

اسباب الارتقاء فرأى أساسها تحرير العقول والانتفاع بتقوى الطيبة والاخلاص في خدمة النوع . وله في ذلك كله فصول مستفيضة ومقالات شتى نشر أكثرها في الجرائد والمجلات فرغب اليو مرادوه ان يجمعها في كتاب واحد ولو بلغ مجلدات كثيرة وهذا هو الجزء الاول من هذا الكتاب ونحن نجترى عن وصف ما فيه بديباجه التي نشرناها في باب المقالات في هل كان من الحكمة نشر مذهب دارون بالعربية في الوقت الذي نشر فيه وبمثل الاسباب الذي تراه في شرح بخترو وهل كان من الحكمة نشر المذهب المادي بمثل الصراحة التي نشر فيها في الحقيقة وفي المقالات الاخرى لقد كنا على خلاف مع الدكتور شميل من هذا القبيل فاننا فضلنا ان نجري في العلم بحراه هو في التطبيق . رأينا بالاسم بيداوي ابنة مشيرة فنسح عنها الطعام على انواعه لاننا قل ان سبب مرضها في معدتها ثم سمح لها بشرب الفليل من اللبن ممزوجاً بالماه وبعد ايام اباح لها ان تتناول مع اللبن طعاماً لطيفاً يمزج به ولو اباح لها الطعام النظيف من اول يوم لتقيانه وزاد اضطراب معدتها اضطراباً وزادت صحتها تحملاً . والعقول كالمعد بل ادخل الآراء الجديدة اليها اصعب لانها عسوة بأراء قديمة يجب امتصاصها منها اولاً والامر ان عسوان على حد سوى . وخطتنا في المتخطف هائلة غلطية في تطبيقه واسلم عاقبة من خطية العلية فاننا ننشر ما يصح من الآراء الحديثة في رويداً ملتزمين الحذر الشديد ولا نتطع بصحة شيء الا بعد ان تزول كل شبهة فيه . ومع ذلك لم يترب على ما نشره الدكتور شميل شيء مما كنا نخشاه ولم نتم عليه قيامه انصار الجهل والتفليل كما قامت علينا فاذا نشرنا مقالة له تؤذيهم وخطبنا عليها بما نظن انه يزيل اذاها حملوا علينا وتركوه لانه اتفق انه ولد في مذهب لم تولد نحن فيه . الا اننا لانبا بصحافتهم الا لنعلم من اخلاق الناس وملطة الغرض على النفوس . فاذا نزلت كتابات الدكتور شميل الاوهام من الاذهان وحيث اليها البحث عن الحقائق فيكون له خدم اباء العربية اكبر خدمة . وعسى ان يرى في عدد النسخ التي تباع من كتابه دليلاً على تغييره العقول للباحث العلية الحرة

الريحانيات

تأليف امين اتندي ريحاني

هذا هو الكتاب الثاني من كتب الشهر اميرته قريجة شاب لبناني شاعر انكليزيا وحصل من العربية ما يجعله عرائس افكاره . نظر الى الطبيعة نظر الشاعر لا نظر العالم -

نظر من يرى ويشعر ووصف لا ينظر من يبصر فيبحث ويتقّب قانت من رؤية الازهار في
 معانف البقر ولكن توظر اليها نظر العالم الطبيعي لا الشاعر الخيالي لرأى ان الطبيعة لا تشفق
 ولا ترحم فكم من زهرة تلتقيها السموم ان لم تأكلها الثيران وكم من رجامة تأكلها الحشرات ان لم
 تطأها الافداج . لكن هذا النظر الشعري الذي القاه على الطبيعة لم يجرد من النظر العلمي
 فانك ترى آثار الحقائق العلمية باوية في كل فقرة من كتابه حتى في اغرب الخيالات الشعرية .
 ولم يقصر بحثه على الطبيعة ومحاسنها بل تناول كل مطالب الحياة قسم انكثاب الى ثلاثة
 كاتب يكتب يعيش وكاتب يعيش يكتب وكاتب يعيش ويكتب واحسن في وصف كل
 منهم فقال ان من يكتب يعيش يعيش ولا يكتب . ومن يعيش يكتب ولا يعيش واما
 الثالث فيعيش يعيش عيشة عقلية وروحية وجسدية معاً . ومذهبه ان من يكتب ليحسب لا يجازي
 على عمله في الحاضر ومن يكتب للحاضر لا يبق له ذكر في المستقبل . ولا يخفى ان وضع
 الحدود والكليات في علمه الامور تحكّم انما يجوز للشعراء ولكن ادلة الشعراء قد تكون ارفع
 في النفس من براهين الحكماء فانظر الى الدليل التالي تجده . أخذاً بجمع نفسك قال : « الكاتب
 الذي يكتب ابتغاء مرضاة القوم والكاتب الذي يكتب ابتغاء مرضاة الحقيقة . . . الاول
 هو التمر من الملح والثاني هو النواة فكلي الاول هينئاً مرتباً ولكن احلم رطاك الله ان النواة التي
 تبثها خارجاً تحرق الارض وتترارى تحت التراب الى حين ثم يسوق الله سبحانه قسيل ماء
 يجيها بعد موتها فتبزخ وتثم ويكبر ظلها رياً كل من ثارها ينرك واحقادك » ولكن السجبل
 الجمع بين الاثنين مرضاة الحقيقة ومرضاة القوم . اما من سبغ يجلي مرارة الكينا ولا يتبع
 نفعها . انكثاب الذين كان لهم الشأن الاكبر في عصرهم وفي كل العصورم الذين عرفوا كيف
 يرفون الحقائق للناس على اسلوب تشرفه نفوسهم . اذا قدمت لايحك درة في كيل من
 الصدف فلا تلة اذا لم يكتشفها فيه . والذي قال « ما اقي الله احداً عينا الا اخذ عليه البشاق
 ان لا بكفة احداً » قال ايضاً « كلوا الناس على قدر افعالهم » . والنظائر ان هذا معنى بقول
 المؤلف ان « انكثاب الحر هو العالم الحقيقي الذي ينعج امام الناس نتائج علمه وثمار بحثه ودروسه
 فيفيد الامة بجميع مظاهرها مع محافظته على كرامة العلم وحرمة الادب » . نانه لا يفيد الامة
 بجميع مظاهرها الا اذا خاطبها بلفظ تقبها وترضاها وكان ما يخاطبها به حقيقة لا ريب فيها .

ولكن ما هي الحقيقة وهنا تقف

في الرجاتيات غذاء نامقول ولو بقيت المعد فارغة وصاحبها امين اندي ويحاني ناصر
 رباعيات الشري بالانكليزية شاعر بالفطرة ويفوق شعراءنا في انه مطّاع على حقائق العلوم

الحديثة فيصعق بها كتاباته الشعرية منظومة كانت أو منثورة فالرجمات حرة بان تكون في كل مكشة عربية

النظرات

والكتاب الثالث من كتب الشهر «النظرات» بقلم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي وهو مختار مما كتبه في جريدة المؤيد او غيرها من الجرائد تحت عنوان النظرات او غيره من العناوين وما كتبه من الرسائل ولم ينشره وما نظمه من المقطعات والقصائد متفرقا في الجرائد والمجلات

والكتاب لا يقل عن الكتاب الثاني في المعاني الشعرية وبقوة في فصاحة اللغة ونصاعة ديباجتها. ومواضيع شتى اكثرها ادبي وقد خاض الكاتب عباها خوض خالص على اللائي وجال في رياضها جانيا اثاراها منتظما ازهارها يرشده خيال قوي وتقدم لغة اتت الي مفرداتها وتراكيبها. وقد رأينا بين هذه الفصول فصلا كنا نود ان لا نراه اغنى فيه باللائمة عن لورد كرومر وعلى المبشرين. ولا ندري كيف يقرأ منصف كتاب اللورد ويعتقد فيه ما اعتقده الكاتب ثم اننا لرد لو لم يذكر لورد كرومر شيئا في كتابه يمتليق بالاديان لاننا نحن المشاركة لينا الامر من تفرق ادياننا وتغابنا حتى اضمحل عمراننا وكفنا نقي. ونرى بعض خاصتنا يحاول الآن جمعنا حول الخليفة الوطنية بعد ان كانت جمعاتنا دينية ومذهبية ونحاف من الفشل لاننا زدنا تشبثا بالفوارق الدينية حتى صرنا نضيف الى اسمائنا الاسماء التي قمنا دينا. اما المبشرون فقد نلهم صاحب النظرات وظلم المسيحيين عامة ولو اجال طرفه في الحجاز واليمن ومراكش ويران والسودان او لوزار البلدان الاوربية لعدل عن رأيه الناصح بل التظيم وهو ان الانحطاط الاسلامي اليوم شريرة من شريرات المسيحية الاولى. ولعد الى النظرات لان المتام ليس مقام بحث في الاديان

النظرات بعضها وجيز بلا صفحة او حوالها مثل نظرة «الشعر البارود» ولو كانت بدوى بكثرة التفرغ للبناء على ايجاز في الكلام عنه. ونظرة «الجرائد» وهي بضعة اسطر جعل فيها الجرائد اندية قار وكتبتها مقامين ورووس المصريين تقود المقامرة او اكر البيلارد فالريح للنادي والنصب للقراء والغارة على الكاتبيين. هذا اغراق الا اذا خبره الكاتب في الجرائد التي كان يكتبها. وبعضها مسهب بلا عشر صفحات او اكثر كنظرة «الزوجات» ونظرة «امس واليوم». واكثرها بين بين بلا صفحتين او بضع صفحات وقد

أعجبنا بكل ما تصفحناه منها لفظاً ومعنى وحيداً لو خليت من الفصل الذي اشرنا إليه آنفاً
اولوا ببدله المؤلف بهذا البيت

ان التقى من يقول ما اذا ليس التقى من يقول كان ابي
نحن ابناء الحاضر وآباء المستقبل فان لم نسبق غيره فلا تنفضنا المعاذير ولا تفتدنا تعلقه
وفي صدر النظرات ترجمة المؤلف بقلم حضرة حافظ التدي عوض وشي من شعره
وما بالغ فيه قوله

يسعد الناس بالبراع ويثني ربه ذلة يو وصقارا
ورقيق الحراث يحيا سعيداً ورقيق البراع يقضي انتقارا
ليس لتسر من جناح اذا لم يجد التسر في الفضاء مطاراً
فالليب الليب من ودع الطر من ودلى من البراع فراراً

يقول ذلك وهو يرى كتابنا يرفرفون فوق الملوك ويرفرفون بحمل الخز والديباج ولكن بين
من يملك البراع ومن يعرف كيف يتفجع به بون شامع والنظرات مطبوعة طبعاً حسناً جداً
على ورق جيد وهي تقع في ٤٤٠ صفحة عدا المقدمة

شاهد المثلث

والكتاب الرابع من كتب الشهر كتاب شاهد المثلث لحضرة ادوار بك الياس وهو
ليس من مباحث العلماء المحققين كالكتاب الاول ولا من مبتكرات الشعراء والفكرين
كالكتاب الثاني والثالث ولكنه قد يفوق الثلاثة فائدة وفكامة لدى من ميل الى الاسفار
وفراصة التواريخ والاخبار ويجب ان يرى صور الملوك والتصور والآثار

وفي الكتاب وصف مسهب للملك اوربامملكة سنكية ولولايات اميركا وكندا وسواحل
افريقية والبلاد العثمانية وجزائر بحر الروم ونفا ذكر فيه مسكان من الامكنة الكثيرة التي زارها
المؤلف الا ذكره تاريخه واشهر الحوادث المتعلقة به . فالكلام على فيما عاصمة انشأ بملا
ثلاث عشرة صفحة كبيرة والكلام على بوليين بملا عشرين صفحة والكلام على كوبنهاجن بملا
احدى عشرة صفحة والكلام على بطربرج بملا ٢٨ صفحة والكلام على موسكو بملا ١٨
صفحة وقس على ذلك سائر المدن الكبيرة . وفي صدر الكتاب على كل مملكة خلاصة تاريخها
وهذه الخلاصة مسية في البلدان التي يتعذر الوصول الى تاريخها كبلاد الجزائر فانها ملأت
٤٤ صفحة بحرف دقيق حتى يصح ان تجعل كتاباً تاريخياً قائماً برأسه وهي تمتد من حين عرفت

بلاد الجزائر في التاريخ في زمن النبيين الذين انشأوا قرطاجنة قبل المسيح بنحو ثمانية قرون الى العصر الروماني فعصر الفندال فعصر الروم فعصر العرب فعصر الترك فعصر الفرنسيين الاخير وحروب الامير عبد القادر الجزائري

وفي الكتاب ٨٣٥ صفحة كبيرة عدا الصفحات الكثيرة التي طبعت عليها صورة وقد طبع كله طبعا متقنا في مطبعة المظلم على ورق جيد لحاء سنرا جليلا متقنا. وصف ما شاهده المؤلف في رحلاته الكثيرة في اسيا واوربا وافريقية وامريكا

غرائب الاعتبار وترهة الالباب

السيد محمود اندي الالومي صاحب روح الماني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني عتي بطبعه حضرة بخلو السيد احمد شاكرا اندي الالومي في مطبعة الشاندر بفسداد على تقفة صاحبا

هو الكتاب الخامس من كتب الشهر وهو كتاب متع يجمي في ٤٥٠ صفحة مطبوعة طبعا حسنا على ورق جيد. والسيد محمود الالومي من علماء القرن الماضي الذين يشار اليهم بالبيان وطالما قرأنا عنه ووددنا ان نرى شيئا من تصانيفه نوجدنا ضالطنا في هذا الكتاب. وفي صدره ترجمة المؤلف وفيها انه ولد سنة ١٢١٧ للهجرة وقرأ القرآن وحفظ الاجرومية واقية ابن مالك وقرأ غاية الاختصار في فقه الشافعية وحفظ المنظومة الرحبية في علم الفرائض كل ذلك قبل ان يبلغ من العمر سبع سنين. وعليه فقد كان من الثوار الذين قتل بعمرون

واكثر الكتاب في رحلة المؤلف الى التسطنطينية ووصفها ووصف ما دخله من المدن في طريقه اليها وترجمة من لقبه من العلماء والوزراء وما جرى بينه وبينهم من المحاضرات وتخلل ذلك سياحت مختلفة لثوبه وكلامية ومراسلات شعرية وثورية. وهو على نسق كتبنا العربية التي من نوعه فاذا ذكر بلدا نقل خلاصة ما جاء عنه في القصة وكتب الجغرافية والتاريخ العربية ثم وصفه وصفا شعريا يدل على الصورة التي قامت له في ذهنه كقولهِ عن الموصل

(والموصل) قال في اللباب بفتح الميم وسكون الواو وكسر الصاد المهمله وفي آخرها لام مدينة من الرابع من الجزيرة وهي على دجلة في جانبها الغربي انتهى. وفي جانبها الشرقي ينوي بكسر التون كليطوى وهي المدينة التي ارسل الى اهلها يونس عليه السلام وفيها مرقد الشريف. والقول بانة عليه السلام انما ارسل الى اهل اربل بما لا يعول عليه اصلا اللهم الا ان يقال ان ينوي كانت بلدة واسعة جدا وكانت ارض اربل قطعة منها وكون

ما بينهما سيرة نحو يومين لا يضيق جوابه بعد فرض السنة بل زعم بعضهم فيها انها سعة
تسع اربل وكر كرك والله تعالى الخبير . ومحمدنا نينوي ابن بالوس من ملوك آثور سنة الف
وثلاث وسبعين بعد الطوفان . وطول الموصل على ما في الاضوال (سز) وعرضها (زل) :
وفي المقاصد العوالي ان عرضها (لدل) وطولها (عزما) ولعلمه الاقرب لتحقيق . وقامها في
زمن الفاروق رضي الله تعالى عنه قيل عياض بن غنم الاشعري وقيل خالد بن الوليد فتحها
عنوة رضي الله تعالى عنه . (واهلها) على ما سفة التعريفات الشافية لبعض المعاصرين
المضربين خمسة وثلاثون الفاً وقيل سبعون الفاً ما بين اتراك واكراد وعرب . وسميت بالموصل
على ما هو المشهور لان نوحاً عليه السلام سبر الماء هناك وهو في الفينة فوصل المنبار
الارض . وفي المراد سميت بذلك لانها وصلت بين الجزيرة والفترات وقيل وصلت بين
دجلة والفترات وقيل لانها وصلت بين بلد والحديثة وقيل ان الملك الذي احدها كان يسمى
الموصل انتهى . ولا اجزم بشيء مما ذكر والله تعالى اعلم . (وقريب) من الموصل العميرة
اليوم محل يسمى اسكي موصل يمتون الموصل القديمة وهذا ظاهر في ان العميرة حديثة
(وفي معجم البلدان) ما يدل على ان تلك القديمة هي حديثة الموصل . ونقله عنه علامة
عصره وفهامة مصره الفاضل السري الملا امين المصري في كتابه منهل الاولياء
ومورد الاصفياء وصححه من عدة اقوال وعليه فوصفها بالتدنية لعله ظارها اليوم واشتهر
بين خواص العميرة انها تسلطت في وقت عليها الجن فلم يشطع اهلها الاقامة فيها فخرجوا
الى مكان قريب منها وعمرها فيها ما كمن لم يسموه بمجدية الموصل ثم انتقلوا في ايام
الشيخ ابي الفتح الموصل قدس سره الى بلدتهم الاولى حيث انتطع عنها ببركة الشيخ المذكور
قدس سره ما عراها من الجن فغرب ما احدثوه في ذلك المكان من المساكن انتهى . ولم
يحظر لي ابي رأيت ذلك في كتاب ومن يتكر تسلط الجن وتمكين الله تعالى ايام من مثل
ما يحكي بقول في ذلك هو حديث خرافة ومن يتكر الجن رأساً والعاذ بالله تعالى فخالة
في مثل هذه الحكاية غير خفي عليك . والاقرب ان يقال لهم تركوا مساكنهم في وقت من
الاقوات لمزجمات القبلي فغرادتها حجة وحدثوا ما سمعت ثم نامت عنهم عيون الحوادث
فاستيقظت عين حجة الوطن فحنوا اليه حنين الشارف الى العطن فرجسوا اليه وانتقلوا
عما كانوا عولوا عليه فخلا من السكان فخرته ايدي الحدثان . (وهي عذبة) الماء طيبة
القربة والهواء طامها هني وشرابها مري واسطة البلاد وسرتها ووجهها الصبيح وغرتها
تلد الربيع في السنة مرتين فهي بين البلاد ام الربيعين فاراضها في فصلين قد علاجها

وتجرد عن عوارض الكدر انفسها وهي كالعرائس في حليها وزخارفها والتيان في وشيها
ومطارقها باسطة زرابيها واناطها ناشرة حبرها ورباطها

كان نسيم الريح في جنباتها نسيم حبيب او لقاء مؤمل

لا عيب فيها سوى انها ايام الريح تشرق العمامم الخضرم من السادة فتشرها على
سطوح دورها وتبيع وتقول لا بأس على ام الريمين لو سرفت عمائم ابناة الريحانيين
(ولعمري) ان من اخبر واتحتم حكم بان كل روضة بالنسبة الى ريانها خضراء الزمن
وانها تبت العلماء المحققين كما تبت الاقنواب والنسرين وتخرج الاخير كما تخرج
الازهار وهذا اظهر من الشمس واقوى تحققتا من الاسس فلا حاجة الى التطويل
باقامة الدليل

وليس يصح في الاعيان شيء متى احتاج النهار الى دليل

ونقطة الشهامة تهدي من ليس له زكام الى حمى بعض اولئك العلماء الاعلام
(وفي الروض النضر) ارويح فضلاء منهم ارتدوا واداء احسن عصر ولا يكاد يحيط لطاق
بجميع من فات منهم علماء الافاق والامر من البدييات الاولى عند منصفى علماء العراق
فهيئات ان يكون فيه بين اثنين نزاع وشقاق

ونس على ذلك سائر ما وصفه من البلدان واسكامة وفتاويه تدل على سعة اطلاع
وحسن نظر وكرم اخلاق ويظهر انه كان حراً لا يصانع قال في وصف المسافر خانه حيث اختار
التزول في القسطنطينية « وعند ما دخل الليل طلى ثقل الخشب (البقي) جسي عندما بايدي
الويل ولم يزل يخلط دمي ولحي خلطاً الى ان تدمى الصبح كالقائمة الشيطان فالت صهي هل
حل بكم من ثقل الخشب ما حل بي فقالوا انه رعانا وفي آخر الليل اتانا

الم بنا والليل اشط وانكرى امه واحطاق الكواكب حوله

وفي اليوم الثاني عين لمصارفي في كل شهر ثلاثة آلاف قرش صاغ اسلابولي فكان
القيم بصرف علي اقل من ثلثها وبأكل بالثيا وهكذا يفضل بما عمن لسائر التزول
واكثر ما كتبه المؤلف التزم فيه السجع على منهاج جمهور من كبار الكتاب

Select Arabio Papyri by Prof. D.S. Margoliouth.

مخطوطات عربية قديمة

لازرقا مدينة منشور في صيف سنة ١٩٠٧ نقت لنا مكتبة ريلند من وداينا فيها مجموعة

الكتب العربية التي جمعها ارل كروفرد واشترتها زوجة المستر ويلندس لهذه المكتبة التي انشأها تذكراً لزوجها وقيل لنا حينئذ انه سبذل الهدية في تيوب ما فيها من الكتب ودرسها وقد عني الاستاذ مرغوليوت بقراءة بعض الطروس القديمة التي وجدت فيها وهي من البردي وكلها اوامر الى صاحب بريد اشمون كتبت في القرن الثاني والثالث من التاريخ المجري فهي من اقدم الكتابات الباقية الى الآن وهذا نص ما في اقدمها

بسم الله الرحمن الرحيم

من عيسى بن ابي عطاء الى صاحب بريد اشمون فاحمل مسلم رسولي على دابتين من البريد احداها دابة الفرائق وكتبه محمد في شهر ربيع الآخر سنة سبع وعشرين ومائة قال الاستاذ مرغوليوت ان عيسى بن ابي عطاء كاتب عامل الخراج في مصر من ٢٢ شوال سنة ١٢٥ الى ٢٩ جادى الثانية سنة ١٢٢

ويلى ذلك قراءة ثمانية قراطيس أخرى بعضها قديم مثل الاولى تقريباً وبعضها احدث منها قليلاً وقد صورت سبعة قراطيس منها بالتوتوغرافيا وطبعت وخطها نسخي وسخول نقل بعضها في جزء ثانٍ للدلالة على قدم الخط النسخي والرياسة تدل على علم واسع وتحقيق دقيق كما هو شأن الاستاذ مرغوليوت في كل ما كتبه

حجارة البناء في ضواحي القاهرة وصعيد مصر

THE BUILDING STONES

of

Cairo Neighbourhood and Upper Egypt

by

W.F. HUME, D. Sc., A.R.S.M., F.S.S.

اهدت اليها مصلحة المساحة المصرية كتاباً يبحث في حجارة البناء في مصر والصعيد ووصفها وانواعها وتركيبها ميكانيكياً وفيزيائياً واقتصادياً. تأليف الدكتور هيوم مدير القسم الجيولوجي في المصلحة المذكورة وهو كثير من المؤلفات التي تصدرها مصلحة المساحة جامع لكثير من الفوائد والمباحث الدقيقة التي لا يستغني عنها مهندس مهم بفن البناء في القطر المصري لانه يبحث عن انواع الحجارة التي في صلاحيتها للبناء وانها اصلح من غيره

لجنة حفظ الآثار العربية

ارسلت اللجنة حفظ الآثار العربية المجموعة العشرين والمجموعة الحادية والعشرين من محاضر جلساتها ونقاربرها الفنية عن سنتي ١٩٠٣ و ١٩٠٤ ذكرت فيها اعمالها ومارجنتها من الآثار العربية كالمسجد والجوامع والكنائس والاديرة والحمامات وسبل الماء وما اشبهه . ووردت اسماء الاماكن المعدودة من الآثار العربية والاماكن التي قررت عدم صدها كذلك والمجموعتان مزيتان بالزسوم الجميلة المثقفة الصنع وفيهما كثير من القوائد التاريخية والاثريه فتشني على همه اعضاء اللجنة وغيرتهم وحبذا لو أسرع في ترجمة هذه المحاضر وطبعها حتى لا تتأخر الى هذا الحد .

تقويم سنة ١٩١٠

اسدرت مصلحة المساحة تقويم سنة ١٩١٠ وهو شامل لكثير من الفوائد التي لا يستغنى عنها سكان هذا القطر ولا ريب انه افضل التقارير التي تصدر في هذه البلاد

رواية العاشق البائس

اهدت اليها هذه الرواية وهي تأليف الكاتب الروائي الشهير اوكتاف توييه وتعرّب اسميل اندي شكري المترجم في جريدة المؤيد وقد طبعها على نفقته ونفقة احمد اندي الحكيم باشكاتب ادارة المؤيد - وهي حسنة البك تشهد لمرجها بالبراعة في الانشاء

النفائس

مجلة جامدة لمواضيع ادبية وعلمية واجتماعية وصيامية وفكاحية تصدر في بيروت مرتين في الشهر - مديرها وصاحب امتيازها انيس افندي عبد الخوري ورئيس تحريرها كامل افندي حيد - تصفحنا بعض اعدادها فوجدناها حافلة بالمواضيع المييدة منها مقالة صيامية في توسيع السلطة الادارية في المملكة العثمانية واخرى عن المرحوم مدحت باشا ومقالة اقتصادية في غرف التجارة ومنتخبات من الشعر العصري والشعر القديم ومنتخبات من الرجل اللبناني منها قصيدة مشهورة لليازجي الكبير واخرى للشيخ ابراهيم الحوراني وفكاحات وروايات ومباحث ادبية مختلفة فحث الادباء على اقتنائها ومطالعتها

الارتاد

مجلة ادبية اجتماعية شهرية تصدر في بوانس ايرس عاصمة الجمهورية الفضية نشأتها
يوسف افندي خويري جاءنا الجزء الثالث منها وفيه نذرة عن تاريخ الاندلس وأخرى عن
الامراض الوبائية الرومية وقصيدة في وصف فتاة للمرحوم سليم نازار الغزوزي ومقالة عن
ملذبة هلي ثم طراز البردة لشوقي بك وآية الحجاب لحافظ افندي ابراهيم ومراضيع أخرى
ادبية وفكاهية لتتمنى للرقيقة الجديدة النجاح ونحت الاوباء على الاقبال عليها

ديوان المصري

هذا ديوان آخر من دواوين الشعر الذي نشأ في عصر تحررت فيه الافلام من قيود
التقليد نجلى فيه ذوو التراحم الرقادة والطباع السليمة . نظم عقوده حضرة عبد العظيم افندي
حلي المصري وهو بين مطرب مرقص ومذكر محذر من خير ماجادات به قرائح الشعراء كقولهم

دع ذكر زمزم والحطيم	وادع المدامة والتديم
فالمر يوم للسرو	ر وائف يوم للهموم
انا لا انوح على الدنيا	ر ولا على الانس النسيم
ان الدنيا ومن بها	في ذمة الله الكريم
مصر لمن يشتد ما	عده من الزمن التديم
قدع التواج وهاتها	صفراء يفاء الادم

وقوله

على لبنان زهري المضاب	على الاردن شمري الحجاب
على القدس المنقصر في الكتاب	على تلك القصور على القباب
سلام سيم لولا الزبالي	تقيده لما بثت اللاما

وقوله

الماتك لمراد الفهار لا ملك فينا ولا دولة تبقى على شان
ولعل الشاعر ندم على ما قاله في حادثة الازهر بعد انجلاء حقيقتها وبلغ الدور الذي
اشار اليه الرافعي فاحكم التمسيد واستوى لديه في الاصابة ما كان من قريب وبعد
ومن قصائد الديوان العائرة الايات نحية الدهور للذكرى المستور

ازهور

مجلة ادبية فنية عميقة لصاحبها ومديرها حضرة انطون انندي الجليل وهو الكاتب المعروف ويساعده في كتابتها جماعة من مشاهير الكتاب في الاقطار العربية ذكر اسماءهم سيأتي في الديباجة . وام الابواب التي منطرقها المجلة كما جاء فيها باب المقالات ثم باب شعر وآخر للآداب الغربية وباب يذكر فيه خير ما قاله كتاب العرب وباب للانتقاد وباب للاخبار وغير ذلك من المواضيع المتقدمة . وقد نصحنا العدد الاول منها فاذا هو حافل بالمقالات الادبية منها مقارنة بين بعض آيات البردة للبوصيري وآيات طراز البردة لشوقي ومقابلة بين قصيدة الفرزدق التي قالها في زين العابدين وقصيدة حافظ التي قالها عند عودة سمو الامير من الحج ثم مقالة في نكبة باريس الاخيرة لحضرة ولي الدين بك يكن وأخرى في النقد بقلم حضرة السيد مصطفى لطفي المنفلوطي وغير ذلك من التحف الادبية نتمنى لها الراجح والانتشار

باب التوضيح

عنا حيا اليك منذ اول انشاء المنصب ووجدنا ان لم يرد سائل فالتفكير اني لا اشجع عن دائره
نصفه المنصب من يخطئ على السائل (١) ان يضي سائله باسمه والقبول وهل اتفاهوا وضحا (٣) ١٩١٠م
وبد السائل التصريح باسمه عند ابراج سألوا فليذكر في كتابنا ويمن حروفاً ليعرف مكان اسمه (٤) اذا لم يصرح
السائل بعد شهرين من ابراهنا فليذكره سائله فان لم يصرح بعد شهر آخر نكون قد املنا ان نكتبه

سميت هذه العائفة كذلك

(١) معنى ارتودوكسي

ج . معناها محتج (اوساحب برتسو)

ديرمواس اغواجدمروز جاد ميخائيل

وهي لقب لقب في بعض الامراء والاعيان

ما معنى كلمة ارتودوكسي

الدين اعترضوا او احتجوا في ١٩ ابريل سنة

ج . معناها مستقيم الرأي . وهي يونانية

١٥٣٩ على قرار مجلس سبير فانه قرأ القرار

من ارتوس ومعناها حقيقي اوستقيم ودكسا

قبل ذلك بثلاث سنوات على ان لكل امير

ومعناها رأي

ان يرتب الامور الدينية في بلاوه الى حين

٢٢ معنى بروثستانتي

اجتماع الجميع العام لاجاء مجلس سبير والنبي

ومنه . ما معنى كلمة بروثستاني ولماذا

(٥) بيضة صن بيضة

الكلية الانكليزية في القدس جورج
 اتندي نقولا حلي - كسر احد الشبان
 بيضة مفرقة فوجد فيها بيضة أخرى اصغر
 منها بقشرة ككسبة كالبيضة الاعشادية وبجها
 مثل حجم بيضة الصقور او أكبر قليلاً فهل
 لكم ان تتدونا عن سبب وجودها داخل
 البيضة الاولى

ج . ان تكون بيضة داخل بيضة
 أخرى نادر جداً ولكنه ليس غريباً والغريب
 في امر هذه البيضة الداخلة انها مكسوة
 بقشرة ككسبة فان القشرة الكلية لا ترسب
 حول البيضة الا بعد ان يتم نموها وتنزل
 الى اسفل البيض وهذا يقتضي ان تكون
 البيضة الصغيرة اولاً ثم تصعد الى اعلى البيض
 وتجنم حولها جرثومة بيضة أخرى وذلك
 مما يتعذر علينا تصديقه الا اذا ثبت ان
 المواد الكسبية كانت ممزوجة باليومن البيضة
 ورسبت داخلها وهذا بعيد أيضاً لا نرى له
 وجياً ولو بسبب الينا بالبيضة لنظرنا في تعليل
 مفعول لها . ونرجح ان قشرة البيضة الداخلة
 كانت بيضاء ولكنها غشاة رقيق لا قشرة
 متحجرة راجعوا صفحة ١٤٩ من سنة ١٨٩٩
 من المتنطف

(٦) عمر البرن الصقور

مصر . الطولاج جورج صباغ - ذكرتم
 في الجزء الاول من متنطف هذه السنة ان

هذا القرار فاحنج عليه الامراء والاعيان
 المشار اليهم آنفاً فاخلق لقب الخنجين عليهم
 وعلى كل الذين تبعوم

(٢) اصل السجين السورين

يفرغس بسلفاتيا . الخواجه انطونيوس
 صوايا . هل اصل دم المسيحي السوري او الروم
 الارثوذكس في سوريا من اليونان او من
 الفينيقيين

ج . لقد كان في سورية سكان من
 الارابيين وغيرهم قبلما دخلها الفينيقيون
 فاختلطت انسابهم بانساب الفينيقيين ثم بانساب
 الامم التي تسلطت على سورية من اليونان
 والرومان والانباط والعرب والترک ولم يكن
 هذا الاختلاط على درجة واحدة في كل جهات
 سورية ولكننا لا نظن ان الدم اليوناني كثير
 في سورية كالدّم الفينيقي والانثان اقل فيه
 من الدم الارامي القديم . وقد يكون اقل
 ايضاً من الدم العربي انساني سبب جهات
 دمشق وحوران . وتحقيق ذلك ليس من
 الامور السهلة

(٤) تمديد الخويل العربية

جمهورية الارجننتين . الخواجه الياس
 شحاده . هل تسمح حكومتنا الدستورية
 بتصدير الخويل العربية الى اميركا

ج . لقد منعت ذلك قبلاً ثم ابطت
 هذا المنع على ما يظهر

سنة - وكذلك إذا عرفنا سلك الطبقة الطباشيرية التي تشكل قاع الاوقيانوس كل السنة وعرفنا سلك طبقات العنقور الطباشيرية المنضدة عرفنا عمرها لان العنقور المنضدة تكونت اصلاً في قاع البحر كما تشكلت في الطبقات الطباشيرية الآن فنفس عليها في عمرها - وكل ذلك تقريبي لانه يفرض فيه ان الاضال الجارية اليوم كانت جارية على هذا النسق تماماً في العصور الغابرة وذلك ليس مؤكداً ولو كان محتملاً او مرجحاً

(٢٧) طباشير النعابين

ملوي - احمد اتندي جراته - ما هي المواد المتركب منها الطباشير الصغير الذي يباع باسم طباشير النعابين

ج - هي كبريتوسيانيد الزئبق ويصنع بإذابة الزئبق في الحامض النتريك المخفف على النار ويصب مذوب الزئبق على مذوب كبريتوسيانيد البوتاسيوم فيرب من المزيج كبريتوسيانيد الزئبق فيغسل ويحفظ ويصنع بصنع التناهد الرطل منه بأوقية من الصمغ بيل الصمغ بالماء ويوضع في حاوية ويمزج به الراسب المتقدم ذكره وتضع منه الطباشير المشار اليها - فهي من جفت وحرقت يتكون منها رماة كثيرة في شكل الشعبان لكن الجحار الصائد منها وقت احتراقها سام ليجب الحذر من تنفسه

الاستاذ سولاس رئيس الجمعية الجيولوجية بين في خطبة له ان عمر الاوقيانوس لا يقل عن ٨٠ مليون سنة ولا يزيد على ١٥٠ مليون سنة وعمر العنقور المنضدة نحو ٨٠ مليون سنة - ولم نبتوا ما هي الادلة التي تمكن بها الاستاذ سولاس من معرفة هذه الامور تقريبان لتكروما بذلك

ج - لا تذكر الآن الاسلوب الذي جرى عليه ولكن لطباء اساليب مختلفة لمعرفة عمر العنقور المنضدة وعمر الاوقيانوس وتظن ان الاستاذ سولاس جرى في حسابيه على مبدأ تكون الملح في ماء البحر ورسوب العنقور المنضدة في قاعه فان مياه الانهار تحمل الى البحر مقداراً معلوماً من المواد التي تتحلل في ماء البحر ويتركب منها ملح الطعام فيه والعنقور التي ترسب في قاعه - ومقدار الملح الذي في ماء الاوقيانوس يمكن معرفته بالضبط - ومقدار المواد التي تحملها الانهار الى الاوقيانوس في السنة يمكن معرفتها بالتقريب فاذا فرضنا ان الانهار التي تصب في الاوقيانوس الاتلتيكي مثلاً تحمل اليه في السنة ما يكفي لتوليد قطار من الملح وجدنا بالامتحان ان في المتر المكعب من مياه ذلك الاوقيانوس كذا من الملح ومساحة الاوقيانوس كذا من الامتار المكعبة فبه سنة مليون طن من الملح فقد مر على الانهار من حين ابتدأت تصب فيه الى الآن ستة مليون

(٨) اندبيطس والسرطان

الاسكندرية - توفيق افندي يوسف
هل البول السكري معدو وهل يتبع النسل
فاذا كان لا يتبعه فهل هو وراثي

ج - البول السكري لا ينتقل بالمندوى
لكن قد شوهدت حوادث كثيرة كانت
الاصابة به في الزوجين ولا يعلم هل كانت
ذلك بانتقال المندوى من الواحد الى الآخر
او ان الطل والاحوال التي سببت في الواحد
سببت في الآخر - وهو لا يتبع النسل ما لم
يسبب ضمناً او اعراضاً عصبية يتبع النسل
بسببها - ويظهر ان الوراثة بعض التأثير في
هذا المرض فقد وجد ان الذين يصابون به
قد اصيب والدوم به او ينمو من الطل التي
نسبة مثل الروماتزم والقرص والسمن والربو
والاكزيما والامراض العصبية

ومنه - هل السرطان معدو

ج - لا يصدي كثير من الامراض
التي تنتقل بالمندوى لكن يقال انه يمكن نقله
من المريض الى السليم بالتطعيم

ومنه - هل هو وراثي

ج - لا يعلم

ومنه - ما هي اسباب السرطان والبول

السكري

ج - السرطان ورم مبيء تولد خلايا
جديدة في الانسجة ولا يعلم سبب تولدها - اما
البول السكري فالأراء في تولده كثيرة منها
انه ناتج عن خلل في وظيفة الكبد السكرية

او عن علة في البنكرياس او في وفي الكبد معاً
لان من منافع الكبد توليد السكر والبنكرياس
يخفف هذا العمل - ولقد كتور بوشار رأي
آخر وهو ان السكر بعد تولده في الكبد
يحترق معظمه في العضلات والشد وغيرها
وما يبقى منه يتحول الى دهن ويخزن في
الجسم فاذا بطل هذا الاحتراق او قل زاد
السكر في الدم وافرزه الكليتان - والصل
التي تسببه كثيرة منها القرس وامراض
الكبد والبنكرياس والمجموع العصبي وغيرها
وفي كل ذلك اقوال بطول شرحها انصرتنا
منها على ما ذكر

(٩) صلاح انكلترا السياسية في مصر

مصر - صليب افندي فرج - ذكرتم في
المقطع بتاريخ ٢ ابريل « ان لبقاء الاحتلال
البريطاني الآن اسباباً اخرى سياسية فان
زالت فالذين وحده لا يوجب بقاء الاحتلال
من قبل انكلترا كما يظهر من اقوال ساستها »
فهل لكم ان تتكروا بالافادة عن تلك الاسباب
السياسية متى يكون زوالها

ج - من هذه الاسباب توعة السويس
وكونها طريق المد فان انكلترا لا تأمن
بقاها مفتوحة لما اذا ثبت حرب في المد
ما لم تكن مصر في يدها او مسانعة لها - ومنها
حالة الثورة العلية فان انكلترا لا تأمن على مصر
ان تحتلها دولة اوربية اذا خرجت منها الأ
اذا كانت الثورة الثمانية قوية وقادرة على
احفظها ومصادقة لانكلترا

بالايجاب العلميه

آراء الامان في التدخين

طُلب من رجال القلم في المائتة ١٨٨٩ ان يدوروا رأيهم في تدخين التبغ ومضاروه وتلصقه فليطلب ٣٤ وقال ١٨ منهم ان التدخين يساعد على الكتابة وقال واحد منهم انه دخن في زمانه اكثر من مئة الف سيكار ولا يستطيع ان يكتب شيئاً ما لم يدخن وقال آخر ان التدخين يجيد القريحة ويقوي قوة الاشكار . وخلاصة ما قاله اكثرهم ان التدخين يساعد على اشغال العقيلة وقد طلب الآن من رجال القلم وغيرهم من العلماء ان يدوروا ما يرونه في انفسهم من فعل التدخين بهم فليطلب ٩١ من كبار العلماء والمؤلفين و ٢٠ منهم لا يدخنون و ٤٥ يدخنون السكار و ١٨ يدخنون السكار وبعضهم يدخن السكار والكبير معاً وبعضهم يشعل الحجر (الفليون) وخلاصة ما اجابوا به انهم لا يرون فائدة من التدخين في الاشغال العقيلة او ان فائدته قليلة جداً

اذتأب المذنبات

لا يظهر للتدب ذنب الا اذا دنا من الشمس فانه ما دام بعيداً عنها يكون شبه سديم

او شبه ضباب منير فاذا قرب من الشمس اشد منه ذنب الى الجهة الماكسة لجهة الشمس ويطول هذا الذنب وريداً وريداً حتى يبلغ اطوله حينئذ يصير المذنب على اقرب بصدور من الشمس وقد تقع فيه تغيرات حينئذ فيقسم الى ذنبتين او اكثر او يصير شكلاً ثم يأخذ يقصر رويداً رويداً بانحاء المذنب عن الشمس . والرأي الشائع في سبب ذلك ان نواة المذنب اجسام نيزكية صغيرة تسير معاً في دوراتها حول الشمس فاذا دنت منها اشدت حرورها بحرارة الشمس وخرجت منها غازات تدفعها اشعة الشمس بما فيها من القوة الدافعة فتظهر وراء النواة مثل ذنب لها وتغير يتور الشمس الواقع عليها

هذا هو الرأي الشائع وقد ارتأى بعضهم الآن ان اذتأب المذنبات لتولد من كهربائية لتكهرب بها دقائق المادة المنتشرة في الفضاء فتسير وتظهر كأذتأب من نور وراء المذنبات وذهب غيره الى انها اذا كانت اشعة كهربائية فلا بد من ان تؤثر فيها مغنطيسية الارض ولاسيما في الجهات القطبية حينئذ يدنو الذنب من الارض اذ كان طويلاً حتى يتصل بها وحينئذ يظهر فعلها الكهربائي ولاسيما في

مع ان حمولتها لا تزيد على خمس مئة طن في
ما نظن . فانظر الى اي درجة بلغ ارتفاعه
الاوديين في بلاد السفن

صنعت شركة سكوت ببلاد الانكليز
بارجة محمولها ٢٥٠٠ طناً وطولها ٥١ اقدام
وعرضها ٨٦ قدماً وقوة آلاتها البخارية
٢٥٠٠٠ حصان وقد اكلت بناءها وتجهيزها
في تسعة اشهر لا غير وانزلتها الى البحر في ٦
ايلول الماضي في ٥٨ ثمانية اي في اقل من
دقيقة من الزمان

الصوم والصحة

نشر رجل اميركي اسمه سنكر مقالة
مسيبة في مجلة الماسرفال فيها ان صحته
ساعت فاقام عشر سنوات يبحث عن سبب
ذلك وسبب ما يعتري معارفه من التحراف
الصحة فاكتشف السبب وهو سوء المضم
واكتشف العلاج وهو الصوم الطويل فصام
اول مرة اثني عشر يوماً لم يتناول فيها شيئاً
غير الماء وكان يصاب بصداع شديد دام معه
اسبوعين او ثلاثة فيما شرع في الصوم
واستمر في اليوم الاول من صومه ثم زال تماماً
ولم يعد . وشعر في اليوم الثاني بضعف شديد
وشيء من الدوار ثم زال هذا الضعف وزال
الشعور بالجوع ايضاً وتقوى وزنه . اذ ليبرة في
الاربعة الايام الاولى . ولما مر عليه ايوماً صاماً
صار يشعر بتعب حينما يريد المشي فانظر بعد

الجهات القطبية بانحرافها نحو الارض . وقد
وجد الاثنان ان بوجه الرصد آلتهم ويرصدوا
جو الارض حينما يدنو ذنب المذنب منها .

واذا كانت الزهرة منطوية كالارض فن
المختمل ان تجذب ذنب المذنب في ٢ مايو
فيصطف اليها ولو كان بعيداً عنها

مدفن الملكة في

لاكتشف مدفن الملكة في ووجد فيه
جسماً محطاً بحث احد علماء الشرع فيه بحثاً
علمياً فقال ان العظام عظام رجل لا عظام
امرأة وهي تدل على ان الرجل كان شاباً لا
مات . فاعترض عليه علماء الآثار وجدلوه
واشدت المناظرة في هذا الموضوع ولكن
الاستاذ مسبرو وجد الآث من قراءة
الكتابات المنقوشة على اوراق الذهب التي
كانت الجثة ملفوفة بها انها جثة غيباتواين
الملكة في لاجنة الملكة في نفسها

تعويم السفن

رأينا مرة سفينة سراعية تبي في ميناء
طرابلس الشام فالتهم بناؤها بعد اكثر من
سنة من الشروع فيه بسطت امامها جسور
الخشب الى مكان عميق الماء في البحر وصب
عليها الشحم الذائب واجتمع مئات من الناس
يحرقونها بالحبال والبكر ويدفعونها بالانخال
والحائق ومن اليوم بعد اليوم والاسبوع بعد
الاسبوع الى ان تنكسوا من انزالها الى البحر

معلومة من كل عشرة ايام - فلو اجبات الاولاد
لوالديهم ثلاث ساعات ولواجبات الاخوة
والاخوات بعضهم لبعض ساعتان ولتواجبات
اليقبة ساعتان ولواجبات الاصدقاء بعضهم
لبعض ساعتان ولواجبات الرعية ملكها ثلاث
ساعات ولرجوب العمل بالهمة والنشاط ساعتان
ولالامتناع عن الخصاص ساعتان ولالامتناع عن
الكذب ساعتان ولالامتناع عن اخفاء انسان
لقدي ساعتان ولالامتناع عما يؤذي السمير
ساعتان

نور الجياحب

ان اسطح مصابيح الغاز نوراً لا يبلغ نوره
واحداً في المئة من القوة الصادرة منه
والسعة والتسعون الباقية من قوته تحول الى
حرارة لا الى نور. واسطح المصابيح الكهربائية
واكثرها اثباتاً لا يبلغ نوره ٣٨ في المئة من
قوته الكهربائية والباقي من القوة وهو ٦٢ في
المئة تحول الى حرارة. اما الجياحب (سراج
الليل) فتورها خال من الحرارة او لا تبلغ
حرارته واحداً في المئة حتى تعلم الطلاء منها
كيف يحولون القوة كلها الى نور تصير مصابيح
الغاز اخص مما هي منه ضعف او يصير نورها
اسطح مما هو الآن من ضعف

اصل البربر

ذهب الى باريس في هذه الايام جماعة
من الطوارق وهم من قبائل البربر المقيمين في

اليوم الثاني عشر على عصر البرنقال وشرب
عصير اثنتي عشرة برنقالة في يومين ثم جعل
يشرب كأساً من اللبن الحار كل ساعة ثم كل
ثلاثة ارباع الساعة ثم كل نصف ساعة فاخذ
جسمه يترد ثقلاً وقوته نفاذ اربعة ارباع
ونصف رطل في يوم واحد وهو اليوم الثالث
بعد انطامه وبلغ ما زاده ٣٢ رطلاً في ٢٤
يوماً وزاد عقله مضاه وزادت طاقته على
الاشغال بنوع عام فصار يداوم القراءة
والكتابة من غير ملل

وصام مرة ثانية فلم يشعر بالنصب كما
شعر في المرة الاولى ولم يخسر الا تسعة
ارطال في ثمانية ايام ومن ثم جعل يأكل التبن
اليابس ويشرب عصير البرنقال فاسترد في
اسبوع ما خسره في ثمانية ايام
ويظهر لنا من وصف الاعمال التي كان
يملها حينئذ انه مصاب بمظل في عقله ولكن
هذا لا يمنع ان يكون للصوم فائدة حقيقية
في ازالة ما يشكو منه البعض من الصداع
والنصب العام في الجسم وان الجسم يترد
حالا ما يخسره بالصوم فان المريض الذي
ينقطع عن الطعام مدة طويلة فينحف جسمه
كثيراً يسترد في ايام قليلة ما خسره مدة مرضه

تعليق الفضائل في اليابان

يعلم اليابانيون اولادهم الفضائل التالية
في مدارسهم ويخضرون لكل منها ساعات

شمال افريقية فبحث الدكتور انجبر في اشكالم وتوصل الى النتيجة الآتية وهي انما اذا اخرجنا النصر السامي (اي اليهودي والعربي) والنصر الزنجي من البربر يبقى فيهم النصر الاصلي وهو الجنس الآري الذي منه اكثر سكان اوروبا . فالبربر يسوا من الشعوب السامية ولا من الشعوب الجامية بل من السلالة الآرية ويمكن ان يطلق عليهم اسم السلالة الآرية الافريقية

اقدم موميا

عثر الاستاذ بيري في سنة ١٨٩١ على موميا في قبر كانت الايدي قد عثت بها وذلك قرب هرم الملك سنفرو (٢٩٠٠ ق م - ٢٠٠٠) فنقلت الى مدرسة الجراحين في لندن ووضعت في متحفها . وعلم حينئذ انها اقدم الموميات المعروفة لكن لم يعرف تاريخها تماما . اما الموميات التي في المتحف المصري والمتحف البريطاني وغيرها فلا يرجع تاريخها الى اكثر من ١٥٨٠ سنة قبل المسيح . والموميات التي عثر عليها في سنة ١٩٠٢ ترجع الى زمن الدولة العاشرة اي نحو ٢٢٠٠ سنة قبل المسيح والدولة الثانية عشرة اي ٢٠٠٠ سنة بعدها . وكانت بالية متفتنة فلم يمكن نقلها وحفظها . وقد علم الآن ان هذه الموميا ترجع في تاريخها الى ٢٧٠٠ سنة قبل المسيح فتكون الدم من الموميات التي في المتاحف بالك ومئة سنة على

الاقبل واقدم من الموميات التي وجدت سنة ١٩٠٧ بمصر سنة على الاقل

هبات عليية

جاء في مجلة العلم الاميركية ان شخصا اتى اسمه مكتوما ومب جامعة كولومبيا ٧٠ الف جنيه لانشاء بناء للقسم الفلسفي فيها وشخصا آخر لم يظهر اسمه ايضا اهدى الجامعة المذكورة ثلاثة آلاف جنيه لمساعدة التعليم الزراعي وقد لقبنا بالامر المتر دودج المحسن الاميركي المشهور وعلمنا انه سيقم على نفقته بناء جديدا في المدرسة الكلية السورية يكون ناديا لتلامذتها

مارك توارين

توفي مارك توارين الكاتب الاميركي الشهير في مساء الحادي والعشرين من الشهر الماضي وقد بلغ من العمر ٧٤ سنة . واسمه الحقيقي صموئيل كلنس لكنه اشهر باسم المستعار . وهو اشهر كاتب مجوفي في هذا العصر بل ربما كان اشهر الكتاب المجهولين فاطية له تأليف عديدة كلها عرفت وفكاهة راجت رواجا واسعا وترجمت الى عدة لغات وقد جمع منها ثروة تذكر فانه توفي عن تركة تبلغ ٢٠٠ الف جنيه

حفظ الآثار العربية

عين مبلغ ١٦٠٠٠ جنيه مصري في سنة ١٩٠٩ لترميم الجوامع والآثار الاخرى العربية

ثوران جبل اتنا

حدث زلزال خفيف في جزيرة صقلية عقب ثوران جبل اتنا في ٢٣ مارس وانفتحت فيه فوهات عديدة وجرت الحمم منذ في شهر حرضة ١٥٠ قدم وسرعة سيره ستين قدماً في الساعة ثم خمد الثوران وعاد الى الظهور مرة اخرى في اواخر مارس

التلاميذة المصريون في اوربا

في انكلترا الآن ٥٣ تلميذاً مصرياً يتعلمون على نفقة الحكومة المصرية و ٣٠ في مدارس الحقوق في فرنسا و في اوربا عدا التلاميذة الذين يتعلمون على نفقة الحكومة ١٠ من الشبان المصريين يتعلمون في انكلترا و ١٧ في فرنسا بينهم الجامعة المصرية بتطعيم ويوجد ايضاً نحو ١٠٠ تلميذ في انكلترا و ٣٠ في اوربا يتعلمون على نفقتهم

مصارف القاهرة

بدى العمل في مصارف القاهرة والمأمول انه لا يأتي الشتاء القادم حتى يتم المعارف التي تصرف مياه المطر فلا يعود الماء يفسد الشوارع في الايام الممطرة ويسهل على الحكومة مكافحة البعوض بصرف الماء من البرك والمستنقعات التي يربح اليها الماء عند ارتفاع النيل

والضبطية منها ٣٠٠٠ جنيه انفتحت على جامع السلطان حسن و ١٨٠٠ جنيه على الدير الابيض والدير الاحمر و ٨٥٠٠ على غير ذلك من الجوامع والمدافن . ويقدر ان مدفن السلطان قلاوون ينجز في اثناء السنة الحالية فيكون ما اتفق على اعادة هذا المدفن التقييم البديع لردو الى ما كان عليه ٩٥٠٠ جنيه

تقدم الطيران

عينت جريدة الداهلي مايل منذ اربع سنوات جائزة قدرها عشرة آلاف جنيه لمن يطير من لندن الى مشتر بطيارة تكون اقل من المواد بشرط ان لا ينزل الى الارض اثناء طيرانه سوى مرتين لاخذ الوقود اللازم . والمسافة بين المدينتين على خط مكة الجديد ١٨٦ ميلاً . في ٢٠ ابريل اعلن المستر جرام هوايت عن عزمه على قطع المسافة المذكورة بطيارته وهي من طرز فرمن نطار ولكنه اضطر الى النزول في الطريق ظلل طراً على محرك طيارته

ثم جاء السير يولمان من فرنسا وكان قد طار هناك في ١٨ و ١٩ ابريل مرتين قطع فيهما ٢٢٠ ميلاً فاسرع الى بلاد الانكليز وركب اجزاء طيارته وطار من لندن الى مشتر في ٢٨ ابريل وقام بمجيب الشروط المطلوبة منه فاحرز الجائزة العظيمة التي عينتها جريدة الداهلي مايل وخذ اسمه في تاريخ الطيران

فهرس الجزء الخامس من المجلد السادس والثلاثين

- ٤١٧ روزفلت في مصر والسودان (مصورة)
- ٤٢٥ الثاولة اراشيعة في جبل عامل . السيد احمد افندي رضا
- ٤٣٣ منافع الميكروب . للدكتور امين ابو خاطر
- ٤٣٧ نظريات الشو الحاضرة . لسلامه افندي موسى
- ٤٤٠ سورية ولبنان (مصورة)
- ٤٥٦ معجم الحيوان . للدكتور امين المعروف (مصورة)
- ٤٦١ رحلة البطريرك مكاريوس . لجرجي بك مرقس العسقي مستشار الدولة
- ٤٦٥ حالة التطر المالية
- ٤٧٠ كيف نعال الحكومة النياية
- ٤٧٤ الحى الراجعة وعلاجها بالسوامين . للدكتور وديع برياري (مصورة)
- ٤٧٨ اللغة العربية والطب . للدكتور محمد عبد الحميد حكيم امبتالية قلوب
- ٤٧٩ فلسفة الشو والارتقاء . للدكتور شبلي شميل
- ٤٨٣ مذنب هلي في شهر مايو (مصورة)
-
- ٤٨٥ باب الزراعة * الثقل ومستقبله . الواردات الزراعية . مساحة ما ذرع من القطن
- ٤٩٣ باب قديم انتزل * الماء . العناية بالشمع . التبرق وعملها . حساب لانهر
- ٤٩٧ باب المراسلة والتطير * خصاء الزواج والزواج المحي . رجاء
- ٥٠٠ باب التطريظ والانتقاد * فلسفة الشو والارتقاء . الزيجانيات . النظارات . متاعده
- الملك . شراب الاغتراب ونزعة الاياب . مخطوطات عربية قديمة . تجارة النعام في ضواحي
- القاهرة وصعيد مصر . لجنة حفظ الآثار العربية . ترميم سنة ١٩١٠ . رواية الفاضل اناناس
- الفاطس . الامتداد . ديوان المصري . الزهور
- ٥١١ باب اساق * معق اوثوكس . معق هو تسانت . اصل المسجون السورين . تصدير
- المجنون العربية . بعضه ضمن بيعة . عمر العرو والصحر . طباطبوا النعامين . اللدا وطس والسردان
- مصالح انكارا السياسة في مصر
- ٥١٥ باب الاخبار الخطة * وفيه ١٦ بك